المربي

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

امرئ القيس ابن حجر الكندي



إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

امرئ القيس ابن حجر الكندي

طُرّةُ العلّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

امرئ القيس ابن حجر الكندي

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م
عدد الصفحات	١٨٤ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٨/١٣٢٤١م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-71-6

مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية

markaz.almurabbi@gmail.com

طُرَّةُ العلامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر امرئ القيس ابن حجر الكندي

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّله فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهُم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له ما أرواك يا أبا عبد الله؟ فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنْشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال : كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضَّل رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوَريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبْعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ

النبيّ ﷺ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَـهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق ﷺ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله ﷺ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ ﷺ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغية حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية
المدينة المنورة

المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

غرة ذي الحجة ١٤٣٩

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين

قال امرؤ القيس بن حُجر الكندي في بحر الطويل:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزِلِ بسِقْط اللِّوَى بين الدَّخُول فحَومَلِ
فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها لِما نَسجَتها من جَنوبٍ وشمْألِ
تَـرَى بَعَر الآرَام في عَرَصاتها وقِيعانها كـأنّـه حَــبُّ فُـلْـفُـلِ
كـأنّي غَــداةَ الـبَـيْنِ يـومَ تَحمّلُوا لدى سَمُرات الحيّ ناقِفُ حَنظَلِ
وُقوفًا بها صَحْبي عليّ مَطِيّهم يقولون لا تَهلِك أَسًــى وتَجمَّلِ
وإنّ شِفائي عَــبْرَةٌ إن سفَحْتُها وهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ
كدَأْبك مِن أُمّ الحُويرث قبلها وجـارَتهـا أُمّ الـرَّبَـاب بمأسلِ
ففاضت دموع العين مني صَبابةً على النحر حتى بَلَّ دمعيَ مِحمَلي
ألا رُبّ يـوم لك منهن صالحٍ ولا سيّما يـوم بــدارةِ جُلجُلِ
ويــومَ عقرتُ للعذارى مَطِيّتي فيا عجبًا من كُورها المتحمَّلِ
فظلّ الـعـذارى يَرتمين بلحمها وشحمٍ كهُدّاب الدِّمَقْس المُفتَّلِ
ويــومَ دخلتُ الخِـدْر خدرَ عُنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنك مُرْجِلي
تقول وقـد مـال الغَبيط بنا معًا عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ
فقلتُ لها سِيري وأَرخِـي زِمامه ولا تُبْعِدينا من جَـنَـاكِ المعلّلِ
فمِثلِك حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعًا فألهيتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ
إذا ما بكى مِن خلفها انحرفتْ له بـشِـقٍّ وشِــقٌّ عندنا لم يُـحـوَّلِ
ويومًا على ظَهر الكَثِيب تعذَّرتْ عــليّ وآلــتْ حَـلْـفـةً لم تَحـلَّـلِ
أفاطم مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأَجمِلي
وإن كنتِ قد ساءتكِ مني خَليقةٌ فسُلّي ثيابي عن ثيابكِ تَنْسُلِ

أغَـــرَّكِ مني أنّ حُـبّـكِ قاتِلي   وأنّـكِ مهما تأمري القلب يَفعلِ
وما ذرفَـت عيناكِ إلا لتقدَحي   بسهمَيكِ في أعشار قلب مقتَّلِ
وبَيضةِ خِـدر لا يُـرام خِباؤها   تمتعتُ مِـن لهـوٍ بها غـيرَ مُعجَلِ
تجـاوزتُ أحراسًا إليها ومَعشرًا   عـليّ حِـراصًـا لو يُـسرُّون مَقتلي
إذا ما الثُّريّا في السماء تعرَّضتْ   تعرُّضَ أثناء الوِشاح المُفصَّلِ
فجئتُ وقـد نَضَت لنومٍ ثيابها   لـدى السِّتر إلا لِبسةَ المتفضلِ
فقالت يمينُ الله ما لك حيلةٌ   وما إن أرى عنك الغَواية تنجلي
خرجتُ بها أمـشي تجُرّ وراءنـا   على أثَرينا ذيـلَ مِـرْط مُرجَّلِ
فلما أجَزْنا ساحةَ الحـيّ وانتحى   بنا بطنُ حِقْف ذي رُكام عَقَنْقَلِ
هـصَرتُ بفَوْدَي رأسِها فتمايلَت   عليّ هَضيمَ الكَشْح رَيّا المخَلْخَلِ
إذا التفتَتْ نحوي تضوَّعَ ريحُها   نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القَرنفُلِ
مُهَفْهفَةٌ الأطـراف غيرُ مُفاضة   ترائبها مصقولة كالسَّجنجَلِ
كبِكْرِ مُقاناةِ البياض بصُفرة   غِـذاهـا نميرُ المـاء غـيرُ المحلَّلِ
تَصُدّ وتُبدي عن أَسيل وتتقي   بناظرةٍ مِن وَحش وَجـرة مطفل
وجِيدٍ كجيد الرِّيم ليس بفاحشٍ   إذا هـي نَـصَّـتـه ولا بمُعطَّلِ
وفَـرعٍ يُغشّي المتن أسـودَ فاحمٍ   أَثـيـثٍ كقِنْو النخلة المتعثكِلِ
غَـدائـرُه مستشزِراتٌ إلى العُلا   تَضِلّ المَـدارَى في مُثنًّى ومُرسَلِ
وكشحٍ لطيف كالجَدِيل مُخصَّرٍ   وسـاقٍ كأُنبوب السَّقِيّ المذلَّلِ
وتَعطو برَخْصٍ غير شَثْن كأنه   أساريع ظَبْي أو مَساويك إسحِلِ
تُـضيء الظّلام في العشاء كأنها   مَـنـارة مُمسَى راهــب مُتبتِّلِ

وتُضحي فَتِيتُ المسك فوق فراشها نَؤوم الضُّحى لم تَنتطق عن تَفضُّلِ
إلى مثلها يَرنو الحليم صَبابةً إذا ما اسبكَرَّت بين دِرْع ومِجوَلِ
تَسلَّت عَمايات الرجال عن الصِّبا وليس صِباي عن هواها بمُنسَلِ
ألا رُبّ خَصمٍ فيكِ أَلوَى رددتُه نَصيحٍ على تَعذالِه غيرِ مُؤتَلِ
وليلٍ كموج البحر أَرخَى سُدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطّى بصُلْبه وأَردَف أعجازًا وناء بكَلْكَلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجَلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثَلِ
فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نُجومه بكلِّ مُغار الفَتْل شُدَّت بيَذبُلِ
كأن الثُّريّا عُلِّقت في مَصامِها بأمراس كَتّان إلى صُمّ جَندَلِ
وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها بمنجردٍ قيدِ الأوابد هيكلِ
مِكَرٍّ مِفَرّ مُقبِل مُدبِر معًا كجُلمودِ صخر حطَّه السّيل من عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلّ اللِّبْد عن حالِ متنه كما زلَّت الصفواء بالمتنزَّلِ
مِسَحٍّ إذا ما السابحات على الوَنى أثرن غُبارًا بالكَديد المُركَّلِ
على العَقْب جَيّاشٍ كأنّ اهتزامه إذا جاش فيه حَمْيُه غَلْيُ مِرجَلِ
يُطير الغلامَ الخِفَّ عن صهَواته ويُلوي بأثواب العنيف المُثقَّلِ
دَريرٍ كخُذروف الوليد أمرَّه تقلُّبُ كفَّيه بخيط مُوصَّلِ
له أَيْطلَا ظبيٍ وساقَا نعامةٍ وإرخاءُ سِرْحان وتقريب تَتْفُلِ
كأنّ على الكِتْفَين منه إذا انتحى مَداكَ عَروس أو صَرايةَ حَنظَلِ
وباتَ عليه سَرْجه ولجامُه وبات بعيني قائمًا غير مُرسَلِ
فعَنَّ لنا سِرب كأنّ نِعاجه عَذارى دَوَارٍ في المُلاء المذيَّلِ

فـأدبَـرْن كالجَزْع المفصَّلِ بَيْنَه ... بجِيدِ مُعَمٍّ في العشيرة مُخوَلِ
فـألحـقَـنـا بـالهـاديـات ودُونــه ... جَـواحـرهـا في صَرّة لم تَـزيَّـلِ
فـعـادى عِـداء بـين ثـور ونعجة ... دِراكًـا ولم يُنضَح بـماء فيُغسَلِ
وظلَّ طُهاة اللحم مِن بين مُنضِجٍ ... صَفيفَ شِـواء أو قَديرٍ مُعجَّلِ
ورُحنا وراح الطِّرْف يَنفُض رأسه ... متى ما تَـرَقَّ العين فيه تَسفَّلِ
كـأنّ دمـاء الهـاديـات بنَحره ... عُـصـارة حِـنّـاءٍ بشَيبٍ مُرجَّلِ
وأنـت إذا استدبرته سدَّ فَرْجَه ... بضافٍ فُوَيقَ الأرض ليس بأَعزَلِ
أحـارِ تَـرى برقًا أُريـك وَمِيضه ... كلَمْع اليدين في حَبِيٍّ مُكلَّلِ
يُـضيء سَنَاه أو مصابيحُ راهبٍ ... أهان السَّلِيط في الذُّبَال المُفتَّلِ
قعدتُ له وصحبتي بين حامرٍ ... وبـين إكـامٍ بُـعْـدَ مـا مُتأمَّلي
وأضحَى يَسُحّ الماء عن كُلِّ فِيقة ... يَكُبّ على الأذقان دَوْح الكَنَهبَلِ
وتَـيـماءَ لم يـترك بها جِـذْعَ نخلةٍ ... ولا أُطُـمًا إلا مَشيدًا بجَندَلِ
كأنّ ذُرى رأسِ المُجَيمِر غُدوةً ... من السَّيل والغُثّاء فَلْكَةُ مِغزَلِ
وأَلقى بصحراءِ الغَبِيط بَعاعَه ... نُزولَ اليمانيْ ذي العِياب المُخوَّلِ
كـأنّ سِباعًا فيه غَـرقَـى غُـدَيّـةً ... بأرجائه القُصوى أَنابيشُ عُنصُلِ
على قَطَنٍ بالشَّيْم أيمَنُ صَوْبِه ... وأيـسَرُه عـلى الـسِّـتـار فيَذبُلِ
وألقَى ببُسْيانٍ مع الليل بَرْكَه ... فأنزل منه العُصْمَ من كُلِّ مَنزلِ

الطرة

قال امرؤ القيس بن حُجر الكندي في بحر الطويل[١]:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزلِ ... بِسِقْط اللِّوَى بين الدَّخُول فحَومَلِ

(قِفا) أي: انتصِبا قائمَينِ، أو احبسا ناقتَيكما، من «وقَف يَقِفُ»: انتصب قائمًا، أو من «وقَف ناقتَه وَقْفًا»: حبسها (نَبكِ مِن ذِكرى) تذكُّر، ذَكَرَه بقلبه ذِكْرَى، وبلسانه ذِكْرًا وذُكْرًا وذِكْرى (حَبيبٍ) محبوبٍ فارقته (ومَنزِل) ارتحلت عنه (بِـ) عند (سِقْط) منقطع:

السِّقْطُ مولودٌ بلا كمالِ ... ونارُ قَدْحٍ، ومِن الرِّمالِ
مُنقطَعٌ، وهْو بكلِّ حالِ ... في سينه التثليثُ بانتيابِ

(اللِّوَى) الرمل المعوج (بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ).

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها ... لِما نَسجَتها من جَنوبٍ وشمْألِ

(فَتُوضِح فَالمِقْراةِ) مواضع، أو المغرات، وهي طين يحبس الماء أسود (لَم يَعفُ) لم يدرُسْ، وعفَته الرِّيحُ: درَسَتْهُ. قال:

درَسَ بعدي وعَفا ذا المَنزِلُ ... أي درَسَتْه وعفَتْه الشَّمْأَلُ

(رَسْمُها) الرسم: ما لا شخص له من آثار الديار (لِـ) أجل (ما) أي: ريحٍ (نَسجَتها) ضربَتها وتعاقبتْ عليها (من جَنوبٍ وشَمْألِ):

في شمألٍ عشر لغات شَمْأَلُ ... وقدِّم الهمزة، أي قل شَأْمَلُ
وقل شَمالٌ وشَمُولٌ وشَمَلْ ... وزنَ قَذالٍ وصَبُور وجَمَلْ
شَمْلٌ كحَبْلٍ، وشِمالٌ شَيْمَلْ ... وزنَ كِتابٍ يا أخي وصَيْقَلْ

---

(١) وهو أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار، وهل بشارةُ خيرٍ أو شر، وهو الذي قيل فيه: «ما ظنك برجلٍ نجَّى الله به ركبًا من المؤمنين» بقوله:

فلما رأت أن الشريعة همُّها ... وأن البياض من فرائصها دامي
تيمَّمَت العَين التي عند ضارجٍ ... يفيء عليها الظلّ عَرْمضُها طامي

وكــأمــير وكـــذا شَــمْـــأَلُ مــشـــدَّدَ الـــلام فـلا تَمَـلُّــوا

تَــرَى بَعَرَ الآرَامِ في عَرَصاتِها وقِيعانِها كـأنّـه حَـبُّ فُـلْـفُـلِ

(تَرَى بَعَرَ الآرام) جمع ريم، وهو الظبي الخالص البياض **(في عَرَصاتها)** جمع عَرْصة، وهي البقعة بين الدور لا بناءَ فيها؛ لأنها تتعرض فيها الصبيانُ أي تلعبُ **(وقِيعانها)** جمعُ قاعٍ: ما انخفض من الأرض **(كأنّه حَبُّ فُلفُلِ)** أو قُلقُل، وهو حبٌّ أسود من مصلحات الطعام.

كــأنّي غَــداةَ الـبَـيْنِ يـومَ تَحمّلُوا لدى سَمُرات الحيّ ناقِفُ حَنظَلِ

(كأنّي غَداةَ البَيْنِ يومَ) بدل كُلٍّ من بعض:

قـد قـابـل الليلةَ يـوم وزُكِــنْ لـمـدة الـقـتـال مـطـلَـقِ الـزَّمَـنْ
ودُولـــــة ســخّــرهــا عليهمُ ســبــعَ لــيــال أوّلًا مــتــمِّـمُ
وتــلــك الَايـــام والَاخِـــران قــد كــثُــرا في الشعر والـقـرَان

(تَحمّلُوا) ارتحلوا **(لدى سَمُرات)** جمع سمُرة بمعنى شجرة **(الحَيّ)** البيوت المجتمعة **(ناقِفُ)** كاسر، نَقَفَه: كَسَرَه واستخرج حَبّه **(حَنظَل)** بصل الحمار:

وحَـنْـظَـل نبت كثير مـعـروفْ والحنضل الظِّلّ المديد المألوفْ

وُقوفًا بها صَحْبي عليّ مَطِيّهم يقولون لا تَهلِكْ أَسًــى وتَجمَّلِ

(وُقُوفًا) جمع واقف **(بها صَحْبي عليّ مَطِيّهم يقولون لا تَهلِكْ أَسًى)** حُزنًا **(وتَجمَّلِ)** تَكلَّفِ الجميل.

وإنّ شِفائي عَــبْرةٌ إن سفَحْتُها وهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ

(وإنّ شِفائي عَبْرةٌ) وهي الدمعة قبل أن تفيض **(إنْ سفَحتُها)** صببتُها **(وهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ)** ملتفَتٍ عليه، أو مُعوِّل: حاملٍ على العَويل، أي: البكاء.

كدَأْبك مِن أُمّ الحُويرث قبلها   وجارَتِها أُمّ الرَّبَاب بمأسلِ

(كدَأْبِك) أو دِينِك، الدَّأْبُ والدِّينُ والدَّيدَنُ والعادة بمعنى (مِن أُمّ الحُوَيرِث) عَلَم على امرأة (قبلها) أي الدار (وجارَتِها أُمّ الرَّبَاب) عَلَم على امرأةٍ (بمأسلِ):

ومأسلٌ بفتح سين جبلُ   ومأسلٌ بكسرها ما يُجهلُ

أي: ماءٌ يُجهَل، أي: لا يُعلمُ مكانُهُ، أو ما نافية، لأنه موضعٌ معروفٌ.

ففاضت دموع العين مني صَبابةً   على النحر حتى بَلَّ دمعيَ مِحمَلي

(ففاضت) سالت (دموع العين مني صَبابةً) شوقًا (على النحر) نُقرة في أعلى الصدر (حتى بَلَّ دمعيَ) ماءُ عيني (محملي) عِلاقة سيفي.

ألا رُبّ يوم لك منهن صالحٍ   ولا سيّما يوم بدارةِ جُلجُلِ

(ألا رُبّ يوم لك منهن صالح) للّهو واللعب (ولا سيما يوم بدارة جلجل) الدارة: ما بين الجبلين، ودارةُ جُلْجُل عَلَمٌ على غدير معروف.

ويومَ عقرتُ للعذارى مَطِيّتي   فيا عجبًا من كُورها المتحمَّلِ

(و) اذكر (يومَ عقرتُ) نحرت (للعذارى) جمع عذراء، وهي الصغيرة من النساء (مطيتي فيا) قومي (عجبًا) أي: اعجبوا (من كُورها) رحلها (المتحمَّل) المحمول.

فظلّ العذارى يَرتمين بلحمها   وشحمٍ كهُدّاب الدِّمَقْس المُفتّلِ

(فظلّ العذارى يَرتمين) يضرب بعضُهن بعضًا (بلحمها وشحمٍ كهُدّاب) الهُدب والهُدَّاب: ما استرسل من الثوب (الدِّمَقْس) الحرير الأبيض (المفتَّل) المفتول.

ويومَ دخلتُ الخِدْر خدرَ عُنيزةٍ   فقالت لك الويلاتُ إنك مُرْجِلي

(و) اذكر (يومَ دخلتُ الخِدْر) مَركب من مراكب النساء، ويقال للسِّتْر (خِدْر عُنيزة)

علَم امرأة **(فقالت لك الويلات)** الويل: الشر **(إنك مرجلي)** مصيِّري راجلةً، أي: سائرة على قدمَيّ.

تقول وقد مال الغَبيط بنا معًا ... عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ

(تقول وقد مال) ضدُّ اعتدل **(الغَبيط)** مركب من مراكب النساء **(بنا معًا عقرتَ)** أدبرتَ ظَهره **(بعيري)** ناقتي، تقول العرب: «شرِبتُ لبنَ بعيري»، أي: ناقتي **(يا امرأ القيس فانزل)** القيس: الشدة.

فقلتُ لها سِيري وأَرخِي زِمامه ... ولا تُبْعِدينا من جَناكِ المعلّلِ

(فقلتُ لها سِيري وأرخِي زِمامه) ما يُجعل في أنف البعير، إن كان من سُيورٍ فزمام، وإن كان من شَعرٍ فخِزامة، وإن كان من خشب فخِشاش، أو من حديد فبُرَة **(ولا تُبعدينا)** تُقصينا وتُنحّينا **(من جَناك)** الجنى: ما يُجتنى، أي: يُجمع **(المعلّل)** المُعلِّل المُلهي، أو المُعلَّل، أي: الملهَى به مرةً بعد أخرى.

فمِثلِك حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعًا ... فأَلهيتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ

(فمثلِك حبلى) حامل **(قد طرقت)** الطُّروق: الإتيان ليلًا ونهارًا **(ومرضعًا فألهيتها عن)** صبيٍّ **(ذِي)** صاحب **(تمائم)** جمع تميمة: ما يُعلَّق للصبي **(مُغْيَلِ)** مُرضَعٍ لبنَ الحمل، أو الرواية: «مُحْوِلِ»، أي: أتى عليه حول.

إذا ما بكى مِن خلفها انحرفتْ له ... بشِقٍّ وشِقٌّ عندنا لم يُحوَّلِ

(إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق) جانب **(وشق عندنا لم يحول)** يُنقلْ.

ويومًا على ظَهر الكَثِيب تعذَّرتْ ... عليّ وآلتْ حَلْفةً لم تحلَّلِ

(و) اذكر **(يومًا على ظهر الكَثِيب)** الرمل **(تعذَّرتْ)** شدَّدت والْتوَتْ **(عليّ وآلت)** حلفَت **(حَلْفة لم تَحلَّل)** أي تَسْتَثْنِ فيها، أو تُحلَّلِ، أي: يُستثنَ فيها.

أفاطم مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ   وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأَجمِلي

(أفاطم مهلًا) رِفْقًا (بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت) أَزْمَعَ وأَجْمَعَ وعَزَمَ بمعنى وطَّن نفسه على الشيء (صرمي فأجملي) افعلي الجميل.

وإن كنتِ قد ساءتكِ مني خَليقةٌ   فسُلّي ثيابي عن ثيابكِ تَنْسُلِ

(وإن كنت قد ساءتك مني خليقة) الخليقة والشِّنْشِنة والغَرِيزة والعَرِيكة والطَّبيعة بمعنى (فسُلِّي) انزعي (ثيابي) قلبي أو على بابها (من ثيابك تنسل) تسقط.

أغَـــرَّكِ مني أنّ حُـبّـكِ قاتِلي   وأنّـكِ مهما تأمري القلب يَفعلِ

(أغرك) خدَعكِ وأَطمَعكِ في الباطل.

وما ذرفَـت عيناكِ إلا لتقدَحي   بسهمَيكِ في أعشار قلب مقتَّلِ

(وما ذرفَت) سالتْ (عيناكِ إلا لتقدحي) تصيبي، قدحه: جرحه (بسهمَيك) عينيكِ (في أعشار) أجزاء، جمع عُشْر:

فَــذٌّ وتَـــوأَمٌ رَقِـيــبٌ بـعـدهُ   حِـلْـسٌ ونـافِـسٌ كـذاك عُـدَّهُ
وَمُسْبِلٌ قبل المُعلَّى وسَفِيحْ   ووَغْـدُهـا مِن قبله عُـدَّ الـمَنِيحْ

قال:

إذا اقتَسم الهـوَى أَعـشـارَ قلبي   فسهماكِ الـمُعلَّى والـرَّقِـيـبُ

(قلب مقتَّل) مذلَّل.

وبَيضةِ خِـدر لا يُـرام خِباؤها   تمتعتُ مِـن لَهـوٍ بها غـيرَ مُعجَلِ

(و) ربَّ امرأةٍ (بيضة) أي كبيضة (خِدر) سِتر (لا يُرام) يؤتى (خِباؤها) بناؤها (تمتعت) تزوَّدتُ وتلذذت (من لهو بها غير معجل).

تجـاوزتُ أحراسًا إليها ومَعشرًا ... علـيّ حِـراصًـا لو يُـسرُّون مَقتلي

(تجاوزت) تخطَّيت، جاوزه واجتازه وتجاوزه: تخطَّاه (أحراسًا) جمع حَرَس، وحَرَس جمع حارس، وهو الحافظ للشيء (إليها ومعشرًا) جماعةً (عليّ حِرَاصًا) جمع حريص، وهو المولع بالشيء، أي: حِراصًا على قتلي (لو يُسِرّون) يخفون، أو يظهرون، ضدّ، ويُروى بالإعجام (مَقْتَلِي) قتلي.

إذا ما الثُّريّا في السماء تعرَّضتْ ... تعرُّضَ أثناء الوِشاح المُفصَّلِ

(إذا ما الثريا) النجم المعروف، اشتقاقها من ثروتِها، أي: كثرة نجومها (في السماء تعرضت تعرض) أخذتْ عُرض السماء (أَثناء) جمع ثِنًى، وهو ما تثنّى من الشيء:

آلاءُ آنـــاءُ وأثـنـا جُـمعـا ... نحو عَـصًى بـه ونِـحْـي ومِعَى

(الوِشاح) كِرْس من سيورٍ مرصع بالجواهر (المُفصَّلِ) بيْنَه بالجواهر.

فجئتُ وقـد نَضَت لنومٍ ثيابها ... لـدى السِّتر إلا لِبسةَ المتفضلِ

(فجئت وقد نضَت) خلعت (لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة) لباس (المتفضل) اللابس للفضلة، وهي ثياب تُتخذ للنوم وللخفة في العمل.

فقالت يمينُ الله ما لك حيلةٌ ... وما إن أرى عنك الغَواية تنجلي

(فقالت يمينُ الله) أحلف به (ما لك حيلة) تأتي أو تنجو بها (وما إن أرى عنك الغَواية) العَمايةُ والغوايةُ والجهالة والضلالة بمعنى (تنجلي) تنكشف.

خرجتُ بها أمـشي تجُرّ وراءنـا ... على أثَرينا ذيـلَ مِـرْط مُرجَّلِ

(خرجتُ بها أمشي تجُرّ وراءنا) خلفنا (على أثرينا) تثنية أثر: ما يكون للمارِّ بعد مروره (ذيل) طرَف (مِرْطٍ) كساء مُعلَم، أي: له عُلَم، أي: هدب، هو المرط:

نَـتـفٌ وسَــبٌّ ثُـم حَـرْقٌ مَـرْطُ   واسـمُ كِـسـاءٍ مُعلمٍ قل مِـرْطُ
وأمــــرَطٌ وفي الجـمـيـع مُـــرْطُ   مـنـتَّـفُ الـشَّـعـر مـن الـذئـابِ

(مُرَجَّلِ) كساء مُخَطَّطٌ فيه تصاوير الرجال.

فلما أجَزْنا ساحةَ الحيّ وانتحى   بنا بطنُ حِقْفٍ ذي رُكام عَقَنْقَلِ

(فلما أجَزْنا) تخطّينا (ساحة) ناحية (الحي وانتحى بنا بطنُ) وسَط (حِقْف) الرمل المعوج (ذي ركام) بعضه فوق بعض (عَقَنْقَلِ) متداخل.

هـصَرتُ بفَوْدَي رأسِها فتمايلَت   عليّ هَضيمَ الكَشْح رَيّا المخَلْخَلِ

(هصرتُ) جذبت (بفَوْدي) جانبَي (رأسها فتمايلت) تثنَّت (علي هضيم) ضامر (الكشح) الخاصرة (رَيّا) ممتلئة (المخلخل) مكان الخلخال، وهو الساق.

إذا التفتَتْ نحوي تضوَّعَ ريحُها   نسيمَ الصَّبا جاءت برَيّا القَرَنفُلِ

(إذا التفتَت نحوي) جهتي (تضوع) تحرَّك وانتشر (ريحها نسيم) النسيم: الهُبوبُ اللَّيِّنُ (الصبا جاءت بريا) رائحة (القَرَنفلِ) طيب.

مُهَفْهفةٌ الأطـراف غيرُ مُفاضة   ترائبها مصقولة كالسَّجَنجَلِ

(مهفهفة) ضامر (الأطراف) الجوانب (غير مفاضة) غير عظيمة البطن (ترائبها) عظام صدرها (مصقولة) صافية (كالسجنجل) المرآة على لغة الروم.

كبِكْرٍ مُقاناةِ البياض بصُفرة   غِـذاهـا نميرُ المـاء غـيرُ المحلَّلِ

(كبكر) البكرُ أول والد وأوّل مولود، وهنا البيضة الأولى من بيض النعامة أو دُرّة لم تُثقَب (مقاناة) مخالطة (البياض بصفرة غذاها) ما تتغذَّى به (نَميرُ الماء) الماءُ النميرُ الحلوُ النافع للبدن (غير المحلل) غير المنزول.

تَصُدّ وتُبدي عن أَسيل وتتقي بناظرةٍ مِن وَحش وَجرة مطفل

(تَصُدُّ) تُعرض (وتبدي) تكشف (عن) خدٍّ (أَسِيلٍ) طويلٍ أملسَ، ويروى: «عن شَتِيتٍ»، أي ثغر متفرق (وتتقي) تنظر، اتَّقاه بكذا: جعله وقاية بينه وبينه، أو قابَله به (بـ)ـعينٍ مثل (ناظرة) عين بقرةٍ وحشٍ (من وحش وجرة) مألف للظباء (مُطْفِلِ) أي ذات ولدٍ.

وجِيدٍ كجيد الرِّيم ليس بفاحشٍ إذا هـي نَـصَّـتـه ولا بمُعطَّلِ

(وجِيدٍ) الجيد: العنق، أو مقدمه، أو مقلَّده، ولا يستعمل إلا في المدح، وأما قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾ فمن باب تحسين اللفظ (كجيد الريم) الظبي الخالص البياض (ليس بفاحش) مجاوز للحدِّ في الطول (إذا هي نصته) رفعته (ولا بمعطل) خالٍ من الحلي.

وفَـرعٍ يُغشِّي المتن أسـودَ فاحمٍ أَثـيـثٍ كقِنْو النخلة المتعثكِلِ

(وفرع) شعر رأس (يغشي) يغطي (المتن) الظهر (أسود فاحم) شديد السواد، والألوان: أسودُ فاحم أو حالك، وأصفر فاقع، وأحمر قانئ، وأبيض ناصع (أثيث) ككثير وزنًا ومعنى (كقنو) غصن أو كِباسة (النخلة المتعثكل) المتداخل العثاكيل، وهي الأغصان.

غَـدائـرُه مستشزِراتٌ إلى العُلا تَضِلّ المَـدارَى في مُثنًّى ومُرسَلِ

(غدائره) ذوائبه، أي: قرونه، جمع غديرة (مستشزرات) مرتفعات (إلى العلا) فوق (تَضِلّ) تغيب (المَدارَى) جمع مِدرًى، آلة يفرق بها الشعر (في مُثنًّى) ما تَثنّى منه (ومرسل) مطلق منه.

وكشحٍ لطيف كالجَدِيل مُخصَّرٍ وسـاقٍ كأُنبوب السَّقِيّ المذلَّلِ

(وكَشحٍ) خاصرة (لطيف) ليِّن (كالجَديل) زمام من سيور (مخصَّر) مرقَّق (وساقٍ

كأُنبوب) البَرْديّ: شجر السُّكّر، الأنبوب وجمعه أنابيب : ما بين العقدتين في العُود **(السَّقِيّ)** المسقيّ **(المذلَّل)** بالسَّقْي، وهي صفة البردي أو هي صفة للنخل، ومعنى المذلل: الذي جُمعت أعذاقه وعُطفت لتُجتنى، وعليه فتقديره: أنبوب بردي النخل المذلل.

وتَعطو بَرَخْصٍ غير شَثْنٍ كأنه ... أساريع ظَبْيٍ أو مَساويك إسحِلِ

(وتعطو) تتناول **(بـ)**ـبنان **(رَخْص)** ليِّن **(غير شَثْن)** الشَّثْن والشَّثْن: الغليظ القصير **(كأنه أساريع)** جمع أُسروع، دود بِيض حُمر الرؤوس يكون في الرمال **(ظبي)** واد بتهامة **(أو مساويك إسحل)** شجر.

تُــضيء الظَّلام في العشاء كأنها ... مَــنــارة مُمسَى راهــب مُتبتِّلِ

(تُضيء) تُنير **(الظلام)** الظلام: ما يحول بين البصر والمبصَرات **(في العشاء كأنها منارة)** المنارة: دار الراهب، أو مَسرجته **(ممسى راهب متبتل)** منقطع في العبادة.

وتُضحي فَتِيتُ المسك فوق فراشها ... نَؤوم الضُّحى لم تَنتطق عن تَفضُّلِ

(وتُضْحي) تُصادف وقت الضحى **(فَتِيت)** قِطَع **(المسك فوق فراشها نَؤوم الضحى)** كثيرة النوم وقته **(لم تَنتطق)** لم تَشُدّ وسَطها بنطاق، وهو ما يُشَدّ به الوسط **(عن)** بَعْد **(تفضل)** لباس فضلة.

إلى مثلها يَرنو الحليم صَبابةً ... إذا ما اسبكَرَّت بين دِرْع ومِجوَلِ

(إلى مثلها يرنو) يديم النظر **(الحليم)** العاقل **(صبابة)** شوقًا **(إذا ما اسبكَرَّت)** امتدَّت **(بين دِرْع)** الدرع: قميص المرأة **(ومِجْوَل)** ثوب تلبسه الجارية الصغيرة تجول فيه.

تَسلَّت عَمايات الرجال عن الصِّبا ... وليس صِباي عن هواها بمُنسَلِ

(تَسلَّت) تَصبّرَت وتَناست **(عمايات)** جهالات **(الرجال عن الصِّبا)** الميلان إلى

الجهل والفتوة (وليس صِباي عن هواها بمنسل) متصبر ومنكشف، يقال: انسلى عن الهم وتسلّى، أي: انكشف. من اللسان.

ألا رُبّ خَصمٍ فيكِ أَلْوَى رددتُه　　　نَصيحٍ على تَعذالِه غيرِ مُؤتَلِ

(ألا رُبّ خَصمٍ فيك) أي: في أمرك (أَلوَى) شديد الخصومة (رددته) صرفته ولم أسمع له (نَصيحٍ) شديدِ النصح (على) أي: مع (تعذاله) لومه (غير مؤتل) غير مقصر في اللوم.

وليلٍ كموج البحر أَرخَى سُدوله　　　عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

(و) رُب (ليل كموج) الموج: طرائق الماء (البحر) في ظلمته وتراكمه (أرخى) مدّ (سُدوله) سُتوره (عليّ بأنواع الهموم) الأحزان (ليبتلي) ليختبرني أأصبر أم لا.

فقلت له لما تَمطّى بصُلْبه　　　وأَردَف أعجازًا وناء بكَلْكَلِ

(فقلت له لما تمطى) امتدّ (بصلبه) ظهره، أو جَوزِه، أي: وسطه (وأردف) أتبع (أعجازًا) مآخر (وناء) نهض في ثِقل (بكلكل) صَدْر، الكَلْكل والكَلْكَلّ والكَلكال: الصدر.

ألا أيها الليل الطويل ألا انجَلِ　　　بصبح وما الإصباح منك بأمثَلِ

(ألا) محكي القول (أيها الليل الطويل ألا انجلِ) انكشِف (بصبح وما الإصباح منك بأمثل) بأفضل منك.

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نُجومه　　　بكلِّ مُغار الفَتْل شُدَّت بيَذبُلِ

(فيا) عجبًا (لك من ليل كأنّ نُجومه بكلّ) حَبل (مُغار) محكم (الفتل شُدّت) رُبطت (بيذبل) جبل.

كـأن الثُّريّا عُلِّقت في مَصامِها بأمراس كَتّان إلى صُـمّ جَندَلِ

(كأن الثريا علقت) رُبطت (في مصامها) محبسها (بأمراس) حبال، جمع مَرَس وهو الحبل (كَتّان) معروف (إلى صُمّ جندل) أي الجندل الصُّمّ، اسم جنس جندلة، وهي: الصخرة.

وبعد هذا البيت أربعة أبيات، رواها السكري وغيره، وقيل: هي لتأبط شرا، وهو الصحيح، وهي:

وقِـربـةِ أقــوام جعلتُ عِصامَها على كاهلٍ مني ذَلــولٍ مُرحَّلِ
ووادٍ كجَوف العَير قَفرٍ قطعتُه به الذئب يَعْوي كالخليع المُعيَّلِ
فقلتُ لـه لمـا عــوى إن شأننا قليلُ الغنى إن كنتَ لما تَـموَّلِ
كلانا إذا مـا نــال شيئًا أفاتَه ومن يحترثْ حرثي وحرثكَ يَهزُلِ

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها بمنجردٍ قـيـدِ الأوابــد هيكلِ

(وقد أغتدي) أبتكر (والطير) اسم جمع طائر (في وُكُناتها) جمع وكنة، الوكنة والوكن والوقنة: مأوى الطائر في الجبل، والأُفحوص والأُدحيّ: مأواه في الأرض، والعُشّ في الشجر (بـ)ـفرس (منجرد) قصير الشعر، أو سريع ينجرد من الخيل لشدة عَدْوه (قيد) حبس، أي: حابس (الأوابد) جمع آبدة، وهي التي لا تموت حتف أنفها من الوحش (هيكل) عظيم.

مِـكَـرٍّ مِـفَـرّ مُقبِل مُـدبِـر معًا كجُلمودِ صخر حطَّه السّيل من عَلِ

(مكر مفر مقبل مدبر معًا) في أوقات متقاربة (كجلمود) الجلمود: الحجر الصُّلْب (صخر حطه) أنزله (السيل من عل).

كُمَيتٍ يَـزِلّ اللِّبْد عن حالِ متنه كـما زلَّـت الـصـفـواء بالمتنزَّلِ

(كميت) أحمر حمرةً يسودّ منها العرف والذنب (يَزل) يسقط (اللبد عن حال) وسط (متنه) ظهره (كما زلت) سقطت (الصفواء) الصخرة الملساء (بالمتنزل) الموضع المنحدر.

مِسَحٍّ إذا ما السابحات على الوَنى أثـرن غُبارًا بالكَديد الـمُركَّلِ

(مِسحّ) سريع، من سَحّ المطر: نزل بكثرة (إذا ما السابحات) العائمات في الجري (على) أي: مع (الونى) الفتور (أثرن) فرَّقن واستخرجن (غُبارًا بالكَديد) الكديدُ: ما غلظ من الأرض (المركَّل) الذي أثرت فيه الدوابّ بحوافرها.

على العَقْب جَيّاشٍ كأنّ اهتزامه إذا جاش فيه حَمْيُه غَـلْيُ مِرجَلِ

(على العقب) الجري بعد الجري، ويروى «على الذبل»، والذبل: الضُّمر (جياش) فياض في المشي، من جاشت القدر: فاضت (كأن اهتزامه) صوت صدره (إذا جاش) فاض (فيه حميه) حرارته (غلي) فيض (مرجل) قِدرٍ: آلة الطبخ.

يُطير الغلامَ الخِـفـَّ عن صهَواته ويُلوي بأثواب العنيف المُثقَّلِ

(يطير الغلام الخف) الخفيف (عن صهواته) جمع صهوة، وهي أعلى الظهر (ويُلوي) يُشير، أو «يَلوي»: يذهب (بأثواب العنيف) ضد الرفيق (المثقل) الثقيل.

دَريــرٍ كـخُـذروف الوليد أمـرَّه تـقـلُّـبُ كفَّيه بخيط مُـوصَّـلِ

(درير) سريع، وزن مبالغة من «دَرَّ»، فهو كسريع وزنًا ومعنى (كخُذروف) الخذروف: خشبة تلعب بها الصبيان مدوَّرة (الوليد) الصبي (أمرَّه) أحكم فتله (تقلب كفيه بخيط موصل) الموصل: الذي أَخْلَقَ وتَقطَّع من كثرة اللعب به.

له أَيْطلَا ظبيٍ وساقَا نعامةٍ وإرخاءُ سِرْحان وتقريب تَتْفُلِ

(له أيطلَا ظبيٍ) تثنية أيطل، الأيطل والإطِل: الخاصرة **(وساقَا نعامةٍ وإرخاء)** جري **(سرحان)** الذئب **(وتقريب)** التقريب: وضع الرِّجل موضع اليد **(تتفل)** ولد الثعلب.

كأنّ على الكِتْفَين منه إذا انتحى مَداكَ عَروس أو صَراية حَنظَلِ

(كأن على الكتفين منه إذا انتحا)ك: قصَدك **(مداك)** المداكُ: حجر يسحق به الطِّيب **(عروس أو صراية حنظل)** الصَّراية: الحنظلة إذا اصفرَّت، وجمعها صِراء وصَرايا، و«الصَّلاية»: الصخرة.

وباتَ عليه سَرْجه ولجامُه وبات بعيني قائمًا غير مُرسَلِ

فعَنَّ لنا سِرْب كأنّ نِعاجه عَذارى دَوَارٍ في المُلاء المذيَّلِ

(فعَنّ) عرَض **(لنا سِرب)** قطيع بقر الوحش **(كأن نعاجه)** جمع نعجة، وهي أنثى بقر الوحش **(عَذارى دَوَار)** صنم للجاهلية يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة **(في المُلاء)** اسم جنس ملاءة، وهي الملاحف البِيض **(المذيَّل)** الطويل الهدب.

فأدبَرْن كالجَزْع المفصَّلِ بَيْنَه بجِيدِ مُعَمٍّ في العشيرة مُخوَلِ

(فأدبرن كالجزع) الخَرَز فيه دوائر بيض وسود:

الجِزع بالكسر بِوادٍ يُعرَفُ هل جانبٌ أو مُعظَم أو مَعطِفُ

والجَزْع ما يُنظَم من أحجارِ في السلك وهْو خرَز الجواري

(المفصل بينه) باللؤلؤ **(بجيد)** صبيّ **(معم)** مكرم الأعمام **(في العشيرة مخول)** مكرم الأخوال.

فألحقَنا بالهاديات ودُونه جَواحرها في صَرّة لم تَزيَّلِ

(فألحقنا بالهاديات) المتقدمات من السرب **(ودونه جواحرها)** الجواحر المتخلفات من الوحش وغيرها **(في صَرّة)** جماعة **(لم تزيل)** لم تتفرق.

فعادى عِداء بين ثور ونعجة دِراكًا ولم يُنضَح بماء فيُغسَلِ

(فعادى) وَالى، العداء: الموالاة (عِداءً بين ثور) وحش (ونعجة) أنثى بقر الوحش، اشتقاقُها من النعَج وهو البياض (دِراكًا) وِلاء (ولم ينضح) يُرشَح (بماء) عَرَق (فيغسل).

وظلَّ طُهاة اللحم مِن بين مُنضِجٍ صَفيفَ شِواء أو قَديرٍ مُعجَّلِ

(وظل طهاة اللحم) جمع طاه، وهو المعالج لِلَحمه شَيًّا وطبخًا (من بين مُنضِج) شاو (صفيف) اللحم المشرح المرقق (شواء) لحم مشوي (أو قدير معجل) مسروع به.

ورُحنا وراح الطِّرْف يَنفُض رأسه متى ما تَـرَقَّ العين فيه تَسفَّلِ

(ورحنا وراح الطِّرْف) الفرس الكريم الطَّرَفين (ينفُض) يحرك (رأسه متى ما تَرقّ) ترتفع (العين فيه تسفل) تنخفض.

كأنّ دماء الهاديات بنَحره عُصارة حِنّاءٍ بشَيبٍ مُرجَّلِ

(كأن دماء) جمع دم (الهاديات) المتقدمات من السرب (بنحره عصارة) العُصارة: ما عصر من الشيء (حناء) معروفة (بشيب مرجل) مسرّح.

وأنت إذا استدبرته سدَّ فَرْجَه بضافٍ فُوَيقَ الأرض ليس بأعزَلِ

(وأنت إذا استدبرته) صرت خلفه (سدّ) أغلق (فرجه) ما بين قوائمه (بـ)ـذنَب (ضاف) طويل (فويق الأرض ليس بأعزل) الأعزل يقال للمائل إلى أحد الشِّقَّين.

أحارِ تَرى برقًا أُريك وَمِيضه كلَمْع اليدين في حَبِيٍّ مُكلَّلِ

(أحار) ترخيم حارث (ترى برقًا) مخراقًا بيد الملك الموكل بالسحاب (أريك) أجعلك رائيَه (وميضه) لمعانَه (كلمع) حركة (اليدين في حبي) الحبي والحابي والحبى كالفتى الداني من الأرض أو الداني بعضه من بعض (مكلل) مدور كالإكليل.

يُـضيء سَنَاه أو مصابيحُ راهبٍ أهان السَّلِيط في الذُّبَال المُفتَّلِ

(يُضيء) يُنير (سَنَاه) السنا ضوء البرق (أو مصابيحُ) جمع مصباح وهو السراج (راهبٍ أهان) أكثر (السَّلِيط) دُهن الزيت (في الذُّبَال) جمع ذبالة وهي الفتيلة (المُفتَّلِ) المفتول.

قعدتُ له وصحبتي بين حامرٍ وبـين إكـامٍ بُـعْـدَ مـا مُتأمَّلي

(قعدت له) أي: البرق، أي: لأنظره (وصحبتي بين حامر) موضع (وبين إكام) في الأصل جمع أَكَم، وهنا موضع (بعد) بمعنى بَعُد (ما متأملي) مرجوِّي.

وأضحَى يَسُحّ الماء عن كُلّ فِيقة يَكُبّ على الأذقان دَوْح الكَنَهبَل

(وأضحى يسحّ) يصُبّ (الماء عن) بعد (كل فيقة) ما بين حلبتي الناقة (يكب) يسقط (على الأذقان) الرؤوس، جمع ذقن، وهو في الأصل عظم اللحية، وهنا الرأس (دوح) اسم جنس دوحة، وهو الشجر الملتفّ (الكنهبَل) الشجر العظيم.

وتَـيـماءَ لم يـترك بها جِـذْعَ نخلةٍ ولا أُطُـمًا إلا مَشيدًا بجَندَلِ

(وتَيماء) قرية (لم يترك بها جِذع) أصل (نخلة ولا أطمًا) الأطم: البناء (إلا مشيدًا) مبنيًّا (بجندل) الجندل: الصخر.

كأنّ ذُرى رأسِ المُجَيمِر غُدوةً من السَّيل والغُثّاء فَلْكَةُ مِغزَلِ

(كأن ذرى) جمع ذروة أعلى الجبل (رأس المجيمر) أرض لفَزارة (غدوة) أول النهار (من) أجل (السيل) الماء الجاري (والغثاء) ما يجمعه السيل (فلكة) الفلكة: المستدير (مِغزل) آلة الغزل.

وأَلقى بصحراءِ الغَبيط بَعاعَه نُزولَ اليمانيْ ذي العِياب المُخوَّلِ

(وألقى) طرح (بصحراء) الصحراء: الأرض المستوية (الغبيط) موضع (بعاعه) ثِقَله (نزول) الرجل (اليماني) المنسوب إلى اليمن (ذي العياب) جمع عيبة، وهو الوعاء (المخوَّلِ) ذي الخَوَل، وهو المال والعبيد، وخصّ اليماني: لأن أهل اليمن معروفون بالتجارة.

كأنّ سِباعًا فيه غَرقَى غُدَيّةً بأرجائه القُصوى أَنابيشُ عُنصُلِ

(كأنّ سِباعًا) جمع سَبُع (فيه غَرقَى) جمع غريق، وهو الذي أخذ الماءُ بنَفْسه (غُديّة) تصغير غُدْوة: أول النهار (بأرجائه) نواحيه (القصوى) البعيدة (أنابيش) جمع أنبوش، وهو أصول النبات (عنصل) بصل بَرّيّ.

على قَطَنٍ بالشَّيْم أيمَنُ صَوْبِه وأيسَرُه على السِّتار فيَذبُلِ

(على قَطَنٍ) جبل لبني أسد (بالشَّيْم) النظر إلى البرق (أيمَنُ) جانبه الأيمن (صَوْبِه) صَبِّه (وأيسَرُه) جانبه الأيسر (على السِّتار) جبل (فيَذبُلِ) جبل.

وألقَى ببُسْيانٍ مع الليل بَرْكَه فأنزل منه العُصْمَ من كُلِّ مَنزلِ

(وألقَى ببُسْيانٍ) جبل (مع الليل بَرْكَه) صدره (فأنزل منه) الوعول (العُصْمَ من كُلِّ مَنزلِ) جمع أعصمَ وعَصماء، من العُصمة وهي بياض في الأوظفة.

وقال أيضًا في بحر الطويل:

ألا عِمْ صَباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي ... وهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي
وهل يَعِمَنْ إلا سَعيدٌ مُخَلَّدٌ ... قَليلُ الهُمومِ ما يَبيتُ بأوْجالِ
وهل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه ... ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوالِ
دِيارٌ لسَلْمَى عافِياتٌ بذي خالِ ... ألَحَّ عليها كُلُّ أسحَمَ هَطّالِ
وتحسبُ سَلْمَى لا تَزالُ تَرى طَلًا ... من الوَحشِ أو بَيْضًا بمَيثاءِ مِحْلالِ
وتحسبُ سَلْمَى لا تزالُ كعهدِنا ... بوادي الخُزامى أو على رَسِّ أوعالِ
ليالِيَ سَلْمى إذ تُريكَ مُنصَّبًا ... وجِيدًا كجِيدِ الرِّيم ليس بمِعطالِ
ألا زعمَت بَسْباسةُ اليوم أنني ... كَبِرتُ وأن لا يُحسِن اللهوَ أمثالي
كذَبتِ لقد أُصْبي على المرء عِرْسَه ... وأمْنع عِرْسي أن يُزَنَّ بها الخالي
ويا رُبّ يومٍ قد لَهَوتُ وليلةٍ ... بآنسةٍ كأنها خَطّ تِمثالِ
يُضيءُ الفِراشَ وجهُها لضجِيعها ... كمصباحِ زيت في قناديلِ ذُبّالِ
كأنّ على لَبّاتها جَمرَ مُصطَلٍ ... أصابَ غضًا جَزْلًا وكُفَّ بأَجذالِ
وهَبّتْ لهُ رِيحٌ بمُختلَفِ الصُّوى ... صَبًا وشَمالٌ في مَنازلِ قُفّالِ
ومِثلِك بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلةٍ ... لَعُوبٍ تُنسِّيني إذا قُمتُ سِربالي
إذا ما الضجِيعُ ابتزَّها من ثِيابِها ... تَميلُ عليه هُونَةً غيرَ مِجبالِ
كحِقْفِ النَّقا يمشي الوَليدانِ فوقَه ... بما احتَسَبا من لِينِ مَسٍّ وتَسهالِ
لَطِيفةُ طَيِّ الكَشْحِ غيرُ مُفاضةٍ ... إذا انفَتلَتْ مُرتجّةً غيرَ مِتفالِ
تَنَوّرتُها مِن أذرِعاتٍ وأهلُها ... بيَثرِبَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالِ

نَظَرتُ إليها والنُّجومُ كأنّها ... مَصابيحُ رُهبانٍ تُشَبّ لقُفّالِ
سَمَوتُ إليها بعد ما نام أهلُها ... سُموَّ حَبَابِ الماءِ حالًا على حالِ
فقالت سَباكَ الله إنك فاضِحي ... ألستَ تَرى السُّمّارَ والناسَ أحوالي
فقلتُ يَمِينُ الله أبرَحُ قاعدًا ... ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
حَلَفتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ ... لَناموا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالِ
فلمّا تَنازَعْنا الحَديثَ وأَسمحَتْ ... هَصَرتُ بغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ ميَّالِ
وصِرْنا إلى الحُسنى ورَقَّ كَلامُنا ... ورُضتُ فذلَّت صَعْبَةً أيَّ إذلالِ
فأصبَحتُ معشوقًا وأصبح بعلُها ... عليه القَتامُ سيِّءَ الظنّ والبالِ
يَغِطّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُه ... ليقتُلني والمرءُ ليس بقَتّالِ
أيقتلُني والمَشرَفيُّ مُضاجِعي ... ومَسنونةٌ زُرْق كأنيابِ أغوالِ
وليس بذي رُمحٍ فيَطعنَني به ... وليس بذي سَيفٍ وليس بنَبّالِ
أيقتُلني وقد شَغَفتُ فؤادَها ... كما شَغَفَ المهنُوءةَ الرجلُ الطالي
وقد علمتْ سَلْمى وإن كان بعلَها ... بأنّ الفتى يَهذِي وليس بفَعّالِ
وماذا عليه أن ذكرتُ أَوانِسًا ... كغِزلانِ رملٍ في محاريبِ أقيالِ
وبيتِ عذارى يومَ دَجْنٍ وَلَجتُه ... يَطُفن بجَمّاء المَرافق مِكسالِ
سِباطِ البَنان والعَرانين والقَنا ... لِطاف الخُصور في تمامٍ وإكمالِ
نواعمَ يُتبِعن الهوى سُبُل الردَى ... يقُلن لأهل الحلم ضَلًّا بتَضلالِ
صرفتُ الهوى عنهنّ من خشية الردى ... ولستُ بمقليِّ الخِلال ولا قالِ
كأنّيَ لم أركب جوادًا للَذّةٍ ... ولم أتبطَّن كاعبًا ذاتَ خلخالِ

ولم أَسبَإِ الــزِّقَّ الــرَّوِيّ ولم أقل لخيليَ كُــرِّي كَــرّةً بعد إجفالِ
ولم أشهد الخيل المُغيرة بالضُّحى على هيكَلٍ عَبْل الجُزارة جَوّالِ
سَليمِ الشَّظى عَبْل الشَّوى شَنِج النَّسا له حَجَبات مُشْرِفات على الفالي
وصُمٌّ صِلاب ما يَقِينَ من الوَجى كأنّ مكان الرِّدف منه على رالِ
وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها لغَيثٍ من الوسميّ رائده خالِ
تَحاماه أطرافُ الرماح تَحاميًا وجاد عليه كُلُّ أسحَمَ هَطّال
بعَجْلَزة قد أَتْرَزَ الجريُ لحمَها كُميتٍ كأنها هِراوة مِنوالِ
ذَعرتُ بها سِربًا نَقيًّا جلودُه وأكرعُه وَشْيَ البرود من الخالِ
كأن الصُّوار إذ تَجهَّد عَدْوُه على جَمَزى خيلٌ تَجُول بأَجلالِ
فجال الصُّوار واتّقَين بقَرْهَبٍ طويلِ القَرا والرَّوقِ أَخنَس ذَيّالِ
فعادَى عِداء بين ثور ونَعجة وكان عِداءُ الوحش مني على بالِ
كأني بفَتخاءِ الجناحين لِقْوةٍ صَيُودٍ من العِقبان طأطأتُ شِملالي
تَخطَّفُ خِزّانَ الشَّرَبّة بالضُّحى وقد جَحَرتْ منها ثعالبُ أَورالِ
كأن قلوب الطير رَطْبًا ويابسًا لدى وكرِها العُنّاب والحَشَف البالي
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المالِ
ولكنما أسعى لَمجْد مؤثَّلٍ وقد يدرك المجدَ المؤثل أمثالي
وما المرء ما دامت حُشاشة نفسِه بمُدرِك أطرافِ الخطوب ولا آلي

الطرة

ألا عِمْ صَباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي

(ألا عِمْ صَباحًا) فعل أمر من «وعم يعِم» أو من «نعم ينعم» بمعنى اخصب، دعا للطلل والمراد أهله، وخصص الصباح؛ لأنه وقت الغارات (أيُّها الطَّلَلُ) الطلل: ما تشخص من آثار الديار (البالي) الدارس (وهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ) الزمن (الخالي) الماضي.

وهل يَعِمَنْ إلا سَعيدٌ مُخلَّدٌ قَليلُ الهُمومِ ما يَبيتُ بأوْجالِ

(وهل يَعِمَنْ إلا سَعيدٌ) السعيد ذو الراحة، من السعادة، وهي الراحة لغةً (مُخلَّدٌ) مُبقًى (قَليلُ الهُمومِ) الأحزان (ما يَبيتُ) يُقيم ليله (بأوجالِ) جمع وجَل، وهو الخوف.

وهل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوالِ

(وهل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ) أقرب (عَهدِه) معرفته (ثلاثين شهرًا في) مع (ثلاثةِ أحوالِ) أعوام.

دِيارٌ لسَلْمَى عافِياتٌ بذي خالِ ألَحَّ عليها كُلُّ أسحَمَ هَطّالِ

هذه (دِيارٌ لسَلْمَى عافِياتٌ) دارسات (بـ) عند (ذي خالِ) الخال: الشام، وذو خال جبل (ألَحَّ) دام (عليها كُلُّ) مطرٍ (أسحَمَ) أسود (هَطّالِ) كثير الهطلان، وهو تتابع المطر.

وتحسبُ سَلْمَى لا تَزالُ تَرى طَلًا من الوَحشِ أو بَيْضًا بمَيثاءِ مِحْلالِ

(وتحسبُ سَلْمَى لا تَزالُ تَرى طَلًا) الصغير من ذوات الأظلاف (من الوَحشِ أو بَيْضًا) اسم جنس بيضة، والمراد هنا بيض النعام (بمَيثاءِ) الميثاء المسيل الواسع (مِحْلالِ) كثيرة النزول أو متسعة له.

وتحسبُ سَلْمَى لا تزالُ كعهدِنا   بوادي الخُزامى أو على رَسِّ أوعالِ

(وتحسبُ سَلْمَى لا تزالُ كـ) مثل (عهدِنا بوادي الخُزامى) وادي الخزامى: موضع، والخزامى: نبتٌ طيب الرائحة (أو على رَسِّ أوْعالِ) الرس: البئر، ورسُّ أوعال: موضع.

ليالِيَ سَلْمى إذ تُـريـكَ مُنصَّبًا   وجِيدًا كجِيدِ الرِّيم ليس بمِعطالِ

اذكر (ليالِيَ سَلْمى إذْ تُريكَ) ثغْرًا (مُنصَّبًا) مستوي النِّبْتة (وجِيدًا كجِيدِ الرِّيم ليس بمِعطالِ) خالٍ عن الحلي.

ألا زعمَت بَسْباسةُ اليوم أنني   كَبِرتُ وأن لا يُحسِن اللهوَ أمثالي

(ألا زعمَت) الزعم: القول بلا دليل (بَسْباسةُ) امرأة من بني أسد، عيَّرته بالكِبَر (اليوم أنني كَبِرتُ وأن لا يُحسِن اللهوَ أمثالي).

كذَبتِ لقد أُصْبي على المرء عِرْسَه   وأمْنع عِـرْسي أن يُـزَنَّ بها الخالي

(كذَبْتِ لقد أُصْبي) أفسد وأُميل (على المرء عِرْسَه) زوجه (وأمنع عِرْسي أن يُزَنَّ) يُتَّهم (بها الخالي) المتكبر، أو الذي لا زوج له.

ويـا رُبّ يـومٍ قد لَـهَـوتُ وليلةٍ   بـآنـسـةٍ كـأنها خَـطّ تِمْـثـالِ

(ويا رُبّ) هنا للتكثير (يوم قد لَهَوتُ وليلةٍ بِـ)ـامرأة (آنسةٍ) يُؤنَس بحديثها (كأنها خَطّ) صورة (تِمثالِ) التمثال: تصاوير مجسمة.

يُضيءُ الفِراشَ وجهُها لضجِيعها   كمصباحِ زيت في قناديلِ ذُبّـالِ

(يُضيءُ الفِراشَ وجهُها لضجِيعها) مضاجعها (كمِصباحِ) سراج:

فِعْلِيل أو فِعِّيل أو مِفعالُ   بـالـفـتـح والـضـمِّ لهـا إهمـالُ
وشـدِّد الـعـين مـن الـفِـعِّـيلِ   عـن سيبويه ضُـمَّ في القليلِ

(زيت في قَناديلِ) جمع قنديل، وهي الفتيلة (ذُبّالِ) جمع ذابل، وهو الصانع للفتائل.

كأنّ على لَبّاتها جَمرَ مُصطلٍ ... أصابَ غضًا جَزْلًا وكُفَّ بأَجذالِ

(كأنّ على لَبّاتها) جمع لبَّة، وهي عظام الصدر (جَمرَ مُصطلٍ) مستخن (أصابَ) وجد (غضًا) شجرًا بطيء الخمود (جَزْلًا) غليظًا يابسًا (وكُفَّ) حُفَّ وأُحدق (بأَجْذالِ) جمع جِذْل، وهو أصل الشجرة.

وهَبّتْ لهُ رِيحٌ بمُختلَفِ الصُّوى ... صَبًا وشَمالٌ في مَنازلِ قُفّالِ

(وهَبّتْ لهُ رِيحٌ بمُختلَفِ) مكان اختلاف (الصُّوى) جمع صُوّة، وهو الجبل الصغير (صَبًا) ريحٌ تهبُّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (وشَمالٌ) بالفتح ويكسر: ريحٌ تهبُّ من ناحية القطب (في مَنازلِ قُفّالِ) جمع قافل، وهو الراجع من السفر أو الغزو؛ لأنه أحوج إلى النار من غيره.

ومِثلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلةٍ ... لَعُوبٍ تُنسِّيني إذا قُمتُ سِربالي

(و) رُبّ (مِثلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ) الأسنان، جمع عارض أو عارضة (طَفْلةٍ) ناعمة (لَعُوبٍ) كثيرة اللعب والمزح (تُنَسِّيني إذا قُمتُ سِربالي) قميصي.

إذا ما الضجِيعُ ابتزَّها من ثِيابِها ... تَمِيلُ عليه هُونَةً غيرَ مِجبالِ

(إذا ما الضجِيعُ) المضاجع (ابتزَّها) جرَّدها (من ثِيابِها تَمِيلُ عليه هُونَةً) لينة (غيرَ مِجْبالِ) المجبال: التي تشبه الجبل في الخلق.

كحِقْفِ النَّقا يمشي الوَليدانِ فوقَه ... بما احتَسَبا من لِينِ مَسٍّ وتَسهالِ

(كحِقْفِ) رمل (النَّقا) أي: الذي هو النّقا، أي: الكثيب الأبيض من الرمل (يَمشِي الوَليدانِ) الصبيّان (فوْقَه بـ)ـسبب (ما احتَسَبا) وَجدا (من لِينِ مَسٍّ وتَسهالِ) سهولة، التسهال واللين معناهما واحد.

لَطِيفةُ طَيِّ الكَشْحِ غيرُ مُفاضةٍ إذا انفتَلَتْ مُرتجّةً غيرَ مِتفالِ

(لَطِيفةُ) ليِّنة (طَيِّ الكَشْحِ) الخاصرة (غيرُ مُفاضةٍ) عظيمة بطن (إذا انفَتلَتْ) انصرفت أو تحركت (مُرتجّةً) متمايلة (غيرَ مِتفالِ) المتفال: التي لا تستعمل الطيب، فتُنتن.

تَنَوّرتُها مِن أذرِعاتٍ وأهلُها بيَثرِبَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالِ

(تَنوّرتُها) نظرت إلى نارها (مِن أذرِعاتٍ) موضع بالشام (وأهلُها بيَثرِبَ) اسم المدينة قبل النبي ﷺ، وأما بعد ذلك فمن قالها فليستغفر الله (أدنى) أقربَ (دارَها) منازلها (نَظَرٌ عالِ) مرتفع لبعده.

نَظَرتُ إليها والنُّجومُ كأنّها مَصابيحُ رُهبانٍ تُشَبّ لقُفّالِ

(نَظَرتُ إليها) أي: النار المفهومة من «تنوَّرتها» (والنُّجومُ كأنّها مَصابيحُ رُهبانٍ) جمع راهبٍ: عابد (تُشَبّ) توقد (لقُفّالِ) جمع قافل.

سَمَوتُ إليها بعد ما نام أهلُها سُموَّ حَبَابِ الماءِ حالًا على حالِ

(سَمَوتُ) ارتفعت ونهضت (إليها بعد ما نام أهلُها سُموّ حَبَاب الماءِ) حباب الماء: طُرقه التي تعلوه (حالًا على حالِ) شيئًا بعد شيء.

فقالت سَباكَ الله إنك فاضِحي ألستَ تَرى السُّمّارَ والناسَ أحوالي

(فقالت: سَباكَ الله) أذهب عقلك، أو أبعدك وجعلك سَبِيًّا، أي: غريبًا (إنك فاضِحي) مُبدٍ مساويَّ (ألستَ تَرى السُّمّارَ) جمع سامر، وهم المتحدِّثون على السُّمرة، وهي ضوءُ القمر (والنَّاسَ أحوالي) ناحيتي.

فقلتُ يَـمِـينُ الله أبــرَحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

(فقُلتُ يَمِينُ الله) حلفي، لا (أبرَحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ) عندك (وأوصالي) أعضائي جمع وِصْل، وهو كلُّ عضو متصل بآخَر:

وضـــدُّ قَـطـعٍ وجـفـاء وَصــلُ وواحـد الأوصـال فاعلم وِصلُ
ووُصُـــل وإن تـشـأ فـوُصْـلُ جمـع وصـيـلـة بـلا كِـــذاب

وهي الثوب الأحمر.

حَلَفتُ لهـا بـالله حَلْفَةَ فاجرٍ لَناموا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالِ

(حَلَفتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ) كاذب:

أقـسـم بـالله أبــو حـفـص عمر مـا مسَّها مـن نقب ولا دبر
فاغفـر لـه اللهـمّ إن كان فجـر

(لَناموا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالِ) مستخِنٍ بالنار.

فلمّا تَنازَعْنا الحَديثَ وأَسمحَتْ هَصَرتُ بغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ ميَّالِ

(فلمّا تَنازَعْنا الحَديثَ) أي: حدَّثتني وحدَّثتها (وأَسمحَتْ) انقادت وسهلت بعد امتناعها (هَصَرتُ) جذبت (بغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ) جمع شِمراخ أو شُمروخ: عثكول النخلة (ميَّالِ) كثيرة الميلان لنعومتها.

وصِرْنا إلى الحُسنى ورَقَّ كَلامُنا ورُضـتُ فذلَّت صَعْبَةً أيَّ إذلالِ

(وصِرْنا) رجعنا (إلى) الحالة (الْحُسنى) الخصلة الرفيعة (ورَقَّ) انخفض (كَلامُنا ورُضْتُ) راض الدابة: أصلحها وذللها (فذلَّت) انقادت (صَعبَةً) عسيرة الروض (أيَّ إذْلالِ) انقياد.

فأصبَحتُ معشوقًا وأصبح بعلُها عليه القَتامُ سيِّءَ الظنّ والبالِ

(فأصبحتُ) صرتُ (معشوقًا) محبوبًا (وأصبح بعلُها عليه القَتامُ) الغبار (سَيِّء الظنّ) الاعتقاد (والبالِ) الحال.

يَغِطّ غَطِيطَ البَكْر شُدَّ خِناقُه ليقتُلني والمــرءُ ليس بقَتّالِ

(يَغِطّ) يصوِّت، الغطيط: صوتٌ يردِّده الإنسان في صدره (غَطِيطَ) صوت (البَكْرِ) الفَتيّ من الإبل (شُدَّ) وثِّق (خِناقُهُ) حَبله الذي يُخنق به (ليقتُلني والمرءُ ليس بقَتّالِ) كثير القتل.

أيقتلُني والمَشرَفيُّ مُضاجِعي ومَسنونةٌ زُرْق كأنيابِ أغــوالِ

(أيقتلُني والمَشرَفيُّ) السيف المنسوب إلى مشارفَ، قُرًى بالشام (مُضاجِعِي) مشاركي في الاضطجاع (و) رماحٌ (مَسنونةٌ) محددةٌ (زُرْقٌ) صافية الألوان (كأنيابِ أغوالِ) جمع غُول: ساحرة الجن.

وليس بــذي رُمــحٍ فيَطعنَني به وليس بذي سَيفٍ وليس بنَبّالِ

(وليس بذي رُمحٍ فيَطعْنني به) الطعن: إنفاذ المحدّد في الجسم (وليس بذي سيفٍ وليس بنبّالِ) صاحب نِبال، وهي جمع نبل، والنبل: اسم جمع سهم.

أيقتُلني وقــد شَغَفتُ فؤادَها كما شَغَفَ المهنُوءةَ الرجلُ الطالي

(أيقتُلني وقد شَغَفتُ) بلغت الشَّغاف، وهو غلاف القلب (فُؤادها كما شَغَفَ المهنُوءةَ) الناقة المطليّة بالهِناء، وهو القطران (الرجلُ الطالي) الذي يطليها.

وقد علمتْ سَلْمى وإن كان بعلَها بــأنّ الفتى يَهــذِي وليس بفَعّال

(وقد علمتْ سَلْمى وإن كان بعلَها بأنّ الفتى يَهذِي) يقول كلامًا لا معنى له (وليس بفَعّال) كثير الفعل.

وماذا عليه أن ذكرتُ أَوانِسًا كغِزلانِ رملٍ في محاريبِ أقيالِ

(وماذا عليه) يضرُّه (أن ذكرتُ أَوانِسًا) جمع آنسة، وهي التي يؤنس بحديثها أو هي التي تشبه الآنسة وهي بقرة الوحش (كغِزلانِ رملٍ) جمع غزال (في مَحاريب) جمع محراب، وهو صدر البيت وأكرم موضع فيه، أو هو الغُرفة (أقْيال) جمع قَيْل، وهو ما دون الملِك إلا في حِمْير؛ فأقيالها ملوكها.

وبيتِ عذارى يومَ دَجْنٍ وَلَجتُه يَطُفن بجَمّاء المَرافق مِكسالِ

(و) رب (بيت عذارى) جمع عذراء (يومَ دَجْنٍ) الدجن: لباس الغيم آفاق السماء (ولجته) دخلتُه (يَطُفن) يدُرن (بجَمّاء المرافق) غائبة عظام المرافق، شاة جماء: لا قرن لها (مكسال) بطيئة.

سِباطِ البَنان والعَرانين والقَنا لِطاف الخُصور في تمامٍ وإكمالِ

(سباط البنان) طوال أصابع اليدين:

أصابعُ الكفِّ هي البَنانُ ومُطلَقُ الروائح البِنانُ
وافهم رياضًا[1] إن يُقَل بُنانُ جمع بُنانة بلا كِذابِ

(والعَرانين) جمع عِرنين، وهو قصبة الأنف (والقنا) جمع قناة، وهي هنا القامة (لِطاف) ليّنات (الخصور) جمع خصر، وهي الخاصرة (في) مع (تمام وإكمال).

نواعمَ يُتبِعن الهوى سُبُلَ الردَى يقُلن لأهل الحلم ضَلًّا بتضلالِ

(نواعم) جمع ناعمة (يُتبعن) أهل (الهوى) الحب (سُبل) طرق (الردى) الهلاك (يقلن لأهل الحلم) العقل والأناة والرزانة (ضَلًّا) ضِلُّوا (بـ) مع (تَضلال).

---

(١) جمع روضة، وهي محبس الماء ومنبت الأزهار.

صرفتُ الهوى عنهنّ من خشية الردى ولستُ بمقليِّ الخِـلال ولا قالِ

(صرفتُ) رددت (الهوى عنهن من خشية) خوف (الردى) الهلاك، كناية عن الفضيحة (ولست بمقلي) مُبغَض (الخلال) المصاحبة (ولا قال) مُبغِض.

كـأنيَ لم أركـب جـوادًا لـلَـذّةٍ ولم أتبطَّن كاعبًا ذاتَ خلخالِ

(كأني لم أركب جوادًا) فرسًا (للذةٍ ولم أتبطن) أجعلها بطانة، أي: أجعل بطني على بطنها (كاعبًا) التي صار ثديها كالكعب (ذات خلخال) حليّ الساق.

ولم أَسبَإِ الـزِّقَّ الـرَّوِيّ ولم أقل لخيليَ كُـرِّي كَـرّةً بعد إجفالِ

(ولم أسبإ) أشتر، سبأ الخمر اشتراه (الزق) وعاء الخمر (الروي) الممتلئ (ولم أقل لـ ـأهل (خيلي كري) اعطفي (كرة بعد إجفال) إسراع وانهزام.

ولم أشهد الخيل المُغيرة بالضُّحى على هيكَلٍ عَبْل الجُزارة جَـوّالِ

(ولم أشهد) أحضر (الخيل المغيرة) الناشرة للغارة، وهي الدَّفعة لقصد الاستئصال بسرعة (بالضُّحى على) فرس (هيكل) عظيم (عَبْل) ضخم (الجُزارة) عُمالة الجزار، وهو اليدان والرجلان والعنق (جَوّال) كثير الجولان، وهو المجيء والذهاب.

سَليمِ الشَّظى عَبْل الشَّوى شَنِج النَّسا له حَجَبات مُشْرِفات على الفالي

(سليم) سالم (الشظى) عظم لاصق بالذراع (عبل الشوى) اسم جنس شواة، وهي القوائم (شنج) منقبض (النّسا) عرق في الفخذ (له حجبات) جمع حجبة: رؤوس الأوراك (مشرفات) مرتفعات (على الفالي) عرق عن يمين عَجْب الذنب وشماله.

وصُمٌّ صِلاب ما يَقِينَ من الوَجى كـأنّ مكان الـرِّدف منه على رالِ

(و) له حوافر (صُمّ) جمع أصم، وهو الصُّلْب الذي لا صدع فيه (صِلاب) شِداد

(ما يَقِينَ) يحفَين (من الوجى) رقّة أسفل الرِّجل (كأن مكان الردف) الراكب خلف الراكب (منه على رال) الرأل: فرخ النعام.

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها لغَيثٍ من الوسميّ رائـده خالِ

(وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتها) جمع وُكْنة: مأوى الطائر في الجبل (لغَيْث) نبات، من باب تسمية المسبب باسم السبب (من الوسمي) أول مطر يَسِم الأرض، أي: يجعل فيها سِمة، أي: علامة (رائده) الرائد: طالب المرعى (خال) من الأنيس.

تَحاماه أطـرافُ الرماح تَحاميًا وجـاد عليه كُـلُّ أسحَمَ هَطّال

(تَحاماه) تمانعه (أطرافُ الرماح تحاميًا) تمانُعًا (وجاد) صَبَّ (عليه كل) سحاب (أسحم) أسود (هطال) دائم.

بعَجْلَزة قد أَتْـرَزَ الجـريُ لحمَها كُميتٍ كـأنها هِـراوة مِـنـوالِ

(بـ)ـفرس (عجلزة) مكتنزة اللحم (قد أترز) أيبس (الجري لحمها كميت) شديدة الحمرة، يستوي فيه المفرد وغيره (كأنها هِراوة) الهِراوة: العصا (منوال) المنوال: الحائك.

ذَعـرتُ بها سِربًـا نَقيًّا جلودُه وأكرعُه وَشْيَ الـبرود من الخالِ

(ذعرت) أفزعت (بها سربًا) قطيع بقر الوحش (نقيًّا) بِيضًا (جلوده وأكرعه) جمع كراع، وهو من الدابة ما دون الكعب، مَوشيّةٌ (وَشْيَ البرود) جمع بُرد (من الخال) برد من برود اليمن.

كـأن الـصُّـوار إذ تَجَهَّـد عَـدْوُه على جَمَـزى خيلٌ تَجُـول بأَجلالِ

(كأن الصُّوار) بالضم: قطيع بقر الوحش ويكسر، وبالكسر الطيب ويضم، (إذ) حين (تجهّد) اشتدّ (عدوه) جريه (على جمزى) موضع، أو الرواية: «جُمُد»، وهو ما غلُظ

من الأرض (خيل تجول) تجيء وتذهب (بأجلال) جمع جُلّ: ما يغطى به الفرس اتقاء البرد.

فجال الصُّوار واتّقَين بقَرْهَبٍ   طويلِ القَرا والرَّوقِ أَخنَس ذَيّالِ

(فجال الصوار واتقينـ)ـني: قابلنني (بقرهب) المسن من الوحش (طويل القرا):

الظَّهر والـدُّبّـاء مفهوم القَرَى   وبِــرُّ ضـيـفٍ وطـعـامُـه الـقِـرى
والماء مجموعًا، وقد قالوا القُرى   جمــعٌ لـقَــريــة بــلا كــذاب

(والرَّوق) القرن (أخنس) قصير الأنف (ذَيّال) طويل الذيل.

فـعـادَى عِـداء بين ثـور ونَعجة   وكان عِداءُ الوحش مني على بالِ

(فعادى) وَالى (عداء بين ثور ونعجة وكان عداء الوحش) مجاراته ومسابقته (مني على بال) على حال اهتمام مني لمعرفتي له.

كـأني بفَتخاءِ الجناحين لِـقْـوةٍ   صَيُودٍ من العِقبان طأطأتُ شِملالي

(كأني بفتخاء) ليّنة (الجناحين لقوة) سريعة (صيود) كثيرة الاصطياد (من العقبان طأطأتُ) حَرّكتُ ومددتُ (شملالي) الشملال: الناقة السريعة الخفيفة، ويروى «شِيمالي» لغة في الشِّمال.

تَخطَّفُ خِـزّانَ الشَّرَبّة بالضُّحى   وقد جَحَرتْ منها ثعالبُ أَورالِ

(تخطَّفُ) تأخذ (خِزّان) جمع خُزَز كصرد: ذكر الأرنب (الشَرَبّة) موضع بنجد (بالضحى وقد جحرت) دخلت في جحورها (منها ثعالب أورال) موضع.

كأن قلوب الطير رَطْبًا ويابسًا   لدى وكرِها العُنّاب والحَشَف البالي

(كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها) عُشّها (العُنّاب) ثمر أحمر (والحشف) ما يبس من التمر (البالي) الدارس.

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المالِ

(فلو أن ما أسعى لأدنى) أقلّ (معيشة كفاني ولم أطلب) الملك (قليل من المال).

ولكنما أسعى لمَجْد مؤثَّلٍ ... وقد يدرك المجدَ المؤثل أمثالي

(مؤثل) مؤصل، الأثيل: الأصيل.

وما المرء ما دامت حُشاشة نفسِه ... بمُدرِك أطرافِ الخطوب ولا آلي

(وما المرء ما دامت حشاشة نفسه) بقيتها وحياتها (بمدرك أطراف الخطوب) الأمور، جمع خَطْب (ولا آلي) مقصِّر، «ألا يألو» و«ائتلى يأتلي»: قصّر.

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجةٌ ما بقي

***

فلما قضى أحد فيها لُبانتَه ... وما انتهى أرب إلّا إلى أربِ

وقال أيضًا في بحر الطويل:

خليليّ مُـرّا بي على أمّ جُندَب ... نُقضِّ لُباناتِ الـفـؤاد المعذَّبِ
فـإنـكـما إن تَـنـظُـراني ساعة ... من الدهر تَنفعْني لدى أم جندبِ
ألم تـريـاني كلما جـئـتُ طـارقًـا ... وجـدتُ بها طِيبًا وإن لم تَطيَّبِ
عَقيلةُ أتـــرابٍ لـهـا لا دميمةٌ ... ولا ذاتُ خَلق إن تأملتَ جأنَبِ
ألا ليت شِعري كيف حادثُ وَصلِها ... وكيف تُراعي وُصْـلـةَ المتغيِّبِ
أَقـامـت على ما بيننا من مـودّةٍ ... أُميمةُ أم صـارت لقول المخبِّبِ
فـإن تنأَ عنها حِقبةً لا تُلاقِها ... فـإنـك مما أَحـدثَـت بالمجرِّبِ
وقالت متى يُبخَلْ عليك ويُعتلَلْ ... يسُؤْك وإن يُكشَفْ غَرامُك تَدْرَبِ
تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... سَوالكَ نَقبًا بين حَزْمَي شَعَبْعَبِ
عـلـونَ بأنطاكيّةٍ فـوق عَقْمة ... كجِرْمة نخل أو كجنة يثربِ
ولله عينَا مَـن رأى مـن تفرُّقٍ ... أشتَّ وأنأى من فِراق المحصَّبِ
فريقان منهم جـازعٌ بطنَ نخلة ... وآخَـرُ منهم قاطعٌ نَجْد كَبْكبِ
فعيناكَ غَرْبَا جـدولٍ في مُفاضةٍ ... كمَرّ الخليج في صَفيح مصوَّبِ
وإنـك لم يفخَر عليك كفاخرٍ ... ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مغلَّبِ
وإنـــك لم تَقطع لُبانة عاشقٍ ... بمثل غُـــدُوّ أو رَواحٍ مـؤوَّبِ
بـأدمـاءَ حُـرجُـوج كـأن قُتُودها ... على أَبلَقِ الكشحَين ليس بمُغرَبِ
يُغرِّد في الأسحار في كل سُدْفةٍ ... تـغـرُّدَ ميّاح النَّدامى المطرِّبِ
أقَـــبَّ رَبَـــاعٍ مـن حَمـيرِ عَـمايةٍ ... يَمُجّ لُعاع البقل في كل مشربِ

بمَحنيَةٍ قد آزر الضالَ نبتُها　　مَجَرَّ جيوشٍ غانمين وخُيَّبِ
وقد أغتدي والطير في وكناتها　　وماءُ الندى يَجري على كل مِذنَبِ
بمنجردٍ قيدِ الأوابد لاحهُ　　طِرادُ الهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغرِّبِ
على الأين جيّاش كأن سَراتَه　　على الضُّمْر والتَّعْداء سَرْحةُ مَرقَبِ
يباري الخَنُوفَ المستقِلَّ زِماعُه　　تَرى شخصَه كأنه عُود مِشجَبِ
له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ　　وصَهوةُ عَيرٍ قائمٍ فوق مَرقَبِ
يُدير قَطاةً كالمَحالة أَشْرفَت　　إلى سَنَدٍ مثلِ الغَبيط المُذأَّبِ
ويَخضِد في الآريِّ حتى كأنما　　به عُرّة من طائفٍ غيرِ مُعقِبِ
فيومًا على سِرب نَقيٍّ جلودُه　　ويومًا على بَيْدانةٍ أمِّ تَوْلَبِ
فبينا نعاجٌ يرتعين خميلةً　　كمشي العَذارى في المُلاء المُهدَّبِ
فكان تَنادينا وعَقدُ عِذاره　　وقال صِحابي قد شأَوْنَك فاطلبِ
فلأيًا بلأيٍ مّا حملنا غلامَنا　　على ظهر محبوكِ السَّراة مُحنَّبِ
وولَّى كشُؤبوب العَشيِّ بوابلٍ　　ويخرجن مِن جَعْدٍ ثراهُ مُنصَّبِ
ويخطو على صُم صِلاب كأنها　　حجارةُ غِيلٍ وارساتٌ بطُحْلُبِ
له كَفَلٌ كالدِّعص لبَّده النَّدَى　　إلى حارِكٍ مثلِ الغَبيط المذأّبِ
وعينٌ كمرآة الصَّناع تُديرها　　بمَحجِرها من النَّصِيف المُنقَّبِ
له أُذنان تَعرف العِتق فيهما　　كسامعتَي مذعورةٍ وَسْط رَبْرَبِ
ومُستفلِكُ الذِّفرى كأن عِنانه　　ومثناتَه في رأسِ جِذعٍ مُشذَّبِ
وأسحَمُ رَيّانُ العَسيب كأنه　　عَثاكيل قِنوٍ من سُمَيحة مُرطِبِ

إذا ما جرى شأوَين وابتلّ عِطفُه تقول هزيز الريح مـرَّت بأثأب
فللساقِ أُلهوبٌ وللسوطِ دِرّةٌ وللزجر منه وقـعُ أهـوجَ مِنعَبِ
فــأدرَك لم يجهَد ولم يَثنِ شـأوَه يَمُرّ كخُذروف الوليد المثقَّبِ
ترى الفأر في مستنقَع القاع لاحبًا على جَدَد الصحراء مِن شَدٍّ مُلهِبِ
خَـفـاهـنّ مـن أنـفـاقـهـنّ كأنما خفاهن وَدْقٌ مِن عَـشيٍّ مُجلِّبِ
فعادَى عِــداءً بين ثـورٍ ونَعجةٍ وبين شَبُوب كالقَضيمةِ قَرْهَبِ
وظـلّ لـثـيران الـصَّريـم غَـماغِـمٌ يُداعسها بالسَّمْهَريّ المُعلَّبِ
فكابٍ على حُـرّ الجَبين ومُتّقٍ بـمَـدْرِيّـةٍ كأنها ذَلْــقُ مِشعَبِ
وقلنا لفِتْيانٍ كِـرام ألا انزِلوا فعالُوا علينا فضلَ ثوبٍ مُطنَّبِ
وأوتـــادُه مـــاذِيّـــةٌ وعِـــمادُه رُدَيـنـيّـةٌ فيها أَسِـنّة قَعْضَبِ
وأَطنابُه أشطانُ خُوصٍ نَجائبٍ وصَهْوتُه مِن أَتْحَميّ مُشَرعَبِ
فلما دخلناه أضَـفْـنـا ظُهورنا إلى كُـلّ حـاريٍّ جديد مُشطَّبِ
كأن عيون الوحش حول خِبائنا وأَرحُلِنا الجَـزْعُ الـذي لم يُثقّبِ
نَـمُـشّ بـأعـراف الجِـيـاد أَكُفَّنا إذا نحن قُمنا عن شِواءٍ مُضهَّبِ
ورُحنا كأنا من جُؤاثَى عَشِيّةً نُعالي النِّعاج بين عِدْلٍ ومُـحقَبِ
وراحَ كتَيسِ الرَّبْل يَنفُض رأسَه أَذاةً بـه مِـن صـائـكٍ مُتحلِّبِ
كـأن دِمـــاء الهـاديـات بـنَـحْـرِه عُصارةُ حِنّاء بشَيْبٍ مُخضَّبِ
وأنـت إذا استدبرتَه سـدَّ فَرجه بضافٍ فُويق الأرض ليس بأَصهَبِ

الطَّرَة

خليليّ مُـرّا بي على أمّ جُندَب ... نُقضِّ لُباناتِ الـفؤاد المعذَّبِ

(خليلي) تثنية خليل، وهو الصاحب؛ لأنه يدخل خلل صاحبه أي وسطه، أو من الخَلّة إليه، وهي الاحتياج، ومنه «الخَلّة تدعو إلى السَّلّة»، أي السرقة. قال:

قد تخلَّلْت مسلك الـروح مني ... ولـذا سـمي الخـليـل خليلا

وقال:

ألا يـا خليلي الـذيـن همـا هما ... ذوا خُلّتي من دون كل خليلِ

قفا لا يكن حظّي وحظكما البُكى ... عـلى طـلـل بـالأبـرَقَـين مُحِيـلِ

(مُرّا) اذهبا (بي على أم جندب) الجندب: ذكر الجراد، وأم جندب عَلم هذه المحبوبة (نقض) نفعل (لبانات) جمع لبانة، وهي الحاجة، أو في الحب (الفؤاد المعذب) بالحب.

فـإنـكـما إن تَـنـظُـرانيَ ساعة ... من الدهر تَنفعْني لدى أم جندبِ

(تنظراني) نظره وانتظره: أخَّره.

ألم تـريـاني كلما جـئـتُ طـارقًـا ... وجـدتُ بها طِيبًا وإن لم تَطيَّبِ

(تطيَّب) تستعمل الطيب.

عَقيلةُ أتــرابٍ لهـا لا دميمةٌ ... ولا ذاتُ خَلق إن تأملتَ جأنَبِ

(عقيلة) كريمة (أتراب لها) جمع تِرْب، وهو مَن وُلِد معك:

إصـلاح شيء بـالـتراب تَـرْبُ ... ومـن عـلى سِـنِّـك فهْو الـتِّرْبُ

من الـرجـال والنسا، والـتُّرْبُ ... مُـرادف الـتراب والـتَّـورابِ

(لا دميمة) الدميم: القصير الحقير (ولا ذات خَلْق) صورة (إن تأملتَ جأنب) الجأنب والجأب: القصير الغليظ.

ألا ليت شِعري كيف حادثُ وَصلِها وكيف تُراعي وُصْلةَ المتغيِّبِ

(ألا ليت شِعري كيف حادث) طارئ (وَصلها) عهدها (وكيف تُراعي) تحفظ (وُصلة) عهد (المتغيب) الغائب.

أَقامت على ما بيننا من مودّةٍ أُميمةُ أم صارت لقول المخبِّبِ

(أقامت) ثبتت (على ما بيننا من مودة) محبة (أميمة أم صارت) رجعت (لقول المخبب) من يعلمها الخِبّ، أي: الخديعة.

فإن تنأَ عنها حِقبةً لا تُلاقِها فإنك مما أَحدثَت بالمجرِّبِ

(فإن تنأ) تبعُد (عنها حقبة) سنةً (لا تلاقها فإنك مما أحدثت) أَطْرأَت (بالمجرب) المجرِّب: المختبِر.

وقالت متى يُبخَلْ عليك ويُعتلَلْ يسُؤْك وإن يُكشَفْ غَرامُك تَدْرَبِ

(وقالت متى يُبخَل عليك) البخل: إمساك ما لا ضرر في بذله (ويُعتلَل) تُظهَر لك العلة (يسؤك وإن يُكشَف) يُزَل (غرامُك) الغرام كالعذاب وزنًا ومعنًى (تَدْرَب) درِب: ضرِي، أي: تَعوَّد.

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ سَوالكَ نَقبًا بين حَزْمَي شَعَبْعَبِ

(تبصر) انظر (خليلي هل ترى من ظعائن) جمع ظعينة، وهي المرأة في هودجها (سوالك) جمع سالكة، أي: داخلة (نَقبًا) طريقًا في الجبل (بين حزمي) تثنية حزم: ما غلظ من الأرض، وهو أرَقُّ من الحَزْن (شعبعب) اسم ماء.

علونَ بأنطاكيّةٍ فوق عَقْمة كجِرْمة نخل أو كجنة يثربِ

(علون) رفعن هوادجهن (بـ)ـثياب (أنطاكية) منسوبة إلى أنطاك: قرية (فوق عقمة) ضرب من الوَشْي معروف (كجِرْمة نخل) الجرمة: القوم يجترمون، أي: يصرمون النخل،

وقال الأعلم: هو ما يصرم من البسر (أو كجنة يثرب) الجنة: البستان:

بستانٌ الجَنّةُ أما الجِنّهْ فالجن والجنون أما الجُنّهْ
فاسم لما النفس به مُجْتنّهْ من صائبات الكُره والعذابِ

وللّه عينا مَن رأى من تفرُّقٍ أشتَّ وأنأى من فِراق المحصَّبِ

(ولله) العرب إن أرادت تعظيم الأمر نسبته إلى الله أو إلى الملائكة أو الجن (عينا من رأى من تفرق أشت) أشدّ تفريقًا (وأنأى) أشد نأيًا، أي: بُعدًا (من فراق) أهل (المحصَّب) حصَبَه: رماه بالحصباء، والمحصَّب مكان رمي الحجارة بمنى.

فريقان منهم جازعٌ بطنَ نخلة وآخَرُ منهم قاطعٌ نَجْد كَبْكبِ

هم (فريقان منهم جازع) قاطع (بطن) وسط (نخلة) موضع، هو بستان ابن يعمر (و)فريق (آخر منهم قاطع نجد) النجد: ما ارتفع من الأرض (كبكب) جبل بعرفات.

فعيناكَ غَرْبَا جدولٍ في مُفاضةٍ كمَرّ الخليج في صَفيح مصوَّبِ

(فـ)ـسَيْب (عيناك غربا) دلوَا (جدول) حوض (في) أرض (مفاضة) واسعة (كمَرّ) جري (الخليج) الخليج: النهر الصغير المتفرع من آخر أكبر (في صفيح) الصفيح: الحجر العريض اسم جنس صفيحة (مصوب) مجعول بعضه فوق بعض، أو بالكسر، أي: منحدِر.

وإنك لم يفخَر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مغلَّبِ

(وإنك لم يفخر) الفخر: التمدح بخصال النفس، أو ذكرُ المآثر (عليك كـ)ـشخص (فاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب) مغلوب.

وإنك لم تَقطع لُبانة عاشقٍ بمثل غُدُوّ أو رَواحٍ مؤوَّبِ

(وإنك لم تَقطع لُبانة) حاجة (عاشق) محب (بمثل غُدو) سير أول النهار (أو رَواح) سير آخر النهار (مؤوب) التأويب: المجيء مع الليل بعد سير عامة النهار.

بـأدمـاءَ حُـرجُـوج كـأن قُتُودها	على أَبلَقِ الكشحَين ليس بمُغرَبِ

(بـ)ـناقة (أدمـاءَ) بيضاء، الأدمة في الإبل والظباء: البياض، وفينا: السمرة (حُرجوج) طويلة على وجه الأرض (كأن قُتُودها) عيدان رحلها (على) حمار وحش (أبلق) أبيض وأسود (الكشحين) الخاصرتين (ليس بمُغرَب) المغرب: أبيض أشفار العين.

يُغرِّد في الأسحار في كل سُدْفةٍ	تـغـرُّدَ ميّاح النَّدامى المطرِّبِ

(يغرد) يصوت (في الأسحار) جمع سحر: ما بين الفجر الصادق والكاذب، أو هو سدس الليل الأخير:

ابـن حجَرْ على البخاريِّ ذكَـرْ	مـا بـين صـادق وكـاذب سحَرْ
وبعضهم فـسّره بـالسُـدُسِ	فـسـبِّـح الله بـه وقـدِّسِ

(في كل سدفة) ظلمة آخر الليل، وفيها الفتح والإعجام (تغرد ميّاح) كثير الميلان إلى جنبه (الندامى) جمع ندمان كسكران وزنًا ومعنًى:

مؤنَّث نـدمـانِ الخمور بتًا بدَا	وذو التَّوب أنثاه تؤنَّث بالألِفْ
وضَـمّ نُـدامـى التائبين وفتحنا	لنون نَدامى الخمر في شعرهم عُرِفْ
بذلك مجد الدين فـرَّق والـذي	أَلِفناه أن الشكل في الكل مؤتلِفْ

(المطرِّب) الحامل لقومه على الطرب، خفة تأخذ الإنسان من الفرح.

أقَـبَّ رَبَـاعٍ مـن حَمـيرِ عَـمايةٍ	يَمُجّ لُعاع البقل في كل مشربِ

(أقَبّ) ضامر (رَباع) الرباع: الذي نَبتَتْ له سِنٌّ خلف الثَّنيّة (من حَمير) وحش (عَماية) جبل حذو نَجد (يَمُجّ) يتفل (لُعاع) اللعاع: أول ما يبدو من النبت (البقل) رطب النبات (في كل مشرب) مكان شرب.

بمَحنيَةٍ قد آزر الضالَ نبتُها   مَجَرَّ جيوشٍ غانمين وخُيَّبِ

(بمحنية) المحنية منعطف الوادي **(قد آزر)** أنصف أو ساوى، آزر الغلام أباه: بلغ منه مكان الإزار، أو صار قدره **(الضالَ نبتُها)** الضال من السدر: ما كان عذبًا، واحدته بالهاء:

سِدر البحار عُبْرِيٌ والضالُ   بَرِّيُّه والأشكَلُ الجِبالُ

(مَجرّ) مكان جر **(جيوش)** جمع جيش **(غانمين)** آخذين الغنيمة **(وخيب)** جمع خائب: راجع بلا غنيمة.

وقد أغتدي والطير في وكناتها   وماءُ الندى يَجري على كل مِذنَبِ

(وقد أغتدي والطير في وكناتها و) الحال **(ماء الندى)** المطر **(يجري)** يسيل **(على كل مِذنَب)** مسيل الماء إلى الروضة.

بمنجردٍ قيدِ الأوابد لاحهُ   طِرادُ الهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغرِّبِ

(بمنجرد قيد الأوابد لاحه) أضمره **(طراد)** مجاراة ومسابقة **(الهوادي)** جمع هادية، وهي المتقدمة من الوحش **(كل شأو)** الشأو: الطَّلَق **(مغرب)** بعيد أو بالفتح أي: مُبعَد فيه.

على الأين جيّاش كأن سَراتَه   على الضُّمْر والتَّعْداء سَرْحةُ مَرقَبِ

(على الأين جياش) فياض في المشي **(كأن سراته)** السراة: أعلى الظهر **(على)** أي: مع **(الضمر والتعداء)** العدو والجري **(سرحة)** السرح: اسم جنس سرحة، شجر معروف عظيم **(مرقب)** المرقب: المكان المرتفع.

يباري الخَنُوفَ المستقِلَّ زِماعُه   تَرى شخصَه كأنه عُود مِشجَبِ

(يباري) يسابق الحمارُ الوحشيُّ الثورَ **(الخنوف)** الذي يرمي بيديه في السير **(المستقل)**

المرتفع (زماعه) جمع زَمَعة: هَنَة فوق الرُّصغ (ترى شخصه) جِرمه (كأنه عود مِشجب) عَمود تجعل عليه الثياب.

لـه أيـطـلا ظـبـيٍ وسـاقـا نعامةٍ ... وصَهوةُ عَـيرٍ قائمٍ فوق مَرقَبِ

(له أيطلا ظبي وساقا نعامة وصهوة) الصهوة: أعلى الظهر (عير) حمار وحش (قائم فوق مرقب).

يُدير قَـطـاةً كالمَحالة أَشْرفَـت ... إلى سَنَدٍ مثلِ الغَبيط المُذأَّبِ

(يُدير) يُصرِّف (قطاة) القطاة: مقعد الرديف (كالمحالة) البَكرة (أشرفت) ارتفعت (إلى) أي: مع (سند) السند: الصدر (مثل الغبيط) الغبيط: مركب (المذأب) الموسع.

ويَخضِد في الآريِّ حتى كأنما ... به عُـرّة من طائفٍ غـيرِ مُعقِبِ

(ويخضد) يَعَضّ جدًّا (في الآري) محبس الدابة وموضع علفها (حتى كأنما به عرة) جنون (من طائف) الطائف: المسّ من الشيطان (غير معقب) غير متخلف أي ملازم.

فيومًا على سِرب نَقيٍّ جلودُه ... ويـومًـا على بَـيْـدانـةٍ أمِّ تَـوْلَـبِ

(فيومًا على سرب نقي) بِيض (جلوده ويومًا على) أتان وحش (بيدانة) منسوبة إلى البيداء، وهو المكان الخالي (أم تولب) التولب ولد الظبية.

فبينا نـعـاجٌ يـرتـعـين خميلةً ... كمشي العَذارى في المُلاء المُهدَّبِ

(فبينا) بينا وبينما للفجأة (نعاج) إناث بقر الوحش (يرتعين) يأكلن (خميلة) دِمنة ذات شجر صار لها كالخَمْل، وهو الهُدب (كمشي العذارى في الملاء) الملاحف البيض (المُهدَّب) الذي له هُدب.

فـكـان تَناديـنا وعَـقـدُ عِـذاره ... وقال صِحابي قد شأَوْنَك فاطلبِ

(فكان) حصل (تنادينا) نداء بعضنا بعضًا (وعقد عذاره) العذار: ما سال على خد

الفرس من اللجام (وقال صحابي قد شأونك) سبقنك في الشأو (فاطلب) أسرع إليهن.

فـلأيًـا بــلأيٍ مّــا حملنا غلامَنا   على ظهر محبوكِ الـسَّراة مُـحنَّبِ

(فلأيا) بُطئًا أو جَهدًا بعد جهد (بلأي مّا حملنا غلامنا على ظهر) فرس (محبوك) محكم قوي (السراة) أعلى الظهر (محنب) المحنب: الذي في يديه وصلبه انحناء، التحنيب في اليدين والتجنيبُ في الرجلين.

وولّى كشُؤبوب العَشيِّ بوابلٍ   ويخرجن مِن جَعْدٍ ثراهُ مُنصَّبِ

(وولّى كشؤبوب العشي) الشؤبوب: الدَّفعة من المطر، وشؤبوب العشي أغزر من غيره (بـ) أي: مع (وابل) مطر شديد (ويخرجن من) غبار أو مكان (جعد) الجعد الغليظ، وهنا شديد النَّداوة (ثراه) نداه (منصب) مرتفع.

ويخطو على صُـم صِـلاب كأنها   حجارةُ غِيلٍ وارسـاتٌ بطُحْلُبِ

(ويخطو) يسرع (على) حوافر (صم صلاب) شِداد جمع صلب، وهو الشديد (كأنها حجارة غيل) الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض (وارسات) الوارسات التي ركبها الطحلب (بطحلب) خضرة تعلو الماء لطول مكثه.

له كَفَلٌ كالدِّعص لبَّده النَّدَى   إلى حـارِكٍ مثلِ الغَبيط المـذأّبِ

(له كفل) عَجُز (كالدعص) القطعة من الرمل (لبَّده النَّدى) ألصق بعضه ببعض (إلى) أي: مع (حارك) مقدَّم الظَّهر (مثل الغبيط المذأب) الموسع.

وعـينٌ كمرآة الصَّناع تُديرها   بمَحجِرها من النَّصِيف المُنقَّبِ

(وعين كمرآة) المرأة (الصناع) الحاذقة بالعمل (تديرها) تصرفها (بمحجرها) المحجر: ما لان من العين وبدا من البرقع من جميع جوانب العين (من النصيف) الخمار (المنقب) المجعول نقابًا.

لـه أُذنـــان تَـعـرف العِتق فيهما　　　كسامعتَي مذعورةٍ وَسْط رَبْرَبِ

(له أذنان تعرف العتق) الكَرم (فيهما كسامعتي) أذني بقرة وحش (مذعورة) مفزَعة (وسط ربرب) قطيع بقر الوحش.

ومُستفلِكُ الذِّفرى كأن عِنانه　　　ومثناتَه في رأسِ جِـذعٍ مُشذَّبِ

(و) له رأس (مستفلك) مستدير (الذفرى) عَظم ناتئ خلف الأذن، أي: وله ذفرى رأس مستدير كالفلكة (كأن عِنانه) العنان: سيرٌ مُمسِك اللجام:

اللفظ والمعنى عَنان كسحابْ　　　ممسك ما سـيرِ اللجام ككتابْ

(ومثناته) حبله الذي يُثنَى به (في رأس جذع) أصل الشجرة (مشذب) منزوع الورق والأغصان.

وأسـحَـمُ رَيّـــانُ العَسيب كأنه　　　عَثاكيل قِنوٍ من سُمَيحة مُرطِبِ

(و) له ذنب (أسحم) أسود (ريان) ممتلئ (العسيب) أصل الذنب، ويحمد في الفرس يُبسه وفي الناقة امتلاؤه (كأنه عثاكيل) العثاكيل: الأغصان الدقيقة (قنو) القنو: عِذق النخلة (من سميحة) بئر بالمدينة (مرطب) ذي رُطب.

إذا ما جرى شأوَينِ وابتلّ عِطفُه　　　تقول هزيز الريح مـرَّت بأثأب

(إذا ما جرى شأوين) طلَقَين (وابتلّ عِطفه) جَنبه (تقول) تظن (هزيز الريح) صوت حركتها (مرت بأثأب) شجر يشتدّ فيه صوتُ الريح.

فللساقِ أُلهُوبٌ وللسوطِ دِرّةٌ　　　وللزجر منه وقـعُ أهـوجَ مِنعَبِ

(فللساق ألهوب) اتقاد في الجري (وللسوط) آلة الضرب (درة) الدرة: اجتماع الدَّرّ، وهنا اجتماع الجري (وللزجر منه وقع) سقوط (أهوج) أحمق (منعب) المنعب الذي يستعين بعنقه في الجري ويمده.

فــأدرَك لم يَجهَد ولم يَثنِ شــأوَه   يَمُرّ كخُذروف الوليد المثقَّبِ

(فأدرك) الفرس الوحش: لحقه **(لم يجهد)** لم يتعب **(ولم يثن شأوه)** طلَقه **(يمر كخذروف الوليد المثقب)** دوّارة يلعب بها الصبي يشدها بخيط في يديه.

ترى الفأر في مستنقَع القاع لاحبًا   على جَدَد الصحراء مِن شَدٍّ مُلهِبِ

(ترى الفأر) معروف **(في مستنقع)** المستنقع: مكان حبس الماء من القاع **(القاع)** بطن الأرض **(لاحبًا)** مسرعًا **(على جدد الصحراء)** الجدد: ما غلظ من الأرض واستوى **(من)** أجل **(شَدٍّ)** فرسٍ **(مُلهِب)** مسرع.

خَـفـاهـنّ مـن أنـفـاقـهـنّ كأنما   خفاهن وَدْقٌ مِن عَـشيٍّ مُجلِّبِ

(خفاهن) أظهرَهن **(من أنفاقهن)** جمع نفق لأحد جحرتَي اليربوع **(كأنما خفاهن)** أظهرهن، من الأضداد **(وَدْق)** مطر **(من عَشِيّ)** آخر النهار **(مجلِّب)** مصوِّت.

فعادَى عِــداءً بين ثــورٍ ونَعجةٍ   وبين شَبُوب كالقَضيمةِ قَرْهَبِ

(فعادى عداء بين ثور ونعجة وبين شَبوب) ثور مُسنّ من الوحش **(كالقضيمة)** الصحيفة **(قَرهب)** مُسنّ.

وظــلّ لــثـيران الـصَّريــم غَـماغِـمٌ   يُداعسها بالسَّمْهَريّ المُعلَّبِ

(وظل لثيران الصريم) منقطع الرمل **(غماغم)** جمع غَمغَمة، وهي الصوت المختلط **(يُداعسها)** يطعنها مرة بعد أخرى **(بـ)**ـالرمح **(السمهري)** المنسوب إلى سمهر رجل، أو هو الصلب **(المعلَّب)** المشدود بالعِلْباء، وهي عصب القفا.

فكابٍ على حُــرّ الجَبين ومُتّقٍ   بـمَـدْرِيّـةٍ كأنها ذَلْــقُ مِشعَبِ

(فكابٍ) ساقط **(على حر)** أكرم **(الجبين)** الوجه **(ومُتق)** مقابِل **(بمدرية)** المدرية: القرن **(كأنها ذلق)** حِدّة **(مشعب)** المشعب: الإشفى.

وقلنا لِفِتْيانٍ كِـرام ألا انزِلوا فعالُوا علينا فضلَ ثوبٍ مُطنَّبِ

(وقلنا لفتيان) جمع فتى، وهو الشابّ، أو الكريم السخي (كرام ألا انزلوا فعالوا) ارفعوا (علينا فضل) بقية (ثوب مطنب) مشدود بالأطناب جمع طُنب، وهو الحبل.

وأوتـــــادُه مــــاذِيّـــةٌ وعِـــــمادُه رُدَيـنـيّـةٌ فيها أَسِـنّـة قَعْضَبِ

(وأوتاده) دروعٌ (ماذية) صافية ليِّنة (وعماده) رِماحٌ (ردينية) منسوبة إلى رُدينة امرأة تعمل الرماح (فيها أسنة) جمع سنان: حديدة الرمح (قعضب) رجل.

وأَطنابُه أشطانُ خُوصٍ نَجائبٍ وصَهْوتُه مِن أَتْحَميّ مُشَرعَبِ

(وأطنابه) حباله (أشطان) جمع شطَن، وهو الحبل (خُوص) جمع خَوصاء، وهي الغائرة العين من السفر (نجائب) كرام (وصهوته) أعلاه (من أتحمي) أسود أو أحمر (مُشرعب) مخطَّط أو مقطَّع.

فلما دخلناه أَضَـفْـنـا ظُهورنا إلى كُـلّ حـاريٍّ جديد مُشطَّبِ

(فلما دخلناه أصفنا) أسندنا (ظهورنا إلى كل) رحل (حاري) منسوب إلى الحِيرة: قرية النعمان بن المنذر (جديد مشطب) مخطط.

كأن عيون الوحش حول خِبائنا وأَرحُلِنا الجَـزْعُ الـذي لم يُثقَّبِ

(كأن عيون الوحش) اسم جنس وحشيّ لما لم يتأنس من حيوان البر (حول خبائنا) الخباء: البناء على ثلاثة أعمدة (وأرحلنا) الرحل للبعير، ويقال لما استصحبك من الأثاث (الجزع) الخرز الذي فيه دوائر بِيضٌ وسُود (الذي لم يثقب) يُشقَّق.

نَـمُـشّ بـأعـراف الجِـيـاد أَكُفَّنا إذا نحن قُمنا عن شِواءٍ مُضهَّبِ

(نمش) نمسح، ومنه سُمي المنديل مَشُوشًا (بأعراف) جمع عُرْف، وهو شعر الناصية (الجياد أكفنا) جمع كفّ وهي الراحة، أو مع الأصابع؛ لأنها تكف الأذى عن الشخص

(إذا نحن قمنا عن) لحم **(شواء)** مشويّ **(مضهب)** الذي لم يتم نضجه؛ لأنهم يستحسنون تعجيل الصيد.

ورُحنا كأنا من جُؤاثَى عَشِيّةً نُعالي النِّعاج بين عِدْلٍ ومُحقَبِ

(ورحنا كأنا) قادمون **(من جؤاثى)** قرية بالبحرين لعبد القيس يُشترى منها جميعُ الأمتعة **(عشية نعالي)** نرفع **(النعاج)** جمع نعجة **(بين عدل)** العدل: المحمول على الجنب **(ومحقب)** محمول على الحقيبة، وهي الكَفَل.

وراحَ كتَيسِ الرَّبْل يَنفُض رأسَه أَذاةً به مِن صائلٍ مُتحلِّبِ

(وراح كتيس) التيس ذكر الظباء **(الربل)** نبت ينبت من غير مطر **(ينفض رأسه أذاة)** كراهة **(به من صائك)** الصائك: العرق المتغير الرائحة **(متحلب)** متقاطر.

كأن دِماء الهاديات بنَحْرِه عُصارةُ حِنّاء بشَيْبٍ مُخضَّبِ

(كأن دماء الهاديات بنحره عصارة) ما عُصر من الشيء **(حناء)** معروفة **(بشيب)** الشيب: بياض الرأس **(مخضب)** ملون بالخضاب.

وأنت إذا استدبرتَه سدَّ فَرجه بضافٍ فُويق الأرض ليس بأَصهَبِ

(وأنت إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض) تصغير الظرف، يدل على القرب **(ليس بأصهب)** ليس لونه الصهبة، وهي بياض فيه حمرة.

وقال أيضًا حين توجه إلى قيصر، في بحر الطويل:

سَما لكَ شوقٌ بعد ما كان أَقصَرا وحَلَّت سُليمى بَطْنَ قَوٍّ فعَرْعَرا
كِنانيّةٌ بانَت وفي الصدر وُدُّها مجاوِرةً غَسّانَ والحيَّ يَعْمَرا
بعَيَنَيّ ظُعْنُ الحيّ لما تحملوا لدى جانبِ الأفلاجِ مِن جنب تَيْمَرى
فشبّهتُهم في الآل لما تَكمَّشُوا حَدائقَ دَوْمٍ أو سَفينًا مُقيَّرا
أو المُكرَعاتِ من نَخيل ابن يامِنٍ دُوَينَ الصَّفا اللائي يَلِينَ المُشقَّرا
سَوامِقَ جَبّار أَثِيثٍ فُروعُه وعالَيْنَ قِنوانًا من البُسر أَحمَرا
حَمَته بنو الرَّبْداء من آل يامن بأسيافهم حتى أَقَرَّ وأَوقَرا
وأرضَى بني الرَّبداء واعتمّ زَهْوُه وأكمامُه حتى إذا ما تَهصَّرا
أطافت به جِيلانُ عند قِطاعه تَرَدَّدُ فيه العينُ حتى تَحيَّرا
كأنّ دُمى سَقْف على ظهر مَرمَرٍ كَسا مُزبِدَ الساجُوم وَشْيًا مُصوَّرا
غَرائر في كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمةٍ يُحلَّينَ ياقوتًا وشَذْرًا مُفقَّرا
وريحَ سَنًا في حُقّةٍ حِمْيَرِيّةٍ تُخَصّ بمَفروكٍ من المسك أَذفَرا
وبانًا وأُلوِيًّا من الهند ذاكيًا ورَنْدًا ولُبْنَى والكِباءَ المُقتّرا
غَلِقْن برَهْنٍ من حبيبٍ به ادَّعَت سُليمى فأَمسى حبلُها قد تَبتَّرا
وكان لها في سالِف الدهر خُلّةٌ يُسارِق بالطَّرْف الخِباءَ المستَّرا
إذا نال منها نظرةً رِيعَ قلبُه كما ذَعَرَت كأسُ الصَّبُوح المُخمَّرا
نَزيفٌ إذا قامت لوجهٍ تَمايلَت تُراشي الفؤادَ الرَّخص ألا تَختَّرا

أَأَسماءُ أمسى وُدُّها قد تَغيَّرا | سنُبدِل إن أَبدلتِ بالوُدّ آخَرا
تذكرتُ أهلي الصالحين وقد أتَت | على خَمَلَى خُوصُ الرِّكاب وأَوجَرا
فلما بَدَت حَورانُ في الآل دُونها | نظرتَ فلم تَنظر لعينكَ مَنظَرا
تُقطِّع أسباب اللُّبَانة والهوى | عَشيّة جاوزنا حَماة وشَيْزَرا
بسَيرٍ يَضِجّ العَودُ منه يَمُنّه | أخو الجَهْد لا يُلوِي على من تَعذَّرا
ولم يُنْسِني ما قد لقيتُ ظَعائنًا | وخَمْلًا لها كالقَرّ يومًا مُخدَّرا
كأَثْلٍ من الأعراض مِن دُون بِيشةٍ | ودُون الغُمَير عامداتٍ لغَضْوَرا
فدَع ذا وسَلِّ الهَمَّ عنك بجَسْرة | ذَمُولٍ إذا صام النهارُ وهَجَّرا
تُقطِّع غِيطانًا كأن مُتونها | إذا أَظهرَت تُكْسى مُلاءً مُنشَّرا
بَعيدةُ بينِ المنكبَين كأنما | تَرى عند مَجرى الضَّفْر هِرًّا مُشجَّرا
تُطاير ظِرّانَ الحصى بمَناسِمٍ | صِلابِ العُجَى مَلثُومُها غيرُ أَمْعَرا
كأنّ الحصى من خَلفِها وأمامِها | إذا نَجَلَتْه رِجلُها خَذفُ أَعسَرا
كأنّ صَليل المَرْو حين تشذّه | صَليلُ زُيوف يُنتقَدن بعَبْقَرا
عليها فتًى لم تَحمِل الأرضُ مِثلَه | أَبَرَّ بميثاقٍ وأَوفَى وأَصبَرا
هو المُنزِل الأُلّاف من جَوِّ ناعطٍ | بني أَسَد حَزْنًا من الأرض أَوعرا
ولو شاء كان الغزوُ من أرض حِميَرٍ | ولكنه عمدًا إلى الروم أنفَرا
بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دُونه | وأيقَن أنّا لاحقانِ بقَيصَرا
فقلتُ له لا تَبك عيناك إنما | نحاول مُلكًا أو نموتَ فنُعذَرا
وإني زعيم إن رجعتُ مملَّكًا | بسَيرٍ تَرى منه الفُرانِقَ أَزْوَرا

عـلى لاحِـبٍ لا يُهـتـدى بمَنارِه ... إذا سافَهُ العَوْدُ النَّباطِيّ جَرْجَرا

على كُلّ مقصوص الذُّنابَى مُعاوِدٍ ... بَريدِ السُّرَى بالليل من خَيلِ بَرْبَرا

أقَـبّ كسِرحان الغَضا متمطِّرٍ ... تَرى الماء من أعطافه قد تَحدَّرا

إذا زُعْـتَـه مـن جانبيه كليهما ... مشى الهَيْدَبَى في دَفِّـه ثُم فَرْفَرا

إذا قلتُ رَوِّحْـنـا أَرَنَّ فُـرانِـقٌ ... على جَلْعَدٍ واهي الأَباجِلِ أَبتَرا

لقد أنكرَتْني بعلَبكٌّ وأهلُها ... ولَابْنُ جُريجٍ في قُرى حِمصَ أَنكَرا

نَشِيمُ بُـروقَ المُـزن أيـن مُصابُه ... ولا شيءَ يَشفي منكِ يا بنت عَفْزَرا

من القاصرات الطَّرْف لو دَبَّ مُحوِلٌ ... من الـذَّرِّ فوق الإتْـبِ منها لأَثَّرا

له الويلُ إن أمسى ولا أمُّ هاشمٍ ... قريبٌ ولا البَسباسة ابنةُ يَشكُرا

أرى أمَّ عمرو دَمْعها قد تَحدَّرا ... بكاءً على عمرو وما كان أصبَرا

إذا نحن سِرنـا خمس عشرة ليلةً ... وراء الحِساء من مدافع قيصرا

إذا قلتُ هذا صاحب قد رضيتُه ... وقَـرَّت به العينان بُدِّلتُ آخَرا

كذلك جَدِّي ما أصاحب صاحبًا ... مـن الـنـاس إلا خانني وتَـغـيَّرا

وكُـنّـا أنـاسًـا قبل غـزوةِ قَرمَلٍ ... وَرِثْنا الغِنى والمجدَ أكبرَ أكبَرا

وما جبُنَت خيلي ولكنْ تذكَّرت ... مَرابطَها في بَرْبَعِيصٍ ومَيسَرا

ألا رُبّ يـومٍ صالح قد شهدتُه ... بتأذِفَ ذاتِ التَّلّ من فوقِ طَرْطَرا

ولا مِثلَ يـومٍ في قَـذارانَ ظَلْتُه ... كأني وأصحابي على قـرنِ أعفَرا

ونشرب حتى نحسب الخيلَ حولنا ... نِقادًا وحتى نحسب الجَوْن أشقَرا

الطَّرَة

سَما لكَ شوقٌ بعد ما كان أَقصَرا وحَلَّت سُليمى بَطْنَ قَوٍّ فعَرْعَرا

(سما) ارتفع (لك شوق) حُبّ (بعد ما كان أقصرا) أقصر: كَفَّ (وحلت) نزلت (سليمى) علم امرأة (بطن) وسط (قو) موضع (فعرعرا) موضع.

كِنانيّةٌ بانَت وفي الصدر وُدُّها مجاوِرةً غَسّانَ والحيَّ يَعْمَرا

(كنانية) منسوبة إلى كنانة أو بلادهم (بانت) فارقت (وفي الصدر ودها) حبها (مجاورة) مساكنة (غسّان) قبيلة من الأزد:

إمّا سألت فإنا معشر نُجُب الأزد نِسبتُنا والماء غسّانُ

(والحي يعمرا) يعمر - كيعلم - شداخ، رجل شدخ دماء خزاعة عند شريعة قصي مع أبي غَبشان عليه.

بعَينَيّ ظُعْنُ الحيّ لما تحملوا لدى جانبِ الأفلاجِ مِن جنب تَيْمَرى

(بعيني ظعن) جمع ظعينة، وهي المرأة في هودجها، أو هو وهي فيه (الحي لما) حين (تحملوا) رحلوا (لدى جانب الأفلاج) جمع فَلَج، وهو النهر الصغير (من جنب) ناحية (تَيْمَرى) موضع.

فشبّهتُهم في الآل لما تَكَمَّشُوا حَدائقَ دَوْمٍ أو سَفينًا مُقيَّرًا

(فشبهتهم في الآل) ما تراه أول النهار كالماء آلٌ، ووسطَه سرابٌ، وآخره رقراق وضحضاح (لما تكمشوا) أسرعوا، أو تجمعوا (حدائق) جمع حديقة، وهي محبس الماء ومنبت الأشجار (دوم) اسم جنس دَومة:

وشجرَ المُقل بدَومة دَعَوا ومُتوالي الغيث دِيمةً رَوَوا

ودُومة الجَندل أرضٌ وحكوا أيضا بها واحدة الهِضابِ

(أو سفينا) اسم جنس سفينة (مقيرا) مَطليًّا بالقار.

أو المُكرَعاتِ من نَخيل ابن يامِنٍ دُوَينَ الصَّفا اللائي يَلِينَ المُشقَّرا

(أو) النخيل (المكرعات) المغروسات في الماء (من نخيل ابن يامن) رجل (دُوين الصفا) موضع (اللائي يلين المشقّرا) موضع.

سَوامِقَ جَبّار أَثِيثٍ فُروعُه وعالَينَ قِنوانًا من البُسر أَحمَرا

(سوامق) جمع سامقة وهي المرتفعة (جبار) الجبار: الذي فات الأيدي لطوله (أثيث) ككثير وزنًا ومعنًى (فروعه) أغصانه (وعالين) رفعن (قنوانًا) جمع قنو وهو الغصن (من البسر أحمرا) طور من أطوار التمر، يجمعها: طابَ زَبْرَتْ، وهي طلع وإغريض وبُسر وزَهْو وبَلَح ورُطب وتمر:

فطلعٌ وإغريض وبسر وزهوُها وبَلْح ورُطْب ثُم تمر تَكمَّلا

حَمَته بنو الرَّبْداء من آل يامن بأسيافهم حتى أَقَرَّ وأَوقَرَا

(حمته) منعته (بنو الربداء) قبيلة أو قوم بناحية البحرين (من آل يامن) قوم من هجر (بأسيافهم حتى أقر) الأعين (وأوقرا) حَمَل الوِقرَ وهو الحِمل الثقيل.

وأرضَى بني الرَّبداء واعتمّ زَهْوُه وأكمامُه حتى إذا ما تَهصَّرا

(وأرضى بني الربداء واعتم) بمعنى تمّ (زهوه) أحمره وأصفره (وأكمامه) جمع كِمّ بالكسر، وهي أغلفة الطلع عند خروجه من قلب النخلة (حتى إذا ما تهصرا) تدلى وتثنى.

أطافت به جِيلانُ عند قِطاعه تَرَدَّدُ فيه العينُ حتى تَحيَّرَا

(أطافت) دارت (به جيلان) قوم رتبهم كسرى يصرمون النخل (عند قطاعه) قطعه (تردد فيه) تجيء وتذهب (العين) الباصرة أو الجارية، أي: يسقى بها أو تنظره (حتى تحيرا) تَكِلّ على الأول، وعلى الثاني: يجري الماء إلى جميع جوانبه.

كأنّ دُمى سَقْف على ظهر مَرمَرٍ　　كَسا مُزبِدَ الساجُوم وَشْيًا مُصوَّرا

(كأن دُمى) جمع دمية: صور تلعب بها البنات (سَقْف) موضع (على ظهر مرمر) المرمر: الرُّخام الأبيض (كسا مُزبِدَ) ذا زَبَدٍ (الساجوم) واد بعينه (وشيًا مصورا) مجعولًا تصاوير.

غَـرائـر في كِـنٍّ وصَــوْنٍ ونَعْمةٍ　　يُحلَّيْنَ ياقوتًا وشَـــذْرًا مُفقَّرا

(غرائر) أي: هنّ غرائر، جمع غريرة، الغر والغرير: الغافل الذي لم يجرب الأمور (في كِن) سِتر (وصون) حفظ (ونعمة) النَّعمة: رفاهية العيش:

ونِـعـمـة بالكسر مـا أنـعـم بهْ　　إلَـهُـنـا عـلى الـعـبـاد فانتبهْ
ونَـعـمـة بالفتح هِـيْ التَّنعُّم　　والضم جـاء للسرور فاعلموا

(يحلين) يُلْبَسن (ياقوتًا وشذرًا) الشذر: قطع الذهب (مفقَّرا) مُربَّعًا على هيئة الفَقار اسم جنس فقارة لخَرَز الظهر.

ورِيــحَ سَـنًـا في حُـقّـةٍ حِـمْـيَرِيّـةٍ　　تُخَصّ بمَفروكٍ من المسك أَذفَرا

(وريح سنًا) السنا هنا: طيب (في حقة) الحقة: وعاء الطيب (حميرية) منسوبة إلى حمير (تُخصّ) تُفرد (بمفروك) مفكوك الختام (من المسك أذفرا) طيب الرائحة.

وبـانًـا وأُلـوِيًّـا من الهند ذاكيًا　　ورَنْـدًا ولُبْنَى والكِباءَ المُقتّرا

(وبانًا) نوع من الطيب (وألويًّا) أطيب العود وأجوده (من الهند ذاكيًا) فائح الرائحة (ورندًا) شجرًا طيب الرائحة (ولبنى) ضرب من الطيب (والكباء المقتّرا) المدخِّن أو المدخَّن به.

غَلِقْن برَهْنٍ من حبيبٍ به ادَّعَت　　سُليمى فأمسى حبلُها قد تَبتَّرا

(غَلِقن) أي الغرائر: ذهبن، غلق الرهن كفرح: ذهب به المرتهن واستحقه فلم يوجد

له فَكاك **(برَهْن)** الرهن: ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك **(من حبيب به ادعت)** اختُصّت به واستوجبته **(سليمى)** علم امرأة **(فأمسى)** صار **(حبلها)** عهدها **(قد تبترا)** تقطع.

وكـان لها في سالِف الدهر خُلّةً ... يُسارِق بالطَّرْف الخِباءَ المستَّرا

(وكان) ذلك الحبيب **(لها في سالف)** ماضي **(الدهر خلة)** صاحبًا:

خصلةٌ او بنت مخـاضٍ خَـلّهْ ... ومــا بتخليلٍ يُـنَـقّـى خِـلّـهْ
ومــا خــلا مــن كَـــلأٍ فـخُـلّـهْ ... كـذا صـداقـة ذوي الـنِّـخَـابِ

(يسارق) يسرق **(بالطرف)** النظر:

بعض مـنـازل الـسـماء طَـرْفُ ... والعين والـصرف ولكنْ طِـرْفُ
مـا أبـــواه كَـرُمـا والـطُـرْفُ ... وطُـــــرُفٌ أخـبـيـة الإهـــابِ

(الخباء) البناء **(المسترا)** كثير الستور.

إذا نـال منها نـظـرةً رِيـعَ قلبُه ... كما ذَعَرَت كأسُ الصَّبُوح المُخمَّرا

(إذا نال منها نظرة ريع) أُفزِع **(قلبه كما ذعرت)** أَفْزعَت **(كأس)** إناء الخمر **(الصبوح)** شرب الغداة **(المُخمَّرا)** المسقى الخمر.

نَزيفٌ إذا قامت لوجهٍ تَمايلَت ... تُراشي الفؤادَ الرَّخص ألا تَختَّرا

(نزيف) النزيف: السكران؛ لأنه ينزف السكر عقله، أي: يُذهبه **(إذا قامت لوجه)** ما يتوجه لها أن تفعله من الأمر **(تمايلت تراشي)** تُكري **(الفؤاد)** أي: فؤادها **(الرَّخْص)** اللَّيّن الناعم:

الرُّحب والرُّخص بضمٍّ مصدرَينْ ... والفتحِ وصفَينِ وفعلُ ضُمَّ عَينْ

(ألا تخترا) تفتر ليشتد عزمها لضعفها عن العمل.

أَأَســماءُ أمسى وُدُّهــا قد تَغيَّرا   سنُبدِلُ إن أَبدلتِ بالوُدّ آخَرا

قاله عند خروجه إلى قيصر ومفارقته لأهله.

تذكرتُ أهلي الصالحين وقد أَتَت   على خَمَلَى خُوصُ الرِّكاب وأَوجَرا

(تذكرت أهلي الصالحين) للّهو واللعب (وقد أتت) مرت (على خملى) موضع (خوص) جمع خَوصاء (الركاب) كـ«كتاب»: الإبل، واحدتها راحلة (وأوجرا) موضع.

فلما بَـدَت حَــورانُ في الآل دُونها   نظرتَ فلم تَنظر لعينك مَنظَرا

(فلما بدت حوران) قرية بالشام:

وعَـــلَـــمٌ لمـوضـع حَـــورانُ   وأَمـــكُــنٌ مخـفـوضـةٌ حِـــيرانُ

واحـــدهـــا الحـائـر والحـــورانُ   جمـع حُـــوارٍ نـــادرٌ في الــبـابِ

(في الآل دونها) أي: أسماء (نظرت فلم تنظر) تبصر شيئًا (لعينك منظرا).

تُقطِّع أسباب اللُّبَانة والهـوى   عَشيّة جـاوزنـا حَمـاة وشَـيْـزَرَا

(تقطع أسباب) وسائل (اللبانة) الحاجة (والهوى) الحب (عشية جاوزنا حماة وشيزرا) موضعان بالشام.

بسَيرٍ يَـضِـجّ الـعَـودُ منه يَمُنّه   أخو الجَهْد لا يُلوِى على من تَعذَّرا

(بسير يضج) يرغو أو يصيح (العود) المُسِنّ وهو أصبرُ الإبل (منه يَمُنّه) يذهب بمُنّته: قوته، أي يضعفه (أخو الجَهد) المشقة (لا يلوي على من تعذرا).

ولم يُنْسِني ما قد لقيتُ ظَعائنًا   وخَمْلًا لها كالقَرّ يومًا مُخدَّرا

(ولم ينسني ما قد لقيت) من عناء السفر (ظعائنا) نساء في الهوادج (وخملا) مركب

من مراكب النساء على الإبل **(لها كالقر)** مركب للنساء على الإبل أيضًا **(يومًا مخدرا)** مصنوعًا كالخدر: مركب.

كأَثْلٍ من الأعراض مِن دُون بِيشةٍ ... ودُون الغُمَير عامداتٍ لغَضْوَرا

(كأثل) شجر، اسم جنس أثلة، وهو يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها **(من الأعراض)** جمع عِرْض بالكسر، وهو الوادي:

للمال غـيرِ النقد قيل عَـرْضُ ... كذا خـلافُ الطول أما العِرضُ
فالوادِ ذو الأشجار ثُم العُرْضُ ... نـاحـيـةٌ لـكُـلّ ذي جَـنـابِ

(من دون بيشة) مأسدة من مآسد العرب، يهمز ولا يهمز **(ودون الغمير)** موضع **(عامدات)** قاصدات **(لغضورا)** ماء لطيء.

فدَعْ ذا وسَلِّ الهَمَّ عنك بجَسْرة ... ذَمُـولٍ إذا صـام النهارُ وهَجَّرا

(فدع ذا وسل) أزل **(الهم)** الحزن **(عنك بـ)** ـناقة **(جسرة)** طويلة تشبه الجسر -ما يعبر به البحر- أو جريئة، فالجسور هو المقدام **(ذَمول)** كثيرة الذميل: ضرب من السير **(إذا صام)** قام واعتدل **(النهار وهجرا)** اشتد حَرُّه، من الهاجرة.

تُـقـطِّـع غِـيـطـانًـا كـأن مُتونها ... إذا أَظهرَت تُكْسى مُـلاءً مُنشَّرا

(تقطع) تجاوز **(غيطانًا)** جمع غائط: ما انخفض من الأرض **(كأن متونها)** جمع متن: ما ارتفع من الأرض **(إذا أظهرت)** دخلت في الظهيرة أي: القائلة **(تكسى)** تُلبس **(ملاء)** من السراب **(منشرا)** منشورًا.

بَـعـيـدةُ بـيـنِ المـنـكِـبَين كأنما ... تَرى عند مَجرى الضَّفْر هِرًّا مُشجَّرا

(بعيدة بين المنكبين) واسعة الصدر، وذلك أعتق لها وأكمل لخَلْقها **(كأنما ترى)**

هي (عند مجرى) ممر (الضفر) الغَرْض، وهو حبل مفتول يُشدّ به الوسط (هِرًّا مشجَّرا) مربوطًا مُعلَّقًا.

تُطايِر ظِــرّانَ الحَـصى بمَناسِمٍ   صِلابِ العُجَى مَلثُومُها غيرُ أَمْعَرا

(تطاير) تُفرِّق (ظران الحصى) جمع ظُرَر، وهو الناتئ المستطيل من الحجارة أوالمدوَّر (بمناسم) جمع مَنسِم: باطن خف البعير (صلاب) شداد (العجى) جمع عجاية: عَصَبة الذراع (ملثومها) مصاب الحجارة منها (غير أمعرا) الأمعر والـمَعِر: الذاهب ما حوله من الشعر.

كأنّ الحصى من خَلفِها وأمامِها   إذا نَجَلَتْه رِجلُها خَـذفُ أَعسَرا

(كأن الحصى من خلفها) ورائها (وأمامها) قدامها (إذا نجلته) فرّقته (رجلها خذف) رمي (أعسرا) الأعسر: الذي يضرب بشماله.

كـأنّ صَليل الـمَـرْو حين تشذّه   صَليلُ زُيــوف يُنتقَدن بعَبْقَرا

(كأن صَليل) صوت (المرو) اسم جنس مروة، وهي صغار الحجارة أو الأبيض منها، وكل حجر فيه نار فهو مروة (حين تشذه) تطيره وتفرقه (صليل) صوت (زيوف) جمع زائف، وهو الرديء من الدراهم (ينتقدن) يختبرن (بـ) عند (عبقرا) قرية باليمن، وكانت دراهمها زيوفًا.

عليها فَتًى لم تَحمِل الأرضُ مِثلَه   أَبَــرَّ بميثاقٍ وأَوفَى وأَصــبَرا

(عليها فتًى) يعني نفسه (لم تحمل الأرض مثله أبرّ) أصدق (بميثاق) يمين (وأوفى) بالعهد (وأصبرا) الصبر: حبس النفس على ما تكره.

هو المُنزِل الأُلّاف من جَوِّ ناعطٍ   بني أَسَد حَزْنًا من الأرض أَوعرا

(هو المنزل الأُلّاف) جمع آلف، كصاحب وزنًا ومعنًى (من جو) الجوّ هنا: ما انخفض

من الأرض (ناعط) موضع باليمامة (بني أسد) الزموا (حزنًا) وهو ما غلظ من الأرض (من الأرض أوعرا) صعب المسلك.

ولو شاء كان الغزوُ من أرض حِميَرٍ ... ولكنه عـمـدًا إلى الـــروم أنفَرا

(ولو شاء كان الغزو) السير إلى الأعداء (من أرض حمير ولكنه عمدًا) قصدًا (إلى الروم) بالضم: ابن عيصو بن إسحاق بن يعقوب:

زيــــــادةٌ ودَرَج وقـــبْرُ ... رَيْــم ورِيــــمٌ مـوضـعٌ وقُـطْـرُ

والـــرُّوم جِيل لا عـداك النصرُ ... مُـمـلَّـك الأرواح والـرقـابِ

(أنفرا) فعلٌ، خبر «لكنه»، أي: أغرى، أو جمع «نَفير» على ضم الفاء، خبر كان.

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دُونه ... وأيـقَـن أنّـا لاحـقـانِ بقَيصَرا

(بكى صاحبي) عمرو بن قميئة اليشكري (لما رأى الدرب) ما بين بلاد العرب والعجم (دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا) ملك الروم.

فقلتُ لـه لا تَـبـك عيناك إنما ... نحاول مُلكًا أو نموتَ فنُعذَرا

(نحاول) نطلب.

وإني زعيم إن رجـعـتُ مملَّكًا ... بسَيرٍ تَـرى منه الفُرانِقَ أَزْوَرا

(وإني) لك (زعيم) الزعيم والكفيل والقبيل: الضامن (إن رجعت مملكًا بسير ترى منه الفرانق) الدال على الطريق (أزورا) مائلًا.

عـلى لاحِــبٍ لا يُهـتـدى بمَنارِه ... إذا سافَهُ العَوْدُ النَّباطِيّ جَرْجَرا

(على لاحب) وهو الطريق الواضح الذي لَحَبَته الدوابّ بحوافرها، أي: أثَّرت فيه (لا يُهتدى بمناره) المنار: ما يُجعل على الطريق من علامة (إذا سافه) شمَّه (العَوْد) الجمل العظيم المُسِنّ (النباطي) المنسوب إلى النبيط، جيل (جَرجَرا) صوَّت.

على كُلّ مقصوص الذُّنابَى مُعاوِدٍ بَريدِ السُّرَى بالليل من خَيلِ بَرْبَرا

(على كل) فرسٍ (مقصوص) مقطوع (الذنابى) لغة في الذنب، وهو أكثر في الطائر من الذنب، والفرسُ والعَير بالعكس (معاود) متعوِّد (بريد) البريد: رسول الملك، ومنه: «الحُمَّى بريد الموت» (السرى بالليل) كالهُدى: سير عامة الليل (من خيل بربرا) جيل بالمغرب.

أقَبّ كسِرحان الغَضا متمطِّرٍ تَرى الماء من أعطافه قد تَحدَّرا

(أقبّ) ضامر (كسرحان) ذئب (الغضا) شجر بطيء الخمود (متمطر) ذاهب ماضٍ على وجهه (ترى الماء) العَرَق (من أعطافه) جوانبه (قد تحدرا) سال.

إذا زُعْتَه من جانبيه كليهما مشى الهَيْدَبَى في دَفِّه ثُم فَرْفَرا

(إذا زعته) حَرّكتَه (من جانبيه كليهما مشى الهيدبى) مشية فيها تبختر (في دفّه) جانبه (ثم فرفرا) حرَّك اللِّجام عبثًا ونشاطًا.

إذا قلتُ رَوِّحْنا أَرَنَّ فُرانِقٌ على جَلْعَدٍ واهي الأَباجِل أَبتَرا

(إذا قلت روحنا) أدخل علينا الراحة (أرن) صوَّت (فرانق على) فرس (جلعد) غليظ (واهي) ليّن (الأَباجل) عُروق في الرِّجل واحدها أَبجَل (أبترا) مقطوع الذنب.

لقد أنكرَتْني بعلَبكُّ وأهلُها ولَابْنُ جُريجٍ في قُرى حِمصَ أَنكَرا

(لقد أنكرتْني) نَكِرَه وأنكره: جَهِله ولم يعطه حقه (بعلبك) قرية بالشام بين دمشق وحمص (وأهلها ولابن جريج) رجل (في قرى حمص أنكرا) وحِمص بالكسر قرية بالشام أهلها يمانيون، تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع:

تَقذيةُ العين برِفقٍ حَمِصُ قَشٌّ[1] كذا والقبض أما حِمْصُ
فبلدٌ وسارقو الشا حُمَّصُ فاقبل بفهمٍ ثاقب جوابي

---

(١) القَشّ: رديء النخل.

نَشِيمُ بُـروقَ المُزن أين مُصابُه ولا شيء يَشفي منكِ يا بنت عَفْزَرا

(نشيم) ننظر (بروق المزن) المزن: السحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء (أين مصابه) مكان إصابته (ولا شيء يشفي منك يا بنت عفزرا) رجل.

من القاصرات الطَّرْف لو دَبَّ مُحوِلٌ من الـذَّرِّ فوق الإتْـبِ منها لأَثَّرا

(من القاصرات) الحابسات (الطرف) النظر (لو دب) مشى (محول) الذي أتى عليه الحول، كناية عن الصغر (من الذر) بالفتح: صغار النمل (فوق الإتب) ثوب رقيق له جيب وليس له كُمّانِ (منها لأثَّرا) ترك الأثر.

له الويلُ إن أمسى ولا أمُّ هاشمٍ قريبٌ ولا البَسباسة ابنةُ يَشكُرا

(له) يعني نفسه (الويل إن أمسى) دخل في المساء (ولا أم هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا) امرأة من بني أسد.

أرى أمَّ عمرو دَمْعها قد تَحـدَّرا بكاءً على عمرو وما كان أصبَرا

(أرى أم عمرو) ابن قميئة صاحبِه (دمعها قد تحدرا) سال (بكاءً على عمرو وما كان أصبر)ها إن لم تمت.

إذا نحن سِرنـا خمس عشرة ليلةً وراء الحِساء من مدافع قيصرا

(إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء) ماء يغيب في الرمل فيصادف صلابةً إذا بُحث عنه وُجد قريبًا (من مدافع قيصرا) عوامله التي تدفع عنه.

إذا قلتُ هذا صاحب قد رضيتُه وقَـرَّت به العينان بُدِّلتُ آخَرا

كذلك جَدِّي ما أصاحب صاحبًا مـن الـنـاس إلا خانني وتَـغـيَّرا

(كذلك جدي) حظي:

قَـطـعٌ وحَــظٌّ وجَــلال جَـدُّ   وضِــدُّ هــزلٍ واجـتـهـادٌ جِـدُّ
والبئر والشخص العظيم جُدُّ   وسـنـواتُ القحط والإجــدابِ

وكُـنّـا أنـاسًـا قبل غــزوةِ قَرمَلٍ   وَرِثْنا الغِنى والمجدَ أكبرَ أكبَرا

(وكنا أناسا قبل غزوة قرمل) كهِدمِل وهُدهد وجَعفر: ملك من ملوك اليمن:

وقَـرمـل كـهـدهـد وجـعـفـرِ   لمـلـك، كـجـعـفـر لـشـجـرِ

(ورثنا الغنى):

وضِـــدُّ فقر كــإلى وكسحابْ   النفعُ والمُطرِب أيضًا ككتابْ
وكـفـتـى إقــامـــةٌ وكـهُـنـا   جمـعٌ لـغُـنْـيـة لمـا بــه الـغِـنـى

(والمجد) الشرف **(أكبر أكبرا)**.

وما جبُنَت خيلي ولكنْ تذكَّرَت   مَرابطَها في بَرْبَعِيصٍ ومَيسَرا

(وما جبنت) أصحاب **(خيلي ولكن تذكرت مرابطها)** مواضعها **(في بربعيص)** كزنجبيل: موضع بحمص **(وميسرا)** موضع.

ألا رُبّ يـومٍ صالح قد شهدتُه   بتأذِفَ ذاتِ التَّلِّ من فوقِ طَرْطَرا

(ألا رب يوم) من أيام الحروب **(صالح قد شهدته بتأذف)**:

مُّ: تـأْذِفُ جاء مثل آتٍ لضَرَبْ   لـموضـعٍ عـلى بـريـد مـن حلَبْ

(ذات التَّلّ) المشرف من الرمل **(من فوق طرطرا)**.

ولا مِثلَ يـومٍ في قَــذارانَ ظَلْتُه   كأني وأصحابي على قـرنِ أعفَرا

(ولا مثل يوم في قذاران) موضع **(ظلته)** أي: فيه **(كأني وأصحابي على قرن أعفرا)** أبيض من الظباء تخالط بياضَه حمرةٌ.

ونشرب حتى نحسب الخيلَ[١] حولنا نِقادًا وحتى نحسب الجَوْن أشقَرا

(ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا نِقادًا) بالكسر جمع نقَد بالتحريك: لجنس من الغنم قبيح الشكل قصير الأرجل (وحتى نحسب الجون) الأبيض والأسود، ضدٌّ (أشقرا).

(١) الرواية في نسخة الطرّة: «النخل».

وقال أيضًا في بحر الطويل:

أعِنّي على برقٍ أراه وَميضِ ... يُضيء حَبِيًّا في شماريخَ بِيضِ
ويهدأ تاراتٍ سَناه وتارةً ... يَنُوء كتَعْتاب الكسير المَهيضِ
وتَخرج منه لامعاتٌ كأنها ... أكُفٌّ تَلقَّى الفوزَ عند المُفِيضِ
قعدتُ له وصحبتي بين ضارجٍ ... وبين تِلاعِ يَثْلِثَ فالعَرِيضِ
أصابَ قَطاتَين فسال لِواهما ... فوادي البَدِيِّ فانتحى للأَرِيضِ
بلادٌ عريضة وأرض أريضةٌ ... مَدافعُ غيثٍ في فضاءٍ عَريضِ
فأضحى يَسُحّ الماءَ عن كُلّ فِيقةٍ ... يَحُوز الضِّباب في صَفاصِفَ بِيضِ
فأُسقِي به أختي ضَعيفةَ إذ نأَتْ ... وإذ بَعُدَ المَزارُ غيرَ القَرِيضِ
ومرقبةٍ كالزُّجِّ أشرفتُ فوقها ... أقلِّب طَرْفي في فضاءٍ عَريضِ
فظَلْتُ وظلّ الجَون عندي بلِبْدِه ... كأني أعدِّي عن جَناحٍ مَهِيضِ
فلما أَجنَّ الشمسَ عني غِيارُها ... نزلتُ إليه قائمًا بالحضيضِ
يُباري شَباةَ الرمح خَدٌّ مُذلَّقٌ ... كصَفْح السِّنان الصُّلَّبيّ النَّحِيضِ
أخفِّضه بالنَّقْر لمّا عَلوتُه ... ويرفع طَرْفًا غيرَ جافٍ غَضِيضِ
وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها ... بمنجردٍ عَبْلِ اليَدَين قَبِيضِ
له قُصْرَيا عَيرٍ وساقا نعامةٍ ... كفحل الهِجان يَنتحي للعَضِيض
يَجُمّ على الساقَين بعد كَلاله ... جُمومَ عُيون الحِسْي بعد المَخِيضِ
ذعرتُ به سِربًا نقيًّا جلودُه ... كما ذُعر السِّرحانُ جنبَ الرَّبِيضِ
ووالى ثلاثًا واثنتين وأربعًا ... وغادَر أخرى في قناةٍ رَفِيضِ

فـآبَ إيـابًـا غـيـرَ نَـكْـدٍ مُـواكِـلٍ وأخلفَ مـاءً بعد مـاءٍ فَضِيضِ
وسِـنٍّ كسُنَّيقٍ سَـنـاءً وسُنَّمًا ذَعـرتُ بمِدلاجِ الهَجِير نَهُوضِ
أرى المرءَ ذا الأذوادِ يُصبح مُحْرِضًا كإحراضِ بَكرٍ في الديار مَرِيضِ
كأن الفتى لم يَغنَ في الناس ساعةً إذا اختلف اللَّحْيانِ عند الـجَرِيضِ

الطَّرَدَة

أعِـنّـي عـلى بـرقٍ أَراه وَمِيضِ يُـضيء حَبِيًّا في شَـماريـخَ بِيضِ

(أعني) ساعدني ووافقني (على برق أراه وميض) لامع (يضيء) نَوءًا (حبيًّا) الحبي والحابي والحَبَى: النوء الداني من الأرض، والداني بعضه من بعض (في شماريخ بِيض) جمع شِمراخ: رؤوس المزن أو الجبال.

ويـهـدأ تـاراتٍ سَـنـاه وتـارةً يَنُوء كتَعْتاب الكسير المَهِيضِ

(ويهـدأ) يسكن (تـارات) أوقاتًا (سناه) ضوؤه (وتـارة ينوء) يتحرك في ثقل (كتعتاب) التعتاب: المشي على ثلاث قوائم (الكسير) المكسور (المهيض) المكسور بعد الجبر.

وتَـخـرج منه لامـعـاتٌ كأنها أَكُـفٌّ تَلقَّى الفوزَ عند المُفِيضِ

(وتخرج منه) بُروقٌ (لامعات كأنها أكفّ تلقَّى الفوز) تتعرض له، والفوز: الظفر بالمطلوب (عند المفيض) الرامي بأقداح الميسر، ويقال له: المُجِيل.

قعدتُ له وصحبتي بين ضارجٍ وبـين تِـلاعِ يَـثْلِـثَ فالعَرِيضِ

(قعدتُ له وصحبتي بين ضارج) موضع (وبين تلاع) مجاري الماء إلى بطون الأودية، جمع تَلْعة (يثلث) موضع (فالعريض) موضع واسع.

أصـــابَ قَطاتَين فسال لِواهما ‏ ‏ ‏ فـوادي البَدِيِّ فانتحى للأَرِيضِ

(أصاب) المطرُ (قطاتين) موضعين، أي: مُطِر عليهما (فسال لواهما) منقطع رملهما (فوادي البدي فانتحى) قصد وعمَد (للأريض).

بـــلادٌ عريضة وأرض أريـضـةٌ ‏ ‏ ‏ مَـدافـعُ غيثٍ في فضاءٍ عَريضِ

(بلاد عريضة) واسعة (وأرض أريضة) الأريض: الكريم الجدير بالخير (مدافع غيث) مواضع جري الماء من السحاب إلى الأرض (في فضاء عريض) أرض واسعة لا نبات فيها.

فأضحى يَسُحّ الماءَ عن كُلّ فِيقةٍ ‏ ‏ ‏ يَحُوز الضِّباب في صَفاصِفَ بِيضِ

(فأضحى يسح) يصبّ (الماء عن) بعد (كل فيقة يحوز) يجمع (الضباب) جمع ضبّ، معروف (في صفاصف) جمع صفصف للمستوي من الأرض (بيض) لا نبات فيها.

فأُسقِي به أختي ضَعيفةَ إذ نأَتْ ‏ ‏ ‏ وإذ بَعُدَ الـمَـزارُ غيرَ القَرِيضِ

(فأسقي به أختي ضعيفة) بدل من «أختي»، أو منصوبةٌ على الترحم (إذ نأت) بعدت (وإذ بعد):

بَـعُـد للبُعْدِ ومــوتٍ وصَـغِـرْ ‏ ‏ ‏ والحُسْن ضُمَّ العينُ منها وكُسِرْ

(المزار) الزيارة (غير القريض) الشعر، فعيل بمعنى مفعول.

ومرقبةٍ كـالـزُّجِّ أشرفـتُ فوقها ‏ ‏ ‏ أقلِّب طَـرْفي في فضاءٍ عَريضِ

(ومرقبة) موضع عال في رأس الجبل يرقب منه الربيئةُ العَدوَّ (كالزج) حديدة في أسفل الرمح (أشرفت) ارتفعت (فوقها أقلب طرفي) عيني (في) أرض (فضاء) واسعة (عريض).

فظَلْتُ وظلّ الجَون عندي بلِبْدِه كأني أعـدِّي عن جَناحٍ مَهِيضِ

(فظلت) أقمت نهاري (وظل الجون) الأبيض والأسود، ضد (عندي بلبده) ما يُوطَّأ به السَّرج (كأني أعدي) أدفع (عن جناح مهيض) مكسور بعد الجبر.

فلما أَجـنَّ الشمسَ عني غِيارُها نـزلـتُ إلـيـه قـائـمًا بالحضيضِ

(فلما أجن) سَتَرَ (الشمس عني غيارها) غيبوبتها (نزلت إليه قائمًا بالحضيض) المستوي من الأرض في أسفل الجبل.

يُباري شَباةَ الرمح خَـدٌّ مُذلَّقٌ كصَفْح السِّنان الصُّلَّبيِّ النَّحِيضِ

(يباري) يعارض (شباة) حد (الرمح خد) جانب الوجه (مذلق) طويل محدد (كصفح) جانب:

الصّفح بالضم وفتحٍ لخلافْ طُـولٍ وبالفتح لجانب يضافْ

(السنان) حديدة الرمح (الصلبي) المحدد على الصلب (النحيض) الرقيق، أصله الذي ذهب نحضه، أي: لحمه، واستعير للسنان؛ لأن العرب ربما جعلت شيئًا من صفات المشبه به في المشبه وبالعكس.

أخفِّضه بالنَّقْر لـمّـا عَلوتُه ويرفع طَرْفًا غيرَ جافٍ غَضِيضِ

(أخفضه) أُسكنه (بالنقر) صوت ينشأ من لصوق اللسان بالحنَك (لما علوته ويرفع طرفًا) عينًا (غير جاف) الجافي: الذي ينبو عن الأشياء (غضيض) فاتر مخفوض.

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها بمنجردٍ عَـبْـلِ اليَدَين قَبِيضِ

(وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد عبل) غليظ (اليدين قبيض) سريع أو شديد.

لـه قُـصْرَيـا عَـيرٍ وسـاقـا نعامةٍ كفحل الهِجان يَنتحي للعَضِيض

(له قصريا) بالضم تثنية قصرى لآخر الأضلاع مما يلي الخصر (عير) حمار وحش (وساقا نعامة كفحل) الإبل (الهجان) الإبل البيض الكرام، يستوي فيه المفرد وغيره (ينتحي) يقصد ويتعرض (للعضيض) العض.

يَـجُـمّ على الساقَين بعد كَلاله جُمومَ عُيون الحِسْي بعد المَخِيضِ

(يجم) يكثر جريُه (على الساقين) ساقي الراكب (بعد كلاله) فتوره:

وكَـلَّ أَعْـيـا المـصـدرُ الـكَـلالُ وجمـعُ كَـلٍّ لـلـذي يُـعـالُ
ولا يـعـول نـفـسَـه الـكِـلالُ كـذا الكُلُول فاشفِ بالجوابِ

(جموم) كثرة (عيون الحسي) ماء يغيب في الرمل فيصادف صلابة إذا بحث عنه وجد قريبًا (بعد المخيض) النزح.

ذعـرتُ بـه سِربًـا نقيًّا جلودُه كما ذُعر السِّرحانُ جنبَ الرَّبِيضِ

(ذعرتُ) أَفزَعتُ (به سِربًا):

ولـسـوام المـال قـيـل سَرْبُ وللنساء والـوحـوش سِرْبُ
وسُرْبـةٌ جمـاعـةٌ والـسُّرْبُ جمـعٌ لـسُرْبـةٍ ولـلـسَّرابِ

(نقيًّا) بِيضًا (جلوده كما ذعر السرحان) الذئب (جنب) ناحية (الربيض) ضرب من الغنم يربض، أي: يبرك.

ووالى ثـلاثًـا واثـنـتـين وأربـعًـا وغـادَرَ أخـرى في قناةٍ رَفِيضِ

(ووالى) صاد وتابع (ثلاثًا) من الوحش (واثنتين وأربعًا وغادر) ترك بقرةَ وحشٍ (أخرى في قناة) بالفتح: عصا الرمح (رفيض) مكسورةٍ.

فـآبَ إيـابًـا غـيـرَ نَـكْـدٍ مُـواكِـلٍ وأخلفَ مـاءً بعد مـاءٍ فَضِيضِ

(فآب) رجع (إيابًا غير نكد) عَسِرٍ (مواكل) يَكِل بعضُه الجري إلى بعضٍ (وأخلف) أعقبَ (ماء) عرَقًا (بعد ماء فضيض) مصبوب.

وسِـــنٍّ كسُنَّيقٍ سَـنـاءً وسُنَّمًا ذَعـرتُ بمِدلاج الهَجِير نَهُوضِ

(وسِنّ) ثور الجبل أو ثور وحشي مُسنّ (كسُنّيق) حجر أو جبل بعينه (سناء) ارتفاعًا (وسُنّمًا) بقرة وحش، أو ارتفاعًا أيضًا (ذعرت) أفزعت (بـ)ـفرسٍ (مدلاج الهجير) كثير الإدلاج، وهو في الأصل سير الليل، وكنى به عن سير النهار (نهوض) كثير النهوض.

أرى المرءَ ذا الأذوادِ يُصبح مُحْرِضًا كإحراضِ بَكرٍ في الديار مَريضِ

(أرى المرء ذا الأذواد) جمع ذَود، وهو ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل، ولا واحد لها من لفظها (يصبح مُحرضًا) هالكًا، أو بالفتح، أي: مُهلَكًا (كإحراض) إهلاك (بكر) الفتيّ من الإبل (في الديار مريض):

بَـكـرٌ فـتـيُّ الإبْــلِ بِـكْـرٌ أَوّلُ بنفسِه أو وصفِه واستعمَلُوا
بُـكْـرًا لِـسـابـقِ الــذي يُـؤمَّـلُ كالنسلِ والأمطار والأعشابِ

كأن الفتى لم يَغنَ في الناس ساعةً إذا اختلف اللَّحْيانِ عند الـجَرِيضِ

(كأن الفتى لم يغن) يُقِم (في الناس ساعة إذا اختلف اللَّحيان) عظما اللَّحية -وهي شعر الخدَّين- بفتح اللام منهما وكسرها (عند الجريض) الغَصص بِريقِ الموت:

الـفـتـح والـكـسـر لـــلامٍ كانا في لـحْـيـةٍ لـحْـيٍ بني لحْيانا
والأولـين ضَبَط الخِـرْشيْ الصغيرْ والقسطلانيْ بالمواهب الأخـيرْ

وقال أيضًا في الطويل:

غشِيتُ ديـارَ الحـيِّ بالبَكَراتِ ... فـعـارمـةٍ فـبُرْقـة الـعِـيَراتِ
فـغَـوْلٍ فحِلِّيتٍ فنَفْيٍ فمَنْعِجٍ ... إلى عاقلٍ فالجُبِّ ذي الأَمَـراتِ
ظَلِلتُ ردائـي فوق رأسيَ قاعدًا ... أَعُــدُّ الـحـصى ما تنقضي عَـبَراتي
أعِـنّـي على التَّهْمامِ والـذِّكْـرات ... يَبِتْن على ذي الهـمّ مُعتكِراتِ
بلَيل الـتِّـمام أو وُصِـلـن بمثله ... مـقـايَـسـةً أيـامُـهـا نُـكُـراتِ
كأني ورِدْفي والـقِـرابَ ونُمْرُقي ... عـلى ظهرِ عَـيرٍ وارد الخَـبِرات
أَرَنَّ على حُقْبٍ حِيالٍ طَرُوقةٍ ... كـذَوْدِ الأَجـير الأَرْبَـعِ الأَشِراتِ
عَنيفٍ بتجميع الضرائر فاحشٍ ... شَتيمٍ كذَلْق الـزُّجّ ذي ذَمَـراتِ
ويأكلن بُهْـمَـى جَـعْـدةً حبشيّةً ... ويَشربن بَـرْدَ المـاء في السَّبَراتِ
فـأورَدهــا مــاءً قليلًا أنيسُه ... يحـاذِرن عَمرًا صاحبَ القُتُراتِ
يَلُتّ الـحـصى لَتًّا بسُمْرٍ رَزينةٍ ... مَـــوارِنَ لا كُــزْمٍ ولا مَـعِـراتِ
ويُـرخـين أذنـابًـا كـأن فروعها ... عُــرى خِللٍ مشهورةٍ ضَفِراتِ
وعَـنْـسٍ كألواح الإرانِ نَسأْتُها ... على لاحبٍ كالبُرْدِ ذي الحِـبَراتِ
فـغـادرتُها مـن بعد بَــدْنٍ رَذيّــةً ... تَـغـالى عـلى عُــوجٍ لها كَـدِنـاتِ
وأبيضَ كالمخراق بَلَّيتُ حَدَّه ... وهَبَّتَه في الساق والـقَـصَراتِ

الطُرَّة

غشِيتُ ديـارَ الحـيِّ بالبَكَراتِ ... فـعـارمـةٍ فـبُرْقـة الـعِـيَراتِ

(غشيت) أتيت ودخلت **(ديار)** منازل **(الحي بالبكرات)** جبيلات بطريق مكة تشبه البكرات من الإبل **(فعارمة)** موضع **(فبُرقة)** البرقة: موضع يجمع رملًا وحجارةً وطِينًا

(العيرات) موضع الأعيار، أي: جماعة الحمير، أو جمع عِير بالكسر، وهي الإبل التي تحمل الميرة.

فـغَـوْلٍ فحِلِّيتٍ فنَفْيٍ فمَنْعِجٍ   إلى عاقلٍ فالجُبِّ ذي الأَمَـراتِ

(فغول) موضع (فحلِّيت) موضع بنجد (فنفي) موضع (فمنعج) موضع (إلى عاقل) جبل (فالجب) بالضم: البئر، أو البعيدة القعر (ذي الأمرات) جمع أَمَرة: وهي الأعلام من الجبال الصغار.

ظلِلتُ ردائـي فوق رأسيَ قاعدًا   أَعُــدُّ الحـصى ما تنقضي عَـبَراتي

(ظللت) أقمت نهاري (ردائي) ثوبي (فوق رأسي قاعدًا أعدُّ الحصى) أقلبها بين يديّ متعجبًا (ما تنقضي) تنتهي (عبراتي) دموعي، جمع: عبرة.

أعِـنّـي على التَّهْمامِ والـذِّكِـراتِ   يَبِتْنَ على ذي الهـمّ مُعتكِراتِ

(أعني) ساعدني (على التهمام) كثرة الأحزان (والذكرات) جمع ذِكْرة بالكسر للتذكار:

ومِـن ذكـرْتِ المـرةَ اجعل ذَكْـرَهْ   وقـل لأضـداد الإنـاث ذِكْــرَهْ
وحِــدّةُ السيف تُسمّى ذُكْـرَهْ   كــذاك حِــدّةُ امــرئٍ غَــلّابِ

(يَبتن على ذي الهم معتكرات) دائمات متتابعات مختلطات.

بلَيل الـتِّـمامِ أو وُصِلـن بمثله   مـقـايَـسـةً أيـامُـهـا نُـكُـراتِ

(بليل) متعلق بـ«يبتن» (التمام) بالكسر: أطول ليالي السنة (أو وصلن) أي: الذكرات والأحزان (بمثله مقايسة) مماثلة أيامها للياليها (أيامها) نائب مقايسة (نُكُرات) شديدات.

كأني ورِدْفي والـقِـرابَ ونُمْرُقي   عـلى ظهرِ عَـيرٍ وارد الخَـبِراتِ

(كأني وردفي) بالكسر: الراكب خلف الراكب (والقراب) كـ«كتاب»: غمد السيف

(ونمرقي) الوسادة، أو طِنِفْسته التي فوق رحله **(على ظهر عير وارد)** قاصد الماء **(الخبرات)** جمع خبرة كـ«كلمة»: قاع يحبس الماء وينبت السدر.

أَرَنَّ على حُقْبٍ حِيالٍ طَرُوقةٍ كـذَوْدِ الأَجير الأَرْبَـعِ الأَشِراتِ

(أرن) صوَّت **(على)** أُتُن **(حُقب)** جمع حقباء وأحقب: بِيض الأكفال **(حيال)** جمع حائل للتي لم تحمل سَنتَها **(طروقة)** يضربها الفحل، أو محتاجة إليه **(كذود الأجير)** الراعي المستأجَر **(الأربع الأشرات)** الفرحات البطرات.

عَنيفٍ بتجميع الضرائر فاحشٍ شَتيمٍ كذَلْق الـزُّجّ ذي ذَمَـراتِ

(عنيف) ضد رفيق **(بتجميع)** جمع **(الضرائر)** من الأتن **(فاحش)** مجاوز للحد **(شتيم)** قبيح فعله بهنّ **(كذلق)** حدة **(الزج)** حديدة في الرمح **(ذي ذمرات)** جمع ذمرة بمعنى الزجرة.

ويأكلن بُهْمَـى جَـعْـدَةً حبشيّةً ويَشربن بَـرْدَ الماء في السَّبَراتِ

(ويأكلن بهمى) نبت له شوك تأكله الحمير **(جعدة)** رطبة **(حبشية)** خضراء لونها لون الحبشة **(ويشربن برد الماء)** أي: الماء البارد **(في السبرات)** جمع سَبْرة، وهي الغداة الباردة.

فـأورَدهـا مـاءً قليلًا أنيسُه يحـاذِرن عَمرًا صاحبَ القُتُراتِ

(فأوردها ماءً قليلًا أنيسه) أي: لا أنيس به، قال:

أُنيخَت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليل بها الأصوات إلا بُغامها

والأنيس والأناسي ضد الجن **(يحاذرن عمرًا)** أحد من بني ثعل من طيء **(صاحب القترات)** جمع قُتْرة: مكمن الصائد الذي يختفي فيه.

يَلُتّ الحصى لَتًّا بسُمْرٍ رَزينةٍ مَـوارِنَ لا كُـزْمٍ ولا مَـعِراتِ

(يلت) يكسر **(الحصى لتا بـ)**ـحوافر **(سمر)** جمع أسمر **(رزينة)** ثقيلة **(موارن)** مُلس شداد **(لا كزم)** منقبضة ضيقة **(ولا معرات)** ذاهب ما حولها من الشعر.

وَيُرخِين أذنابًا كأن فروعها عُرى خِللٍ مشهورةٍ ضَفِراتِ

(ويرخين) يُسدلن (أذنابًا كأن فروعها) شعرها (عرى) جمع عروة بالضم: حمائل جفون السيوف (خلل) جمع خلة وهي غمد السيف:

وفُرجة أو الفسادُ خَلَلُ وجمعُ خِلّة بكسرٍ خِلَلُ
ما بين الَاسنان لديهم خُلَلُ من الطعام وهي للقِرابِ

القراب: غمد السيف (مشهورة) موشيّة مزيَّنة (ضفرات) مفتولات.

وعَنْسٍ كألواح الإرانِ نَسأتُها على لاحبٍ كالبُرْدِ ذي الحِبَراتِ

(و)رب ناقة (عنس) صلبة شديدة (كألواح الإران) كـ«كتاب»: خشبة تحمل عليها النصارى موتاها (نسأتها) زجرتُها، أو ضربتها بالمنسأة وهي العصا (على لاحب كالبرد) بالضم: ثوب مخطط (ذي الحبرات) جمع حِبَرة: ثوب يماني مخطط من كتّان.

فغادرتُها من بعد بَدْنٍ رَذيّةً تَغالى على عُوجٍ لها كَدِناتِ

(فغادرتها) تركتها (من بعد بدن) سِمَن وقوة (رذيّة) معيبة (تغالى) ترتفع في السير وتجدّ فيه (على) قوائم (عُوج لها كَدنات) شديدات صلبة.

وأبيضَ كالمخراق بَلَّيتُ حَدَّه وهَبَّتَه في الساق والقَصَراتِ

(و)رب سيف (أبيض كالمخراق) حربة قصيرة:

وحربةٌ قصيرة ذاتُ سِنانْ طويلِ المخراقُ أو ثوبٌ يمانْ

(بليت) اختبرت (حده) قَطْعه ونفاذه (وهبته) سرعة قطعه (في الساق) أي: سوق الإبل (والقصرات) أعناق الأعداء، جمع قصرة: مستقَرّ الرأس في العنق.

وقال أيضًا في الطويل:

ألا إن قومًا كنتمُ أمس دونهم ... همُ منعوا جاراتِكم آلَ غُـدرانِ
عُويرٌ ومَـن مثل العوير ورهطِه ... وأسعدَ في ليل البلابل صفوانُ
ثيابُ بني عَـوف طَهارى نَقيّةٌ ... وأوجُهُهم عند المَشاهد غُـرّانُ
همُ أبلَغوا الحيّ المضلَّلَ أهلَهم ... وسـاروا بهم بين العراق ونجرانِ
فقد أصبحوا واللهُ أصفاهمُ به ... أَبَـرَّ بميثاقٍ وأوفى بـجِـيرانِ

الطُّرَّة

ألا إن قومًا كنتمُ أمس دونهم ... همُ منعوا جاراتِكم آلَ غُـدرانِ
عُويرٌ ومَـن مثل العوير ورهطِه ... وأسعدَ في ليل البلابل صفوانُ

(عوير) ابن شجنة، هو هؤلاء القوم المذكورون (ومن مثل العوير ورهطه) قومه (وأسعدَ) وافق وساعد على ما أردت (في ليل البلابل) الأحزان، جمع بَلبلة (صفوان) الصفوان: الليلة الباردة التي لا غيم فيها.

ثيابُ بني عَـوف طَهارى نَقيّةٌ ... وأوجُهُهم عند المَشاهد غُـرّانُ

(ثياب بني عوف طهارى) جمع طاهر على غير قياس (نقية وأوجههم عند المشاهد) جمع مشهد للمحضر (غُرّان) جمع أغر على غير قياس.

همُ أبلَغوا الحيّ المضلَّلَ أهلَهم ... وسـاروا بهم بين العراق ونجرانِ

(هم أبلغوا الحي) قبيلة امرئ القيس (المضلل) المتحير (أهلهم وساروا بهم بين العراق) الإقليم المعروف، طوله مائة وعشرون فرسخًا وعرضه ثمانون فرسخًا (ونجران) موضع من بلاد همدان من اليمن.

فقد أصبحوا واللهُ أصفاهمُ به أَبَـــرَّ بميثاقٍ وأوفى بـجِـيرانِ

(فقد أصبحوا والله أصفاهم) اختارهم وفضلهم **(به)** أي: عوير **(أبر بميثاق وأوفى بجيران)** جمع جار، أي: بعهدِ مَن جاوره واعتصم به.

وقال أيضًا في الطويل:

لمن طَلَلٌ أبصرتُه فشَجَاني ... كخطِّ زَبورٍ في عَسيبِ يَمانِ
ديارٌ لهند والرَّبابِ وفَرْتَنَى ... ليالِيَنا بالنَّعْف من بَدَلانِ
ليالِيَ يدعوني الهوى فأجيبُه ... وأَعْيُنُ مَن أهوَى إليّ رَواني
فإن أُمسِ مكروبًا فيا رُبّ بُهمةٍ ... كشفتُ إذا ما اسودَّ وجه الجبانِ
وإن أُمس مكروبًا فيا رُبّ قَينةٍ ... مُنعَّمة أعملتُها بكِرانِ
لها مِزْهَرٌ يَعلو الخميسَ بصوته ... أَجَشُّ إذا ما حرَّكته اليدانِ
وإن أُمس مكروبًا فيا رُبّ غارةٍ ... شهدتُ على أَقَبَّ رخْوِ اللَّبَانِ
على رَبِذ يَزداد عَفْوًا إذا جرَى ... مِسَحٍّ حَثيثِ الركض والذَّألانِ
ويَخدِي على صُمٍّ صِلاب مَلاطِسٍ ... شديداتِ عَقدٍ ليِّناتٍ مِتَانِ
وغَيثٍ من الوَسمِيِّ حُوٍّ تِلاعُه ... تَبطَّنتُه بشَيظَمٍ صَلَتانِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِل مُدبِر معًا ... كتَيسِ ظباءِ الحُلَّبِ العَدَوانِ
إذا ما جَنَبْناه تَأَوَّد مَتنُه ... كعِرق الرُّخامَى اهْتَزّ في الهَطَلانِ
تَمتَّعْ من الدنيا فإنك فانِ ... من النَّشَوات والنساء الحِسانِ
من البِيض كالآرام والأُدْم كالدُّمَى ... حَواصِنِها والمُبْرِقاتِ الرَّواني
أمِن ذِكر نَبهانيّةٍ حَلَّ أهلُها ... بجِزْع المَلا عيناكَ تَبتدرانِ
فدَمعُهما سَكْبٌ وسَحٌّ وديمةٌ ... ورَشٌّ وتَوكافٌ وتَنهملانِ
كأنهما مَزادتا مُتعجِّلٍ ... فَرِيّانِ لمّا تُسْلَقا بدِهانِ

الطرة

لمن طَللٌ أبصرتُه فشَجَاني كخطّ زَبورٍ في عَسيبِ يَمانِ

(لمن طلل) بالتحريك: ما ارتفع من آثار الديار (أبصرته) نظرت إليه (فشجاني) أحزنني (كخط) كتاب (زبور) مزبور أي: مكتوب (في عسيب) جريدة النخلة -وإنما تسمى جريدة إذا جُرِد منها خوصُها، أي: ورقها- لرجل (يمان) منسوب إلى اليمن، وسمي اليمن يمنًا؛ لأنه عن يمين القبلة أو الشمس عند طلوعها.

ديارٌ لهند والرَّباب وفَرْتَنَى ليالينا بالنَّعْف من بَدَلانِ

(ديار لهند والرباب) علم منقول من السحاب الأبيض (وفَرْتَنَى) علم امرأة (ليالينا بالنعف) ما انحدر عن حُزونة الجبل وعلا عن السفح منه (من بدلان) موضع.

ليالِيَ يدعوني الهوى فأجيبُه وأَعْيُنُ مَن أهوَى إليّ رَواني

(ليالي يدعوني الهوى) الحبُّ (فأجيبه) أتبعه (وأعين من أهوى) أُحِبّ (إلي رواني) جمع رانية: مُديمة للنظر، من «رنا يرنو»: أدام النظر.

فإن أُمسِ مكروبًا فيا رُبّ بُهمةٍ كشفتُ إذا ما اسودَّ وجه الجبانِ

(فإن أُمسِ) أَصِرْ (مكروبًا) محزونًا (فيا) تنبيه (ربّ بُهمة) الأمر المنبهم الذي لا يُدرى من أين يؤتى (كشفت) حقيقته (إذا ما اسودّ وجه الجبان) الهَيُوب.

وإن أُمس مكروبًا فيا رُبّ قَينةٍ مُنعَّمة أعملتُها بكِرانِ

(وإن أمس مكروبًا فيا رب) جارية (قينة) ضاربة بالعود مغنِّية (منعمة أعملتها) صيَّرتُها عاملة (بكران) كـ«كتاب»: عود يضرب به.

لها مِزْهَرٌ يَعلو الخميسَ بصوته أَجَشُّ إذا ما حرَّكَته اليدانِ

(لها مزهر) كـ«منبر»: عود غناء (يعلو الخميس) الجيش على خمس طوائف (بصوته) يرتفع صوته على صوته (أجش) أَبَحّ (إذا ما حركته اليدان).

وإن أُمس مكروبًا فيا رُبّ غارةٍ شهدتُ على أَقَـبَّ رخْـوِ اللَّبَانِ

(وإن أمس مكروبًا فيا رب غارة) وهي الدفعة بقصد الاستئصال بسرعة **(شهدت)** حضرت **(على)** فرس **(أقب)** ضامر **(رخو)** مثلثة: ليِّن **(اللبان)** الصدر.

على رَبِـذ يَـزداد عَفْوًا إذا جرَى مِسَحٍّ حَثيثِ الركض والـذَّأَلانِ

(على) فرس **(ربذ)** كـ«كتف»: سريع **(يزداد عفوًا)** جريًا دون مشقة **(إذا جرى مسح)** سريع الجري **(حثيث)** سريع **(الركض)** الجري **(والذألان)** سرعة السير، ومنه قيل للذئب ذُؤالة.

ويَخدِي على صُمٍّ صِلاب مَلاطِسٍ شـديـداتِ عَـقـدٍ ليِّناتٍ مِـتَـانِ

(ويخدي) يسرع **(على)** حوافر **(صم صلاب ملاطس)** جمع مِلْطَس ومِلطاس، وهو المكسار للحجارة **(شديدات عقد)** رَبطٍ في الأرساغ **(لينات متان)** صلاب شداد.

وغَيثٍ من الوَسمِيِّ حُوٍّ تِلاعُه تَـبـطَّـنـتُـه بـشَـيـظَـمٍ صَـلَـتـانِ

(وغيث) نبات من باب تسمية المسبب باسم السبب **(من الوسمي)** أول مطر يقع في الأرض **(حو)** خُضرٍ تضرب إلى السواد **(تلاعه)** جمع تَلْعة: مجاري الماء إلى بطون الأودية **(تبطنته)** سلكت بطنه **(بـ)**ـفرس **(شيظم)** طويل **(صلتان)** قصير الشعر، أو الذي ينصلت من الخيل لشدة عدوه.

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُقبِل مُـدبِـر معًا كتَيسِ ظباءِ الحُـلَّـبِ الـعَـدَوانِ

(مكر مفر مقبل مدبر معًا كتيس ظباء) جمع ظبي أو ظبية **(الحلب)** نبت ينبت من غير مطر يُضمِر بطن آكله **(العدوان)** شديد العدو.

إذا مـا جَـنَـبْـنـاه تَـــأَوَّد مَتنُه كعِرق الرُّخامَى اهتَزّ في الهَطَلانِ

(إذا ما جنبناه) قدناه إلى جنب **(تأود)** تَثنّى **(متنه)** ظهرُه **(كعرق)** بالكسر **(الرخامى)** بالضم: نبت له عروق ناعمة **(اهتز)** تَحرّك وتثنى لنعومته **(في الهطلان)** تَتابُعِ القَطر.

تَـمـتَّـعْ مِـن الـدنـيـا فـإنـك فـانِ ... من النَّشَوات والنساء الحِسانِ

(تمتع) تلذذ **(من الدنيا فإنك فان)** هالك **(من النشوات)** السكرات، جمع نشوة، وهي السكرة **(والنساء الحسان)**.

من البِيض كالآرام والأُدْم كالدُّمَى ... حَواصِنِها والمُبْرِقـاتِ الـرَّواني

(من البِيض كالآرام) جمع رِيم وهو الظبي الخالص البياض **(والأدم)** التي لونها الأدمة **(كالدمى)** جمع دمية: صور **(حواصنها)** جمع حَصان: وهي العفيفة **(والمبرقات)** المظهرات لزينتهن **(الرواني)** جمع رانية: مديمة للنظر.

أمِـن ذِكـر نَبهانيّةٍ حَـلَّ أهلُها ... بـجِـزْعِ الـمَـلا عيناكَ تَبتدرانِ

(أمن ذكر) جارة **(نبهانية)** منسوبة إلى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء **(حل أهلها بجزع)** منقطَع **(الملا)** الصحراء **(عيناك تبتدران)** تستبقان بالدموع.

فدَمعُهما سَكْبٌ وسَـحٌّ وديمةٌ ... ورَشٌّ وتَـوكـافٌ وتَنهملانِ

(فدمعهما سكب) صب **(وسح)** صبٌّ شديد **(وديمة)** مطر دائم في لِين **(ورش وتوكاف)** قليل من المطر **(وتنهملان)** تسيلان.

كـأنهـما مَـزادتـا مُـتـعـجِّـلٍ ... فَـرِيّـانِ لـمّـا تُسْلَقا بـدِهـانِ

(كأنهما مزادتا) تثنية مزادة، وهي الراوية التي يجعل فيها الماء على ظهر البعير، تكون من جلدين **(متعجل)** مسرع **(فريان)** مفريّتان، أي: مخروزتان **(لما تسلقا)** تُدهنا **(بدهان)** بالكسر: جمع دُهن بالضم لما يدهن به.

وقال في بحر الطويل:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عَفتْ آياتُه منذ أزمانِ
أَتَت حِججٌ بعدي عليها فأصبحَت كخطِّ زَبور في مَصاحف رُهبانِ
ذكرتُ بها الحَيَّ الجميع فهيَّجَت عَقابيلَ سُقْمٍ من ضميري وأشجاني
فسَحَّت دُموعي في الرداء كأنها كُلًى من شَعِيبٍ ذاتِ سَحٍّ وتَهْتانِ
إذا المرء لم يَخْزُن عليه لسانَه فليس على شيءٍ سواه بخَزّانِ
فإما تَرَيْني في رِحالة جابرٍ على حَرَجٍ كالقَرِّ تخفق أكفاني
فيا رُب مكروبٍ كررتُ وراءه وعانٍ فككتُ الغُلّ عنه ففَدّاني
وفتيانِ صِدقٍ قد بَعثتُ بسُحْرةٍ فقاموا جميعًا بين عاثٍ ونَشْوانِ
وخَرْقٍ بعيدٍ قد قطعتُ نياطَه على ذاتِ لَوْثٍ سَهْوةِ المشي مِذعانِ
وغيثٍ كألوان الفَنا قد هَبَطتُه تَعاوَرَ فيه كُلُّ أَوْطَفَ حَنّانِ
على هيكلٍ يُعطيك قبل سؤاله أَفانينَ جريٍ غيرَ كَزٍّ ولا وَانِ
كتَيس الظِّباء الأَعفَرِ انضَرجَت له عُقابٌ تَدلَّت مِن شَماريخِ ثَهْلانِ
وخَرْقٍ كجَوفِ العَير قَفْرٍ مَضِلّةٍ قَطعتُ بسامٍ ساهِمِ الوجه حُسّانِ
يدافِع أعطافَ المطايا برُكنه كما مال غصنٌ ناعم فوق أغصانِ
ومَجْرٍ كغُلّان الأُنَيعِم بالِغٍ ديارَ العدوّ ذي زُهاءٍ وأركانِ
مَطوتُ بهم حتى تَكِلّ مَطيُّهم وحتى الجياد ما يُقَدنَ بأرسانِ
وحتى ترى الجونَ الذي كان بادِنًا عليه عَوافٍ من نُسورٍ وعِقْبانِ

الطرة

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسـمٍ عَفتْ آياتُه منذ أزمـانِ

(قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان) معرفة، وزيدت الواو بين المتضايفين، أو عرفان علم مُغنِّية والواو عاطفة (ورسم عفت) تغيرت ودرست (آياته) علاماته (منذ أزمان).

أَتَت حِججٌ بعدي عليها فأصبحَت كخطِّ زَبـور في مَصاحف رُهبانِ

(أتت) مضت (حجج) جمع حجة وهي السنة (بعدي عليها فأصبحت) صارت (كخط) كَتْبِ كتابِ (زبور) مزبور مكتوب (في مصاحف) جمع مصحف: صحائف مكتوبة بين دفتين (رهبان) عُبّاد.

ذكرتُ بها الحَيَّ الجميع فهيَّجَت عَقابيلَ سُقْمٍ من ضميري وأشجاني

(ذكرت بها) عندها (الحي الجميع) المجتمع (فهيجت) حركت (عقابيل) بقايا، جمع عُقبول، وهو البقية (سقم) السُّقْم والسَّقَم والسَّقام: المرض (من ضميري) فؤادي (وأشجاني) أحزنني ذلك.

فَسَحَّت دُموعي في الـرداء كأنها كُلًى من شَعِيبٍ ذاتِ سَحٍّ وتَهْتانِ

(فسحت) سالت (دموعي في) على (الرداء كأنها كلى) جمع كُلية: رُقَع عند أصول المزادة (من شعيب) الشعيب: المزادة البالية (ذات سح) صَبّ (وتهتان) مطر شديد.

إذا المـرء لم يَـخْـزُن عليه لسانَه فليس على شيءٍ سـواه بـخَـزّانِ

(إذا المرء لم يخزُن) يستر (عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان) ساتر:

إذا ضاق صدر المرء عن كتم سره فصدر الذي يستودع السر أضيق

فإما تَـرَيْـنـي في رِحــالــة جابرٍ   على حَــرَجٍ كالقَرِّ تخفق أكفاني

(فإما تريني) تبصريني (في رحالة جابر) مركب كان يحمل عليه في مرضه، وجابر هو ابن حُنَيّ التغلبي، صاحبه (على حرج) سرير يحمل عليه الميت (كالقر) مركب (تخفِق) تضطرب (أكفاني) ثياب موتي.

فيا رُب مكروبٍ كــررتُ وراءه   وعــانٍ فككتُ الغُلّ عنه ففَدّاني

(فيا رب مكروب) محزون (كررت) عطفت (وراءه وعان) أسير (فككت) حللت (الغل) قيد من حديد (عنه ففداني) قال لي: فداك أبي وأمي.

وفتيانِ صِدقٍ قد بَعثتُ بسُحْرةٍ   فقاموا جميعًا بين عاثٍ ونَشْوانِ

(و)رب (فتيان صدق) حَقّ (قد بعثت) نبهت (بسحرة) آخر الليل (فقاموا جميعًا بين عاث) العاثي: المفسد (ونشوان) سكران.

وخَــرْقٍ بعيدٍ قد قطعتُ نياطَه   على ذاتِ لَوْثٍ سَهْوةِ المشي مِذعانِ

(وخرق) مكان واسع (بعيد قد قطعت نياطه) ما تعلق به من الأرض (على) ناقة (ذات لوث) طي في الأرض، أو في صورتها انطواء (سهوة) ليّنة (المشي مذعان) منقادة.

وغيثٍ كألوان الفَنا قد هَبَطتُه   تَـعــاورَ فيه كُــلُّ أَوْطَــفَ حَنّانِ

(و) رب (غيث) نبات (كألوان الفنا) عنب الثعلب (قد هبطته) سلكته (تعاور) تعاقب (فيه كل) مطر (أوطف) دانٍ من الأرض (حنان) مصوِّت.

على هيكلٍ يُعطيك قبل سؤاله   أَفــانـينَ جـري غـيرَ كَـزٍّ ولا وَانِ

(على) فرس (هيكل) ضخم (يعطيك قبل سؤاله أفانين) أنواع (جري غير كزّ) منقبض ضيق (ولا وان) فاتر.

كتَيس الظِّباء الأَعفَرِ انضَرجَت له عُقابٌ تَدلَّت مِن شَماريخِ ثَهْلانِ

(كتيس الظباء الأعفر) الذي لونه لون العفَر، وهو وجه الأرض (انضرجت له) انقضَّت (عقاب) طائر معروف (تدلت من شماريخ) أعالي (ثهلان) جبل.

وخَرْقٍ كجَوفِ العَيرِ قَفْرٍ مَضِلّةٍ قَطعتُ بسامٍ ساهِمِ الوجه حُسّانِ

(و) رب مكان (خرق كجوف العير) حمار بن مُويلع، وجوفه واديه، ولما كان اسمَه حمار عبّر عنه بالعير؛ لأن الحمار يقال له العير (قفر مضلة) لا يهتدى به (قطعت بـ)ـفَرس (سام) مرتفع (ساهم الوجه) قليل لحمه، وأصله المتغير اللون (حُسان) كـ«رمان»: حَسَن، مبالغة في الحسن.

يـدافِـع أعـطـافَ المطايا برُكنه كما مال غصنٌ ناعم فوق أغصانِ

(يدافع أعطاف) جوانب (المطايا بركنه) جنبه (كما مال غصن) ما تشعب عن ساق الشجر (ناعم فوق أغصان).

ومَـجْـرٍ كـغُـلّان الأُنَـيـعِـم بالِغٍ ديـارَ العدوّ ذي زُهـاءٍ وأركـانِ

(و) رب (مجر) جيش كثير (كغلان) أودية، جمع غالٍّ وغليل (الأنيعم) موضع (بالغ) واصل (ديار العدو ذي زهاء) عدد كثير، يكنى به عن المحزرة، وهي المقدار الكثير الذي لم يُحَطْ بعدده (وأركان) جوانب.

مَطوتُ بهم حتى تَكِلّ مَطيُّهم وحتى الجياد ما يُقَدنَ بأرسانِ

(مطوت بهم حتى تكل) تتعب وتعيا (مطيهم وحتى الجياد) جمع جواد، وهو الفرس الكريم (ما يقدن بأرسان) جمع رسن: ما تقاد به الدابة.

وحتى ترى الجونَ الذي كان بادِنًا   عليه عَـوافٍ من نُسورٍ وعِقْبانِ

(وحتى ترى) الفرس **(الجون)** الأبيض والأسود، ضدٌّ **(الذي كان بادنًا)** عظيم البدن السمين **(عليه عواف)** طوالب رزق **(من نسور وعقبان)** جمعا نسر وعقاب.

وقال أيضًا في الطويل لخالد بن أصمع النبهاني يذمه ويمدح جاريةَ:

دع عنك نهبًا صيح في حَجَراته ... ولكنْ حديثًا ما حديثُ الرواحلِ
كـأن دِثــارًا حَـلّـقَـت بلَبُونه ... عُقابُ تَنُوفَى لا عُقاب القَواعِلِ
تَـلـعَّـبَ بـاعـثٌ بـذِمّـةِ خالدٍ ... وأَودَى عِصامٌ في الخطوبِ الأوائلِ
وأعجبني مَـشيُ الحُزُقّةِ خالدٍ ... كمشي أتـانٍ حُلِّئتْ بالـمَناهِلِ
أَبتْ أجَأٌ أن تُسْلِم العامَ جارَها ... فمن شاء فلينهض لها من مُقاتلِ
تَبيت لَـبُـوني بـالـقُـرَيّـة أُمَّـنًـا ... وأَسْرَحُـهـا غِبًّا بأكنافِ حائلِ
بنو ثُـعَـلٍ جِـيرانُهـا وحُمـاتُهـا ... وتُمنَع مِـن رُمــاةِ سعدٍ ونائلِ
تُلاعب أولادَ الوعول رِباعُها ... دُوَين السماء في رؤوس المَجادِلِ
مُـكـلَّـلـةً حمــراءَ ذاتَ أَسِرّةٍ ... لهـا حُـبُـكٌ كـأنها مـن وَصـائـلِ

الطُّرَّة

دع عنك نهبًا صيح في حَجَراته ... ولكنْ حديثًا ما حديثُ الرواحلِ

(دع عنك نهبًا) مالًا منهوبًا: مغصوبًا **(صيح)** صُوِّت **(في حجراته)** نواحيه، جمع حَجْرة:

ناحية الـشيء تسمى حَـجْـرَهْ ... ومن حجرتُ الهيئة اجعل حِجْرَهْ
وكـل مـوضـع يسمى حُـجـره ... إن كــان ذا حــوائـط وبــابِ

(ولكـن) حدثني **(حديثًا مـا حديـث الرواحـل)** جمع راحلـة للناقـة الصالحـة للرحل والرحيل.

كـأن دِثــارًا حَـلّـقَـت بلَبُونه ... عُقابُ تَنُوفَى لا عُقاب القَواعِلِ

(كأن دثارًا) رجلٌ من بني أسد، راعي إبل امرئ القيس **(حلقت)** ارتفعت في الجو

(بلبونه) إبله ذوات الألبان **(عقاب تنوفى)** جبل عال في بلاد طيء **(لا عقاب القواعل)** جمع قوعلة وهي الجبل الصغير.

تَـلـعَّـبَ بـاعـثٌ بـذِمّـةِ خالدٍ   وأَودَى عِصامٌ في الخطوبِ الأوائلِ

(تلعب) استخف **(باعث)** رجل من طيء ممن أغار على الإبل **(بذمة)** عهد **(خالد وأودى)** هلك **(عصام)** رجل معروف بالفضل، يقال: «كن عصاميًّا ولا تكن عظاميًّا»، قال:

نفس عـصـام ســوَّدَت عصاما   وعـلَّـمَـتـه الـكَـرَّ والإقـدامـا

(في الخطوب) الأمور **(الأوائل)** القديمة.

وأعجبني مَـشيُ الحُزُقّةِ خالدٍ   كمشي أتـانٍ حُلِّئَتْ بالـمَناهِلِ

(وأعجبني) جعلني أستعجب **(مشي الحزقة)** الرجل القصير **(خالد كمشي أتان)**:

أنـثـى الحَـمـير سُـمِّـيَـت أتـانَـا   بـغـير تـــاء وبـتّــا أتــانــا
والأكـثـرُ الصحيح تـركُ التاءِ   وجمـعُـهـا أُتْـــن بـلا امـــتراءِ
وأُتُـــنٌ وآتُـــنٌ والـرابـعُ   بـوزنِ مـفـعـولاءِ وزنٌ شائعُ
تـصـغـيرُهـا أُتَـيِّـن بـغـيرِ تا   وإن تَـشـأ أُتَـيـنـةٌ كـذا أتـى

(حلئت) نُغِّصَ شربُها مرة بعد أخرى **(بالمناهل)** المياه.

أبَتْ أجَأٌ أن تُسْلِمَ العامَ جارَها   فمن شاء فلينهض لها من مُقاتلِ

(أبت) تُعَلُّ أهلُ **(أجأ)** أحد جبلي طيء **(أن تسلم)** تترك **(العام جارها فمن شاء فلينهض)** يسرع إليها **(لها من مقاتل)**.

تَبيت لَـبُـوني بـالـقُـرَيّـة أُمَّـنـا   وأَسْرَحُـهـا غِبًّا بأكنافِ حائلِ

(تبيت لبوني بالقرية) كـ«سمية»: موضع لطيء **(أمنا)** مطمئنات غير خائفات

(وأسرحها) أرسلها في المرعى **(غِبًّا)** يومًا بعد يوم **(بأكناف)** جوانب **(حائل)** بطن واد يقرب من أجأ.

بنو ثُعَلٍ جِيرانُها وحُماتُها … وتُمنَع مِن رُماةِ سعدٍ ونائلِ

(بنو) قبيلة **(ثعل)** رهط جارية، ابن الذي أجاره **(جيرانها)** مجاورون لها **(وحماتها)** جمع حام وهو المانع **(وتمنع من رماة)** جمع رام **(سعد ونائل)** رجلان من نبهان، وهم قوم خالد.

تُلاعب أولادَ الوعول رِباعُها … دُوَين السماء في رؤوس المَجادِلِ

(تلاعب أولاد الوعول) التيوس البرية:

وَعْل كفَلْس كَتِفٍ وكجَبَلْ … ودُئِلٍ ذا نادرٌ تيسُ الجَبَلْ

(رباعها) جمع رُبَع للذي نُتِج في الربيع **(دوين السماء)** تصغير «دُون» **(في رؤوس المجادل)** جمع مَجدل، والمراد به: الجبال المرتفعة.

مُكلَّلةً حمراءَ ذاتَ أَسِرّةٍ … لها حُبُكٌ كأنها من وَصائلِ

(مكللة) مُدوِّرة سحابةٌ بها **(حمراء ذات أسرة)** جمع سِرار وهي الطريق **(لها حبك)** طرائق في السحابة من آثار الماء **(كأنها من وصائل)** ضرب من الثياب الحُمْر المخططة.

وقال أيضًا في الوافر:

أَرانــا مُـوضِـعِـين لأمــرِ غَيبٍ ... ونُـسْـحَـر بالطعام وبـالـشرابِ
عَـصـافـيرٌ وذِبّـــانٌ ودُودٌ ... وأَجْـــرَأ مـن مُجلِّحةِ الـذئـابِ
فـبـعـضَ الـلـوم عـاذلـتـي فـإني ... ستكفيني الـتـجـارِبُ وانتسابي
إلى عِرْق الثرى وَشَجَت عُروقي ... وهـــذا المـوت يَسلُبني شبابي
ونفسي سـوف يَسلُبها وجِرْمي ... فيُلْحِقني وشـيـكًا بـالـترابِ
ألم أُنـضِ المـطـيَّ بكل خَـرْقٍ ... أَمَـقِّ الـطُّـول لَـمّـاعِ الـسرابِ
وأَركـبُ في اللُّهام المَجْرِ حتى ... أَنـالَ مـآكـلَ الـقُـحَـمِ الـرِّغـابِ
وكُـلُّ مكارم الأخـلاق صـارتْ ... إلـيـه هِمّـتـي وبـه اكـتـسـابي
وقـد طَـوَّفـتُ في الآفـاق حتى ... رضـيـتُ مـن الغنيمة بـالإيـابِ
أبَعْدَ الحـارثِ المَلِك ابن عمرٍو ... وبعدَ الخـيرِ حُجْرٍ ذي القِبابِ
أُرجِّـي من صُروف الدهر لِينًا ... ولم تَغْفُل عن الـصُّـمّ الهِضابِ
وأعـلـمُ أنـنـي عـما قـلـيـلٍ ... سـأَنـشَـبُ في شَبا ظُـفُـرٍ ونـابِ
كـما لاقـى أبي حُـجـرٌ وجَـدّي ... ولا أَنـسـى قَـتـيـلًا بـالـكُـلَابِ

الطُّرَّة

أَرانــا مُـوضِـعِـين لأمــرِ غَيبٍ ... ونُـسْـحَـر بالطعام وبـالـشرابِ

(أرانا موضعين) مسرعين، من الإيضاع: ضرب من السير **(لأمر غيب)** يريد الموت **(ونسحر)** نُلهى ونُخدع **(بالطعام وبالشراب)**.

عَـصـافـيرٌ وذِبّـانٌ ودُودٌ　　　وأَجْـرَأ مـن مُجلِّحةِ الـذئـابِ

(عصافير) ضعاف الطير (وذبان) جمع ذباب (ودود) واحد الثلاثة بهاء (وأجرأ) أشجع (من مجلِّحة) جريئة مصممة (الذئاب).

فـبـعـضَ الـلـوم عـاذلـتـي فـإني　　　ستكفيني الـتـجـارِبُ وانتسابي

(فـ) اتركي (بعض اللوم عاذلتي) لائمتي (فإني ستكفيني التجارب وانتسابي) إلى أجدادي، كقوله:

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب　　　لعلك تهديك القرون الأوائـل

إلى عِرْق الثرى وَشَجَت عُروقي　　　وهـذا المـوت يَسلُبني شبابي

(إلى عرق الثرى) التراب (وشجت) اتصلت (عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي):

واسـمٌ لعظم فيه لحـم عَـرْقُ　　　والأصـل والمـاء القليل عِـرْقُ
مـعْ أحـد الـعـروق ثُـم الـعُـرْقُ　　　سـواحـلٌ والـفـرد كالنصابِ

ونفسي سـوف يَسلُبها وجِرْمي　　　فيُلْحِقني وشـيـكًـا بـالـترابِ

(ونفسي سوف يسلبها وجرمي فيلحقني وشيكا) سريعًا (بالتراب):

كسبٌ وأرضٌ ذاتُ حَـرٍّ جَـرْمُ　　　وعَــرَبٌ وقـطـعٌ اما الجِــرْمُ
فالجسم والـصـوتُ وأمـا الجُـرْمُ　　　فالذنب لا عُلِمتَ بـالأذنـاب

ألم أُنـضِ المـطـيَّ بكل خَـرْقٍ　　　أَمَـقِّ الـطُّـول لَـمّـاعِ الـسرابِ

(ألم أُنض) أُهزل (المطي) بطول السفر (بكل) مكان (خرق) واسع (أمق) طويل (الطول لماع) برّاق (السراب) ما تراه نصف النهار كالماء.

وأَركـبُ في اللُّهام المَجْرِ حتى أَنـالَ مـآكلَ القُـحَـمِ الـرِّغـابِ

(وأركب في اللهام) الجيش الكثير (المجر) كذلك (حتى أنال مآكل) غنائم (القحم) جمع قُحْمة، وهي الدفعة (الرغاب) الواسعة.

وكُـلُّ مكارم الأخـلاق صـارتْ إلـيـه هِمّـتـي وبـه اكـتـسـابي

(وكُلّ مكارم) محاسن (الأخلاق) الطبائع (صارت إليه همتي) الهمة: ما عُزم عليه من الأمر ليُفعل (وبه اكتسابي) طلبي وجمعي.

وقـد طَـوَّفـتُ في الآفـاق حتى رضـيـتُ مـن الغنيمة بـالإيـابِ

(وقد طوفت) أكثرت في الطواف (في الآفاق) النواحي (حتى رضيت من الغنيمة) ما يؤخذ من العدو (بالإياب) بالكسر: الرجوع.

أَبَعْدَ الحـارثِ المَلِك ابن عمرٍو وبعدَ الخـيرِ حُجْرٍ ذي القِبابِ

(أبعد الحارث الملك ابن عمرو) جَدّه (وبعد الخير) بالفتح مخفف من خَيِّر (حُجر) أبيه (ذي القباب) بالكسر، جمع قُبّة بالضم: الأبنية من الأَدَم.

أُرجِّـي من صُروف الدهر لِينًا ولم تَغْفُل عن الـصُّـمّ الهِضابِ

(أرجي من صروف الدهر) أحواله المتقلبة بالناس (لينًا) سهولةً (ولم تغفل) هي أي: الصروفُ (عن الصم الهضاب) جمع أصمّ وصَمّاء للشديد من الهضاب، وهي جمع هَضْبة للجبل المنبسط على وجه الأرض.

وأعـلـمُ أنـنـي عـما قـلـيـلٍ سـأَنـشَـبُ في شَبا ظُـفُـرٍ ونـابِ

(وأعلم أنني عما قليل) بعد قريب من الزمن (سأنشب) أُنْظَم (في شبا) حِدّة (ظفر وناب) ما يلي الرباعية من الأسنان.

كما لاقى أبي حُجرٌ وجَدِّي ولا أَنسى قَتيلًا بالكُلَابِ

(كما لاقى أبي حجر وجدي) الحارث **(ولا أنسى قتيلًا بالكلاب)** كـ«غراب»: ماء لبني تميم، والقتيل عمه شُرَحبيل.

وقال أيضًا في الطويل:

أَماويَّ هل لي عندكم من مُعرَّسِ   أم الصَّرْمَ تختارين بالوصل نَيأسِ
أَبيني لنا إن الصريمة راحةٌ   من الشك ذي المَخلوجة المتلبِّسِ
كأني ورحلي فوق أَحقبَ قارحٍ   بشُرْبَةَ أو طاوٍ بعِرْنانَ مُوجِسِ
تَعشَّى قليلًا ثم أَنْحَى ظُلُوفَه   يُثِير التراب عن مَبيتٍ ومَكنِسِ
يَهيل ويُذْرِي تُربَها ويُثيره   إثارةَ نَبّاث الهواجر مُخْمِسِ
فباتَ على خَدٍّ أَحَمَّ ومَنكِبٍ   وضِجْعته مثلُ الأسير المُكردَسِ
وباتَ إلى أَرطاةِ حِقْفٍ كأنها   إذا أَلْثَغَتها غَبْيَةٌ بيتُ مُعْرِسِ
فصَبَّحه عند الشروق غُدَيّةً   كلابُ ابن مُرٍّ أو كلابُ ابنِ سِنبِسِ
مُغرَّثةً زُرْقًا كأن عُيونها   من الذَّمْر والإيحاء نُوّارُ عِضْرِسِ
فأدبَرَ يَكسُوها الرَّغامَ كأنه   على الصَّمْد والآكام جِذْوة مُقْبِسِ
وأَيقَنَ إن لاقينه أنّ يومه   بذي الرِّمث إن ماوَتْنه يومُ أَنفُسِ
فأدرَكْنَه يأخذن بالساق والنَّسا   كما شَبْرَقَ الوِلدانُ ثوبَ المُقدِّسِ
وغَوَّرْن في ظل الغَضا وتَركنه   كقَرْمِ الهِجان الفادِرِ المتشمِّس

الطُرّة

أَماويَّ هل لي عندكم من مُعرَّسِ   أم الصَّرْمَ تختارين بالوصل نَيأسِ

(أماوي) ترخيم «ماوية»، علم منقول من شبه المنقول؛ لأن الماوية في الأصل المرآة المنسوبة إلى الماء **(هل لي عندكم من معرَّس)** مكان تعريس، وهو النزول للاستراحة في الليل فيرحل **(أم الصرم)** القطع **(تختارين)** تبغين **(بـ)** بدل **(الوصل)** ضد القطع **(نيأس)** نقنط.

أَبِيني لنا إن الصريمة راحـةٌ   من الشك ذي المَخلوجة المتلبِّسِ

(أبيني) أظهري (لنا إن الصريمة) القطيعة (راحة من الشك ذي المخلوجة) المتنازَعة المختلطة (المتلبس) المنبهم.

كأني ورحـلي فوق أَحقبَ قارحٍ   بشُرْبَةَ أو طـاوٍ بعِرْنانَ مُوجِسِ

(كأني ورحلي فوق) (أحقب) حمار وحشٍ أبيض الحقيبة، وهي الكَفَل (قارح) مُسِنّ، بمنزلة البازل من الإبل (بشربة) موضع (أو) ثور (طاو) ضامر، أو يطوي البلاد قوةً ونشاطًا (بعرنان) موضع (موجس) خائف حذِرٍ لشيء سمعه.

تَعشَّى قليلًا ثُم أَنْحَى ظُلُوفَه   يُثِير الـتراب عن مَبيتٍ ومَكنِسِ

(تعشى) أكل، أو دخل في العِشاء (قليلًا ثم أنحى) قَصد (ظلوفه) أظفاره جمع ظِلْف (يثير) يستخرج ويُفرِّق (التراب عن مبيت) مكان بيات (ومَكْنِس) الكِناس والمَكنِس: مُستتَر الظبي.

يَهِـيـل ويُـــذْرِي تُـربَهـا ويُـثـيره   إثـارةَ نَـبّـاث الهـواجـر مُخْمِسِ

(يهيل) يستخرج ويَصُبّ (ويذري) يرمي (تربها ويثيره) يستخرجه (إثارة) استخراج رجل (نباث) بَحّاثٍ، من «نَبَثَ»، أي: بحث (الهواجر) جمع هاجرة وهي القائلة؛ لأن الناس يهجر بعضهم بعضًا (مخمس) مُورد إبله بعد خمس.

فباتَ على خَـدٍّ أَحَـمَّ ومَنكِبٍ   وضِجْعتُه مثلُ الأسير المُكردَسِ

(فبات على خد أحم) أسود (ومنكب) مجتمع رأس العضد والكتف (وضجعته) هيئة اضطجاعه (مثل) ضجعة (الأسير) المأسور (المكردس) المجموع اليدين والرجلين المطروح على جنبه المنقبض.

وبـــاتَ إلى أَرطـــاةِ حِـقْـفٍ كأنها إذا أَلْثَغَتها غَبْيَةٌ بيتُ مُعْرِسِ

(وبات إلى) عند (أرطاة) واحدة الأرطى: شجر رملي (حقف) رمل معوج (كأنها إذا ألثغتها) بَلَّتْها (غبية) دَفعة من المطر (بيت معرس) ذي العرس الباني بأهله.

فصَبَّحه عند الــشروق غُـدَيّـةً كلابُ ابن مُرٍّ أو كلابُ ابنِ سِنبِسِ

(فصبحه) أتاه صباحًا (عند الشروق) طلوع الشمس:

عند طلوع الشمس قل قد شَرَقتْ حتى تــضيء فتقولُ أَشْرَقَـــتْ

(غدية) تصغير غدوة: أول النهار (كلاب ابن مر) صائد معروف (أو كلاب ابن سنبس) صائد من طيء.

مُـغـرَّثـةً زُرْقًـــا كــأن عُيونها من الذَّمْر والإيحاء نُوّارُ عِضْرِسِ

(مغرثة) مجوَّعة (زرقًا) فيها لونان (كأن عيونها من) أجل (الذمر) الإغراء (والإيحاء) الإشارة (نُوّار) كـ«رمان»: الزهر أوالأبيض منه (عضرس) شجر أحمر الزهرة.

فـأدبَـرَ يَكسُوها الـرَّغـامَ كأنه على الصَّمْد والآكام جِذْوة مُقْبِسِ

(فأدبر) رجع الثور (يكسوها الرغام) وجه الأرض (كأنه على الصمد) ما غلظ من الأرض (والآكام) الكُدَى (جذوة) قطعة من نار (مُقبس) آخذ القبس: وهو ما يستضاء به.

وأَيــقَــنَ إن لاقـيـنـه أنّ يومه بذي الرِّمث إن ماوَتْنه يومُ أَنفُسِ

(وأيقن) حقق الثور (إن لاقينه أن يومه بذي الرمث) ذو الرمث موضع، والرمث ضرب من الشجر حمض تأكله الإبل (إن ماوتنه) شاركنه في الموت (يوم) ذهابِ (أنفُسٍ) منها.

فأدرَكْنَه يأخذن بالساق والنَّسا كما شَبْرَقَ الوِلدانُ ثوبَ المُقدِّسِ

(فأدركنه) لحقنه (يأخذن بالساق والنسا) عرق في الفخذ (كما شبرق) شقّق (الولدانُ) الصِّبيان (ثوب المقدس) الآتي من بيت المقدس.

وغَــوَّرْن في ظل الغَضا وتَركنه كقَرْم الهِجان الفَادِرِ المتشمِّس

(وغورن) دخلن في الغور، وهو ما انخفض من الأرض (في ظل الغضا) شجر (وتركنه كقرم) فحل (الهجان) الإبل البِيض أوالكرام (الفادر) المسك عن الضراب (المتشمس) النَّفور، أو بارز للشمس.

وقال أيضًا في الطويل:

أَلِمّا على الرَّبْع القديم بعَسْعَسا ... كـأني أنـادي أو أُكـلِّـم أَخـرَسـا
فلو أن أهل الـدار فيها كعهدنا ... وجـدتُ مَقِيلًا عندهم ومُعرَّسا
فـلا تُـنـكِـروني إنـنـي أنـا ذاكـمُ ... لياليَ حلَّ الحَيُّ غَـوْلًا فألْعَسا
فإما تريني لا أُغـمِّـض ساعةً ... من الليل إلا أن أُكِـبَّ فأَنْعَسا
تَـأوَّبَـنـي دائـي القديمُ فغَلَّسا ... أُحـاذِر أن يَرتدَّ دائـي فأُنْكَسا
فيا رُبَّ مكروبٍ كَـررتُ وراءه ... وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَنفَّسا
ويـا ربّ يـومٍ قد أروح مُرجَّلا ... حبيبًا إلى البيض الكواعب أَمْلَسا
يَرِعْن إلى صوتي إذا ما سَمِعْنه ... كما تَرعوي عِيطٌ إلى صوتِ أَعْيَسا
أَراهــن لا يُحببن مَـن قَـلّ ماله ... ولا مَن رأين الشَّيب فيه وقَوَّسا
وما خِفتُ تبريحَ الحياة كما أرى ... تَضِيقُ ذراعـي أن أقـوم فألبسا
فلو أنهـا نـفـسٌ تمـوت جميعةً ... ولكنها نفسٌ تَـسـاقَـطُ أَنْفُسا
وبُدِّلتُ قَرحًا داميًا بعد صحّةٍ ... لعل منايانا تَـحـوَّلـن أَبْـؤُسـا
لقد طَمَح الطَّمّاح من بُعدِ أرضِه ... ليُلْبِسني مـن دائـه مـا تَلبَّسا
ألا إن بعد الـعُـدْم للمرء قُنْوةً ... وبعد المَشِيب طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسا

الطُّرَّة

أَلِمّا على الرَّبْع القديم بعَسْعَسا ... كـأني أنـادي أو أُكـلِّـم أَخـرَسـا

(ألما) انزلا (على الربع) المنزل، أو خاص بزمن الربيع:

ومـنـزل وأخـذ رُبْـع رَبْـعُ ... والـوِرد بـعـد ليلتين رِبْـعُ
وأَخـذُ حُمَّـى هـكـذا والـرُّبْـعُ ... مشتهر مـعـنـاه في الحـسـابِ

(القديم بعسعسا) موضع (كأني أنادي أو أكلم أخرسا) أبكم.

فلو أن أهل الـدار فيها كعهدنا وجـدتُ مَقِيلًا عندهم ومُعرَّسا

(فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا) معرفتنا (وجدت مقيلًا) مكانًا يستراح فيه وقت القائلة (عندهم ومعرسا) نزولًا أول الليل أو آخره للاستراحة.

فـلا تُـنـكِـروني إنـنـي أنـا ذاكـمُ ليالِيَ حلَّ الحَيُّ غَـوْلًا فألْعَسا

(فلا تنكروني) نكره وأنكره: جحده ولم يعطه حقه (إنني أنا ذاكم) الذي تعرفونه (ليالي حل) نزل (الحي) القبيلة (غولا) موضع (فألعسا) موضع كذلك.

فإما تريني لا أُغـمِّـض ساعةً من الليل إلا أن أُكِــبَّ فأَنْعَسا

(فإما تريني لا أغمض) أنام (ساعة من الليل إلا أن أكب) أسقط، الإكباب: ملازمة الشيء مع انعطاف (فأنعسا).

تَـأوَّبَـنـي دائـي القديمُ فغَلَّسا أُحــاذِر أن يَرتدَّ دائـي فأُنْكَسا

(تأوبني) أتاني مع الليل (دائي القديم فغلسا) أتاني غلَسًا، وهو اختلاط الضوء بالظلمة (أحاذر) أخاف (أن يرتد دائي فأنكسا) يأتيني النُّكس، وهو عود المرض بعد البرء.

فيا رُبّ مكروبٍ كَـررتُ وراءه وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَنفَّسا

(فيا رب مكروب كررت وراءه وطاعنت عنه) طعنت عنه مرة بعد أخرى (الخيل حتى تنفسا) استراح ووجد منفَّسًا.

ويـا ربّ يـومٍ قد أروح مُرجَّلا حبيبًا إلى البيض الكواعب أَمْلَسا

(ويا رب يوم قد أروح مرجلًا) مسروح اللِّمّة (حبيبًا) محبوبًا (إلى) عند النساء (البيض الكواعب) جمع كاعب: للتي صار ثديها كالكعب (أملسا) نقيًّا من العيوب.

يَرِعْن إلى صوتي إذا ما سَمِعْنه كما تَرعوي عِيطٌ إلى صوتِ أَعْيَسا

(يرعن) يرجعن، من «راع»: رجع **(إلى صوتي إذا ما سمعنه كما ترعوي)** ترجع نُوق **(عِيط)** طوال الأعناق **(إلى صوت)** جمل **(أعيسا)** لونه العِيسة، وهي بياض تخالطه شُقرة.

أَراهــن لا يُحبِبن مَــن قَــلّ ماله ولا مَن رأين الشَّيب فيه وقَوَّسا

(أراهن) أعلمهن **(لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا)** انحنى فصار كالقوس.

وما خِفتُ تبريحَ الحياة كما أرى تَضِيقُ ذراعــي أن أقــوم فألَبسا

(وما خفت) قبل هذا **(تبريح)** مشقة **(الحياة كما أرى تضيق)** تضعف، يقال: «ضاق ذراع فلان بكذا» أو «ضاقت ذراعه عنه إذا لم يطقه» **(ذراعي)** قوتي **(أن أقوم فألبسا)** ثيابي.

فلو أنهــا نـفـسٌ تمــوت جميعةً ولكنها نفسٌ تَـســاقَـطُ أَنْفُسا

(فلو أنها نفس تموت جميعة) لهان عليّ ذلك **(ولكنها نفس تساقط أنفسا)** أي: تموت شيئًا فشيئًا.

وبُدِّلتُ قَرحًا داميًا بعد صحّةٍ لعل منايانا تَـحـوَّلـن أَبْـؤُسـا

(وبدلت قرحًا) جرحًا **(داميًا)** يسيل دمًا **(بعد صحة)**:

صُحًّا وعُــذرًا قُــلًّا الــذُّلَّ وقُــرّ حُكمًا وبُغضًا ضُــمَّ بالتا تنكسِرْ
إكــافٌ او وِكــافٌ انضَمّ انكسَرْ كــذَلّــةٍ بالفتح غَـــشٌّ وكُـــسِرْ

(لعل منايانا) جمع منية، وهي الموت **(تحولن)** انقلبن **(أبؤسا)** جمع بؤس بالضم لسوء الحال.

لقد طَمَح الطَّماح من بُعدِ أرضِه ليُلْبِسني من دائه ما تَلبَّسا

(لقد طمح) كـ«منع»: أبعد في الطلب **(الطماح)** رجل من بني أسد، وَشَى بينه وقيصر **(من بعد أرضه ليلبسني)** يُحمِّلني **(من دائه)** مرضه **(ما تلبسا)** اختلط على الأطباء.

ألا إن بعد العُدْم للمرء قُنْوةً وبعد المَشِيب طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسا

(ألا إن بعد العدم) الفقر:

لَبْثٌ بفتحٍ وبتحريكٍ وضَمّ كالعُنُقِ الجبلِ قُفْلٍ العَدَمْ

(للمرء قنوة) غِنًى، وبالياء **(وبعد المشيب طول عمر)** العُمْر والعَمْر والعُمُر: الحياة **(وملبسا)** استمتاعًا ومنتفعًا.

وقال أيضًا في الطويل:

لعمرك ما قلبي إلى أهله بِحُرّ ... ولا مُقْصِرٍ يومًا فيأتيني بِقُرّ
ألا إنما الدهر ليالٍ وأعصُرُ ... وليس على شيء قويم بمُستمِرّ
ليال بذات الطَّلْح عند مُحجَّرٍ ... أحَبُّ إلينا من ليالٍ على أُقُرْ
أُغادِي الصَّبوح عند هِرٍّ وفَرْتَنَى ... وَليدًا وهل أفنى شبابيَ غيرُ هِرّ
إذا ذُقتُ فاها قلت طعمُ مُدامةٍ ... مُعتَّقةٍ مما تجيء به التُّجُرْ
هُما نَعجتانِ من نِعاج تَبالةٍ ... لدى جُؤذَرَين أو كبعض دُمَى هَكِرْ
إذا قامتا تَضوَّعَ المِسك منهما ... نَسيمَ الصَّبا جاءت بريحٍ من القُطُرْ
كأن التِّجار أَصعَدوا بسَبيئةٍ ... من الخُصِّ حتى أَنزلوها على يُسُرْ
فلما استطابوا صُبَّ في الصحن نِصفُه ... وشُجَّت بماء غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ
بماءِ سحابٍ زَلَّ عن مَتن صخرةٍ ... إلى بطنِ أخرى طَيِّبٍ ماؤها خَصِرْ
لعَمرُك ما إن ضَرَّني وَسْطَ حِميَرَ ... وأقيالِها إلا المَخيلةُ والسُّكُرْ
وغيرُ الشقاء المستبينِ فلَيْتَني ... أَجَرَّ لساني يومَ ذلكمُ مُجِرّ
لعَمرُك ما سعدٌ بخُلّةِ آثِمٍ ... ولا نَأْنَإٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ
لعمري لَقَومٌ قد نرى أَمسِ فيهمُ ... مَرابطَ للأمهار والعَكَرِ الدَّثِرْ
أَحَبُّ إلينا من أُناسٍ بقُنّةٍ ... يَروح على آثار شائهم النَّمِرْ
يُفاكهنا سعدٌ ويغدو لجَمعِنا ... بمَثْنَى الزِّقاق المُترَعات وبالجُزُرْ
لعمري لَسعدٌ حيث حَلَّت دياره ... أَحَبُّ إلينا منك فا فَرسٍ حَمِرْ

وتَـعـرف فيه مـن أبـيـه شَـمـائـلًا ومن خاله ومن يزيدَ ومن حُجُرْ
سَـمـاحـةَ ذا وبِـرَّ ذا ووَفـاءَ ذا ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرْ

الطِّرَّة

لعمرك ما قلبي إلى أهله بِحُرّ ولا مُـقْـصِـرٍ يومًا فيأتيني بِقُرّ

(لعمرك ما قلبي إلى أهله بحر) صابر، يقال: «بلاه بكذا فوجده حُرًّا»، أي: صابرًا (ولا مقصر يومًا) عما هو عليه من الجزع والإشفاق (فيأتيني بقر) استقرار، أو هو برد الجوف واطمئنان النفس.

ألا إنـما الـدهـر لـيـالٍ وأَعْـصُـرٌ وليس على شيءٍ قويمٍ بمُستمِرّ

(ألا إنما الدهر ليال وأعصر) جمع عصر، أي: مختلف (وليس على شيء قويم) مستقيم (بمستمر) دائم.

ليال بـذات الطَّلْح عند مُحجَّرٍ أحَـبُّ إلينا من ليالٍ على أُقُـرْ

(ليال) مبتدأ (بذات الطلح) أرض فيها شجر الطلح (عند مُحجَّر) بلاد من بلاد طيء (أحب إلينا) خبر (من ليال على) عند (أُقُر) واد واسع مملوء حَمْضًا ومياهًا لبني مرة.

أُغـادِي الصَّبوح عند هِرٍّ وفَرْتَنَى وَليدًا وهل أفنى شبابيَ غيرُ هِرّ

(أغادي) أُباكِر (الصبوح) شرب الغداة (عند هر وفَرْتَنَى) جاريتان له (وليدا) صغيرًا (وهل أفنى شبابي) قوتي (غير هر).

إذا ذُقْـتُ فاها قلت طعمُ مُدامةٍ مُـعـتَّـقـةٍ مما تجـيء بـه الـتُّـجُـرْ

(إذا ذقت فاها قلت) طعمه (طعم مدامة) وهي الخمر التي طال مكثها في دَنِّها (معتقة) قديمة (مما تجيء به التجر) جمع تاجر:

وجمـعُ تـاجـرٍ حـكـى الجِـمـالا والصَّحْبَ والكُتُب والـعُـمّالا

هُما نَعجتانِ مِن نِعاجِ تَبالةٍ لدى جُؤذَرَين أو كبعض دُمَى هَكِرْ

(هما نعجتان) بقرتان وحشيتان (من نعاج) جمع نعجة (تبالة) موضع خصيب باليمن تألفه الوحش (لدى جؤذرين) ولدين، تثنية جؤذر (أو كبعض دمى) جمع دمية: تصاوير (هكر) مدينة باليمن.

إذا قامتا تَضوَّعَ المِسك منهما نَسيمَ الصَّبا جاءت برِيحٍ من القُطُرْ

(إذا قامتا تضوع) تحرك (المسك منهما نسيم) هُبوب، فهو مفعول مطلق من تضوع (الصبا جاءت بريح من القطر) عود البخور.

كأن التِّجار أَصعَدوا بسَبِيئةٍ من الخُصِّ حتى أَنزلوها على يُسُرْ

(كأن التجار) جمع تاجر (أصعدوا) ارتفعوا مكانًا إلى مكان (بـ)ـخمرٍ (سبيئة) مشتراة، من «سبأ الخمرَ»: اشتراها (من الخص) موضع بالشام طيّب الخمر (حتى أنزلوها على يسر) موضع بالحِيرة كان يسكنه.

فلما استطابوا صُبَّ في الصحن نِصفُه وشُجَّت بماء غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ

(فلما استطابوا) أخذوا أطيب الماء (صب في الصحن) القدح الصغير الواسع أو القدح العظيم (نصفه) أي قدر نصفه، وذلك ثلثه (وشجت) مزجت (بماء غير طرق) الطرق الذي بالت فيه الإبل وبعرت (ولا كدر) وسِخ.

بماءِ سحابٍ زَلَّ عن مَتن صخرةٍ إلى بطنِ أخرى طَيِّبٍ ماؤها خَصِرْ

(بماء سحاب) اسم جنس سحابة (زل) انحدر (عن متن) ظهر (صخرة إلى بطن) وسط (أخرى طيب) لذيذ (ماؤها خصر) بارد.

لعَمرُك ما إن ضَرَّني وَسْطَ حِميَرٍ وأقيالِها إلا المَخِيلةُ والسُّكُرْ

(لعمرك ما إن ضرني وسط) بين (حمير) أحد شعبي اليمن العظيمين (وأقيالها) جمع قَيْل: ما دون الملك، إلا في حمير فأقيالها ملوكها (إلا المخيلة) الكبر (والسكر) زوال العقل.

وغيرُ الشقاء المستبِينِ فلَيْتَني أَجَرَّ لساني يومَ ذلكمُ مُجِرّ

(وغير الشقاء) الشقاوة: ضد السعادة (المستبين) المبين (فليتني أجر) شق (لساني يوم ذلكم مجر) المجر: الشاق لِلسان الفصيل لئلا يرضع.

لعَمرُك ما سعدٌ بخُلّةِ آثِمٍ ولا نَأْنَإٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ

(لعمرك ما سعد بخلة) صداقة ومودة (آثم) مُذنب (ولا نأنإ) عاجز جبان (يوم الحِفاظ) الأنفة في الحرب (ولا حصر) ضَيق الصدر.

لعمري لَقَومٌ قد نرى أَمسِ فيهمُ مَرابطَ للأمهار والعَكَرِ الدَّثِرْ

(لعمري لقوم قد نرى أمس فيهم مرابط) جمع مَربط، وهو محبس الدابة (للأمهار) جمع مُهر بالضم لولد الفرس (والعكر) جمع عَكرة، وهي من الإبل ما بين الستين إلى السبعين، أو هي ما فوق خمس مائة من الإبل (الدثر) الدَّثْر والدِّمَثْر: الكثير.

أَحَبُّ إلينا من أُناسٍ بقُنّةٍ يَروح على آثار شائهم النَّمِرْ

(أحب إلينا من أناس بقنة) أعلى الجبل (يروح) يسير (على آثار شائهم) غنمهم (النمر) ضرب من السباع مُنَقَّط الجلد نُقطًا بِيضًا.

يُفاكهنا سعدٌ ويغدو لجَمعِنا بمَثْنَى الزِّقاق المُترَعات وبالجُزُرْ

(يفاكهنا) يمازحنا ويباسطنا (سعد ويغدو لجمعنا) مجتمعنا (بمثنى) تكرار (الزقاق) أوعية الخمر جمع زِقّ (المترعات) المملوءات (وبالجزر) بضمتين: الإبل المنحورة، جمع جَزور.

لعمري لَسعدٌ حيث حَلَّت ديارُه   أَحَــبُّ إلينا منك فا فَــرسٍ حَمِـرْ

(لعمري لسعد) أخو امرئ القيس لأبيه (حيث حلت) نزلت (دياره أحب إلينا منك) يا (فا فرس) أو «فا» نُصب على الذم (حمر) نَتِنٍ مِن أكل الشعير.

وتَــعـــرف فيه مــن أبـيــه شَـمائـلًا   ومن خاله ومن يزيدَ ومن حُجُرْ

(وتعرف فيه من أبيه شمائلا) طبائع (ومن خاله ومن يزيد ومن حجر) وبيَّن الطبائع بقوله:

سَـماحـةَ ذا وبِــرَّ ذا ووَفــاءَ ذا   ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرْ

(سماحة) «جودَ»، بدل من «شمائلا» (ذا وبرّ) إحسان (ذا ووفاء) ضِدّ غدر (ذا ونائل) عطاء (ذا إذا صحا) أفاق من سكره (وإذا سكر) ذهب عقله.

وقال أيضًا في الكامل:

لمن الديار غَشِيتُها بسُحامِ ... فعَمايتَين فهَضْبِ ذي أقدامِ
فصَفا الأَطِيطِ فصاحَتَينِ فغاضرٍ ... تمشي النعاجُ بها مع الآرامِ
دارٌ لهند والرَّباب وفَرْتَنَى ... ولَمِيسَ قبل حوادثِ الأيامِ
عُوجا على الطَّلل المُحِيل لَأَنَّنا ... نبكي الديارَ كما بكى ابنُ حِذامِ
أوَما ترى أظعانهنّ بَواكرًا ... كالنخل من شَوكانَ حين صَرامِ
حُورًا تُعلَّلُ بالعَبِير جُلودُها ... بِيضَ الوجوه نَواعِمَ الأجسامِ
فظلِلتُ في دِمَن الديار كأنني ... نَشوانُ باكَرَه صَبوحُ مُدامِ
أُنُفٍ كلون دم الغزال مُعتَّقٍ ... من خمر عانةَ أو كُرُوم شِبامِ
وكأن شاربها أصاب لسانَه ... مُومٌ يُخالِط جِسمَه بسَقامِ
ومُجِدّةٍ نَسَّأتُها فتكمَّشَت ... رَتَكَ النعامةِ في طَريقٍ حامِ
تَخدِي على العِلّات سامٍ رأسُها ... رَوعاءُ مَنسِمُها رَثِيمٌ دامِ
جالت لتَصرَعني فقلت لها اقْصُري ... إني امرؤ صَرْعي عليكِ حرامُ
فجُزيتِ خيرَ جزاءِ ناقةِ واحدٍ ... ورجعتِ سالمةَ القَرا بسَلامِ
وكأنما بدرٌ وَصيلُ كُتَيفةٍ ... وكأنما من عاقلٍ أَرمامُ
أبلِغ سُبيعًا إن عَرَضتَ رسالة ... أني كهمك إن عَشَوتَ أمامي
أَقصِر إليك من الوعيد فإنني ... مما أُلاقي لا أَشُدّ حِزامي
وأنا المُنبِّه بعد ما قد نَوَّمُوا ... وأنا المُعالِنُ صفحةَ النُّوّامِ
وأنا الذي عَرَفَت مَعَدٌّ فضلَه ... ونَشدتُ عن حُجْرِ ابن أم قَطامِ
وأُنازِل البطلَ الكَريه نِزالُه ... وإذا أُناضِلُ لا تَطِيش سِهامي

خالي ابنُ كَبشة قد علمتَ مكانَه   وأبــو يـزيـد ورهــطُـه أعمامي
وإذا أَذِيـــتُ بـبـلـدةٍ ودَّعـتُـها   ولا أُقِـيـم بـغـير دارِ مُـقـامِ

الطرة

لمـن الـديـار غَشِيتُها بسُحامِ   فعَمايتَين فـهَـضْـبِ ذي أقـدامِ

(لمن الديار غشيتها) أتيتها، العرب تستحسن ذهاب العقل في ثلاث، وهي المراثي والطلول والتشبب (بسُحام) جبل أو موضع (فعَمايتين) جبل مرتفع (فهضب) جمع هضبة لقطعة من الجبل مرتفعة (ذي أقدام) موضع أو جبل.

فصَفا الأَطِيطِ فصاحَتَينِ فغاضرٍ   تمـشي الـنـعـاجُ بها مـع الآرامِ

(فصفا) اسم جنس صفاة (الأطيط) موضع (فصاحتين فغاضر) موضعان (تمشي النعاج بها مع الآرام) جمع رِيم للظبي الخالص البياض.

دارٌ لهند والـرَّبــاب وفَـرْتَـنَـى   ولَـمِـيـسَ قبل حــوادثِ الأيـامِ

(هند والرباب وفرتنى ولميس) أعلام نسوة.

عُوجا على الطَّلل المُحِيل لَأنَّنا   نبكي الديارَ كما بكى ابنُ حِذامِ

(عوجا) اعطفا (على الطلل) ما ارتفع من آثار الديار (المحيل) الذي أتى عليه الحول وتغير (لأننا) لعلنا (نبكي الديار كما بكا)ها عروة (ابن حِذام) كـ«كتاب»: رجل من بني عُذرة، كان يبكي الديار قبله:

والجـاهـلـيـون هـمُ مـن ماتا   في الجـاهـلـيـة خَــزُوا مماتا
مـثـل المـرقِّـشَـينِ والـضِّـلِّـيـلِ   وابــن حِــذام نـادبِ الـطُّـلـولِ
وهْــو أَوَّلُ مَـن بكى الـديـارا   وضــاعَ في بكائها الأشـعـارا
وبعضُ كلبٍ كـان حين يُسأَلُ   عـما بـكـى بـه الـديـارَ أَوّلُ
يُنشد من لـدن «قفا نبك» إلى   خمـسـةِ أبـيـاتٍ ومـا بـعـدُ فلا

أوَمــا تــرى أظـعـانهـنّ بَـواكـرًا كالنخل من شَوكانَ حين صَرامِ

(أوما ترى أظعانهن) هوادجهن، أو النساء فيها (بواكرًا) سائرةً بكرة، جمع باكر على الأول، أو باكرة على الثاني (كالنخل من شوكان) موضع بالبحرين كثير النخل (حين صرام) صرام النخل: قطعه.

حُـورًا تُعلَّلُ بالعَبِير جُلودُها بِيضَ الوجوه نَـواعِمَ الأجسامِ

(حُورًا) جمع حوراء من الحَوَر، وهو شدة سواد العين وبياض بياضها (تعلل) تُطيَّب مرة بعد أخرى (بالعبير) الزعفران عند أكثر العرب، أو هو أيضًا أخلاط من الطيب فيها الزعفران (جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام) الأجساد، جمع جسم.

فظلِلتُ في دِمَـن الديار كأنني نَـشـوانُ بـاكَـرَه صَـبـوحُ مُـدامِ

(فظللت في دِمَن الديار) الدِّمْن كالزِّبْل وزنًا ومعنًى، جمع دمنة، فما سوَّده أثر الحي هو الدِّمَن (كأنني نشوان) سكران (باكره صبوح) شرب الغداة (مُدام) خمر طال مكثها في دَنّها.

أُنُـفٍ كلون دم الـغـزال مُعتَّقٍ مـن خمـر عـانـةَ أو كُــرُوم شِبامِ

(أنف) الأنف: أول ما يخرج من الدن، اشتقاقه من الاستئناف (كلون دم الغزال) وهو أشد حمرة من غيره، ودم الغزال يقال أيضًا لنبت شديد الحمرة (معتق) قديم (من خمر عانة) قرية بالجزيرة (أو كروم) جمع كرم لشجر العنب (شِبام) قرية.

وكــأن شــاربهــا أصــاب لسانَه مُــومٌ يُـخـالِـط جِسمَه بسَقامِ

(وكأن شاربها أصاب لسانه موم) الموم: البِرسام، وهو مرض السكتة (يخالط جسمه بسقام) مرض.

ومُــجِــدّةٍ نَــسَّــأتُهــا فتكمَّشَت رَتَــكَ النعامةِ في طَـريـقٍ حـامِ

(و)رب ناقة (مجدة) لها جِدّ في السير (نسأتها) زجرتها أو ضربتها بالمنسأة (فتكمشت) أسرعت (رتك) طيران أو تقارب خطو في سرعة (النعامة في طريق حام) حار.

تَخدِي على العِلّات سامٍ رأسُها رَوعــاءُ مَنسِمُها رَثِـيـمٌ دامِ

(تخدي على) مع (العلات) جمع عِلّة: ما بها من ولَعٍ أو فتور (سام) مرتفع (رأسها روعاء) حديدة الفؤاد ترتاع من كل شيء، ويقال للتي تروع بجمالها (منسمها) باطن خفّها (رثيم) مرثوم، أي: مجروح (دام) سائل دمًا.

جالت لتَصرَعني فقلت لها اقْصُري إني امـرؤ صَرْعـي عليكِ حـرامُ

(جالت لتصرعني) تطرحني على الأرض (فقلت لها اقصري) انتهي (إني امرؤ صرعي) طرحي على الأرض (عليك حرام).

فجُزيتِ خيرَ جـزاءِ ناقةِ واحدٍ ورجـعـتِ سـالمةَ الـقَـرا بسَلامِ

(فجزيت) كفيت (خير جزاء) مكافأة (ناقة واحد ورجعت سالمة القرا) بالفتح والقصر: الظهر، كالقِرْوان (بسلام).

وكـأنـما بــدرٌ وَصــيـلُ كُتَيفةٍ وكـأنـما مـن عـاقـلٍ أرمــامُ

(وكأنما بدر) موضع بين البحرين، وهو إلى المدينة أقرب (وصيل) متصل (كتيفة) موضع من بلاد باهلة (وكأنما من عاقل) جبل أو موضع قريب منها (أرمام) موضع.

أبلِغ سُبيعًا إن عَرَضتَ رسالة أني كهمك إن عَـشَـوتَ أمامي

(أبلغ سبيعًا) ابن عوف (إن عرضت) أتيت العَروض، وهي مكة والمدينة (رسالة أني كهمك) قصدك وهمتك (إن عشوت) ضعف بصرك (أمامي) قدامي.

أَقـصِر إليك من الوعيد فإنني مما أُلاقـي لا أَشُـدّ حِـزامـي

(أقصر) كُفّ (إليك من الوعيد) التهديد (فإنني مما ألاقي لا أشد حزامي) لخِفّته عندي.

وأنـا المُنبِّه بعد ما قد نَـوَّمُـوا وأنـا المُعالِنُ صفحةَ الـنُّوّامِ

(وأنا المنبه) الموقظ، أو هو شديد جفن العين لا ينام (بعدما قد نوموا وأنا المعالن) المجاهر (صفحة) وجوه (النوام) جمع نائم.

وأنـا الـذي عَـرَفَـت مَعَدٌّ فضلَه ونَشدتُ عن حُجْرِ ابن أم قَطامِ

(وأنا الذي عرفت معد) ابن عدنان (فضله ونشدت عن حجر) رفعت ذكره، وشهرَتُه، ونشدتُ عن مجده (ابن أم قطام) ملك لكندة.

وأُنـازِل البطلَ الكَريه نِزالُه وإذا أُنـاضِلِ لا تَطِيش سِهامي

(وأنازل البطل) الشجاع الذي تبطل الحياة بملاقاته أو تبطل عنده دماء الغير (الكريه) المكروه (نزاله وإذا أناضل) أُرامي بالسهام (لا تطيش) تَحيد (سهامي) جمع سهم.

خالي ابنُ كَبشة قد علمتَ مكانَه وأبـو يـزيـد ورهـطُـه أعـمامي

(خالي ابن كبشة قد علمت مكانه وأبو يزيد) وهما من أشراف كندة (ورهطه) قومه (أعمامي).

وإذا أَذِيـتُ بـبـلـدةٍ ودَّعـتُـهـا ولا أُقِـيـم بـغـير دارِ مُـقـامِ

(وإذا أذيت) تَأَذَّيت (ببلدة ودعتها) رحلت عنها (ولا أقيم بغير دار مقام) إقامة.

وقال أيضًا في السريع:

يــا دارَ مــاوِيّــةَ بـالحـائـلِ فالسَّهْبِ فالخَبْتَين من عاقلِ
صَــمَّ صَـداهـا وعَـفـا رسمُها واستَعجمَت عن مَنطِق السائلِ
قُـولا لِـدُودانَ عَـبِيدَ العصا مـا غَـرَّكـم بـالأسـد الـباسـلِ
قـد قَـرَّت العينانِ مـن مالكٍ ومـن بني عـمرو ومـن كاهلِ
ومـن بني غُـنْـمِ بـن دُودانَ إذ نَـقْـذِف أعـلاهـمْ عـلى السافِلِ
نَطعنهمْ سُـلْـكَـى ومَخلوجةً لَـفْـتَـكَ لأمَـيـنِ عـلى نـابِـلِ
إذ هُـنّ أقـسـاطٌ كـرِجْـل الدَّبَى أو كـقَـطـا كـاظـمـةَ الـنـاهِـلِ
حتى تركناهمْ لـدى مَـعْـرَكٍ أرجُـلُـهـمْ كـالخَـشَـبِ الشائلِ
حلَّت لي الخمرُ وكنتُ امْـرَءًا عـن شُربِهـا في شُـغُـلٍ شـاغِـلِ
فاليومَ أُسْـقَـى غـيرَ مُستحقِبٍ إثـمًا مـن اللهِ ولا واغِـلِ

الطُرَّة

يــا دارَ مــاوِيّــةَ بـالحـائـلِ فالسَّهْبِ فالخَبْتَين من عاقلِ

(يا دار ماوية) علم **(بالحائل)** موضع **(فالسهب)** بالفتح: سبخة معروفة، أو بالضم: المستوي من الأرض في سهولة **(فالخبتين)** بالفتح: تثنية خبت لما انخفض من الأرض، أو أرض فيها لين **(من عاقل)** جبل باليمامة كان ينزله أبوه حُجر.

صَــمَّ صَـداهـا وعَـفـا رسمُها واستَعجمَت عن مَنطِق السائلِ

(صم) طَرِش وسكَت، يقال: أصم الله صداه، أي: لم يُسمِعه **(صداها)** الصدى: ما يرجع إليك من جبل ونحوه **(وعفا)** درس **(رسمها)** الرسم: ما لا شخص له من آثار الديار **(واستعجمت)** مالت إلى العجمة، أي: خرست **(عن منطق السائل)** قول منطوق به.

قُولا لِـدُودانَ عَبِيدَ العصا ... مـا غَـرَّكـم بـالأَسـد الباسـلِ

(قولا لدودان) بالضم: ابن أسد بن خزيمة: يا (عبيد) أو منصوب على الذم (العصا) أي: لا يعطون شيئًا إلا على الضرب (ما غركم) خدعكم (بالأسد) الشجاع (الباسل) كريه المنظر.

قد قَـرَّت العينانِ من مالكٍ ... ومن بني عمرو ومن كاهلِ

(قد قرت) بردَت سرورًا (العينان من) قتل (مالك) ابن ثعلبة بن دودان (ومن بني عمرو ومن كاهل) ابني أبي أسد.

ومن بني غُـنْم بن دُودانَ إذ ... نَـقْـذِف أعـلاهـمْ على السافِلِ

(ومن بني غنم بن دودان إذ نقذف) نرمي ونضرب (أعلاهم على السافل) نُكثر فيهم القتل، فيُطرَح الأعلى على السافل.

نَطعنهمْ سُلْكَى ومَخلوجةً ... لَـفْـتَـكَ لَأْمَينِ على نابِلِ

(نطعنهم) طعنة (سلكى) قاصدة قبالة الوجه (و) طعنة (مخلوجة) مائلة (لفتك) ردك، ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾ (لأمين) سهمين (على نابل) رام بالنبل.

إذ هُنّ أَقساطٌ كرِجْل الدَّبَى ... أو كـقَطـا كـاظمـةَ النـاهِلِ

(إذ هن) أي: الخيل (أقساط) جماعات (كرجل) الرجل من الجراد كالسرب من البقر (الدبى) صغار الجراد (أو كقطا) اسم جنس قطاة: ضرب من الحمام (كاظمة) موضع بقرب البصرة مما يلي البحرين (الناهل) العطاش.

حتى تركناهمْ لدى مَعْرَكٍ ... أَرجُلُهمْ كالخَشَبِ الشائلِ

(حتى تركناهم لدى معرك) موضع القتال (أرجلهم) جمع رِجل، للقدم (كالخشب) ما غَلُظ من العِيدان (الشائل) المرتفع.

حلَّت لي الخمرُ وكنتُ امْـرَءًا عــن شُربِهــا في شُـغُــلٍ شـاغِـلِ

(في شغل):

ضِـدُّ الـفَـراغ الشُّغْلُ بالضَّمَّينِ وواحـــدٍ والـفـتـحِ والفتحَينِ

فاليومَ أُسْـقَـى غـيرَ مُستحقِبٍ إثـــمًا مـــن اللهِ ولا واغِـــلِ

(فاليوم أسقى) ويروى «أَشرَبْ» (غير مستحقب) حاملٍ على حقيبتي وهي الكِفْل (إثمًا) ذنبًا (من الله ولا واغل) الداخل في القوم ولم يُدعَ للشراب، والوارش الذي لم يُدعَ للطعام.

وقال أيضًا في بحر المديد:

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ ... مُتْلِجٍ كَفَّيه في قُتَرِهْ
عارضٍ زَوراءَ من نَشَمٍ ... غيرَ باناةٍ على وَتَرِهْ
قد أَتَتْه الوحشُ واردةً ... فتَنحَّى النَّزْعَ في يَسَرِهْ
فرماها في فرائصها ... بإزاء الحوضِ أو عُقُرِهْ
برَهِيشٍ من كِنانتِه ... كتلظِّي الجمرِ في شَرَرِهْ
راشَه من رِيشِ ناهِضةٍ ... ثُم أَمْهاه على حَجَرِهْ
فَهْو لا تَنْمِي رَمِيّتُه ... ما له لا عُدَّ مِن نَفَرِهْ
مُطعَمٌ للصيد ليس له ... غيرَها كسبٌ على كِبَرِهْ
وخليلٍ قد أُفارِقُه ... ثُم لا أبكي على أَثَرِهْ
وابنِ عمٍّ قد تَركتُ له ... صفوَ ماء الحوضِ عن كَدَرِهْ
وحديثَ الرَّكْب يومَ هُنًا ... وحديثٌ ما على قِصَرِهْ

الطُّرَة

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ ... مُتْلِجٍ كَفَّيه في قُتَرِهْ

(رب رام من بني ثعل) قبيلة من طيء، وهم معوفون بالرماية (متلج) مدخل (كفيه في قتره) جمع قترة: مَكمَن الصائد.

عارضٍ زَوراءَ من نَشَمٍ ... غيرَ باناةٍ على وَتَرِهْ

(عارض) ناصبٍ قوسًا (زوراء) مائلة ليرمى بها (من نشم) النشم: شجر يعمل منه القِسيّ (غير باناة) رجل باناة: مُنحنٍ، أو باناة أصله بائنة، وقلبت بجعل النون مكان الياء

فصارت بانية، فجعل الياء ألفًا، فصارت باناة، ونصب «غير» نعت زوراء **(على وتره)** سيور القوس، جمع وَتَرة.

قــد أَتَــتْــه الــوحــشُ واردةً ... فــتَــنــحَّــى الــنَّــزْعَ في يَــسَــرِهْ

(قد أتته الوحش) اسم جنس وحشي: ما لم يتأنس من حيوان البرّ **(واردة فتنحى)** قصَد **(النزع)** الرمي **(في يسره)** قبالة وجهه، يقال: «طعنه يَسَرًا ويَسْرًا» إذا طعنه قُبالةَ وجهه، وروي «يُسَرِه» جمع يُسْرَى.

فــرمــاهــا في فــرائــصــهــا ... بـــإزاء الحـــوضِ أو عُـــقُـــرِهْ

(فرماها في فرائصها) جمع فريصة: لحمة بمرجع الكتف متصلة بالفؤاد **(بإزاء)** ناحية **(الحوض أو عقره)** العُقْر والعُقُر: موقف الشاربة، أي موضع أخفاف الإبل عند الورود.

بـــرَهِـــيـــشٍ مـــن كِـــنـــانَـــتِـــه ... كـــتَـــلـــظِّـــي الجـــمـــرِ في شَرَرِهْ

(بـ) ـسهمٍ **(رهيش)** خفيف رقيق **(من كنانته)** وعاء سهمه **(كتلظي)** اتقاد **(الجمر)** اسم جنس جمرة: قطعة من النار الملهَبة **(في شرره)** الشَّرار والشَّرَر: ما يتطاير من النار، واحدهما بالهاء.

راشَـــه مـــن رِيـــشِ نـــاهِـــضـــةٍ ... ثُـــم أَمْـــهـــاه عـــلى حَـــجَـــرِهْ

(راشه) جعل له الريش **(من ريش)** فرخ **(ناهضة)** متهيِّئٍ، والتاء للمبالغة **(ثم أمهاه على حجره)** حدده وجعل له الماء على الحجر، وأصل الهاء الهمزة من الماء.

فَــهْــو لا تَــنْــمِــي رَمِــيَّــتُــه ... مـــا لـــه لا عُـــدَّ مِـــن نَـــفَـــرِهْ

(فهو لا تنمي) تعيش، «كل ما أَصْمَيتَ ودع ما أَنْمَيت» **(رميته)** صيده المرمي ذَكرًا أو أنثى، وهي فعيلة بمعنى مفعولة **(ما له)** اسم استفهام **(لا عد من نفره)** دعاء بمعنى التعجب كقولك لمن يعجبك فعله: «ما له؟ قاتله الله».

مُطعَمٌ للصيد ليس له غيرَها كسبٌ على كِبَرِهْ

(مطعم) مرزوق (للصيد) المصيد، فَعل بمعنى مفعول (ليس له غيرها كسب) طلب وجمع (على كبره) هرمه.

وخليلٍ قد أُفارِقُه ثُم لا أبكي على أثَرِهْ

(و) رب (خليل) صاحب (قد أفارقه ثم لا أبكي على أثره) وصف نفسه بالجَلَد وقوة القلب والصبر.

وابنِ عمٍّ قد تَركتُ له صفوَ ماء الحوضِ عن كَدَرِهْ

(وابن عم قد تركت له صفو) خالص (ماء الحوض عن) بَعدَ (كدره) وسخه، أي: إذا فَعل ابنُ عم فعلًا يوجب عليه العقوبة جعلتُ الصفح عنه والإحسان إليه بدلًا من ذلك.

وحديثَ الرَّكْب يومَ هُنًا وحديثٌ ما على قِصَرِهْ

(و) اذكر (حديث الركب) جمع راكب (يوم هنا) يوم معروف، أو اسم موضع اجتمعوا فيه (و)هو (حديث ما) أي عظيم (على قصره) خلاف طوله؛ لأن يوم السرور قصير، ويوم الحزن طويل.

وقال:

يـا هِـنـد لا تَـنـكِـحي بُـوهـةً عـلـيـه عـقـيـقـتـه أَحْـسَـبـا
مُـرسَّـعـةٌ بـيـن أَرسـاغِـه بـه عَـسَـمٌ يَـبـتـغـي أرنَـبـا
لـيَـجـعـلَ في رِجـلـه كَعبَها حِـذارَ الـمـنـيّـةِ أن يَـعـطَـبـا
ولـسـتُ بـخِـزْرافـةٍ في القُعودِ ولـسـتُ بـطَـيّـاخـةٍ أَخـدَبـا
ولـسـتُ بـذِي رَثْـيـةٍ إمَّـرٍ إذا قِـيـدَ مُستكرَهًا أَصحَبا
وقـالـت بـنـفـسي شـبـابٌ له ولِـمّـتـه قـبـل أن يَشجبا
وإذ هـيَ سـوداءُ مِثلُ الفَحِيمِ تُـغـشِّي الـمَـطـانِـبَ والمَنكِبا

الطُرّة

يـا هِـنـد لا تَـنـكِـحي بُـوهـةً عـلـيـه عـقـيـقـتـه أَحْـسَـبـا

(يا هند) أخته **(لا تنكحي)** تتزوجي رجلًا **(بوهة)** أحمق لا خير فيه **(عليه عقيقته)** شعر ولادته **(أَحْسَبا)** أصهب.

مُـرسَّـعـةٌ بـيـن أَرسـاغِـه بـه عَـسَـمٌ يَـبـتـغـي أرنَـبـا

(مرسعة) تميمة **(بين أرساغه)** جمع رُسغ:

الـرُّسـغ بـالـضـمّ وبالضمَّينِ يُـقـال بـالـصـاد مـعًـا والـسـينِ

(به عسم) يَبَس ووَجَع مفاصل **(يبتغي)** يطلب **(أرنبا)** الحيوان المعروف، وقيل: إن الذكر منها يتحول سنة أنثى وأخرى ذكرًا، وكذلك الأنثى.

لـيَـجـعـلَ في رِجـلـه كَعبَها حِـذارَ الـمـنـيّـةِ أن يَـعـطَـبـا

(ليجعل في رجله كعبها حذار) مخافة:

معنى احـذر اقصد قائلًا حَـذارِ وانْـــو المـــحـــاذرة بـــالحِـــذارِ
وانــسُــب ربــيــعــةً إلى حُـــذارِ وهْـو امـرؤ لم يخـفَ عن نسّابِ

(المنية) الموت (أن يعطبا) يهلك.

ولـسـتُ بـخِـزْرافـةٍ في القُعودِ ولـســتُ بـطَـيّـاخـةٍ أخـدَبـا

(ولست بخزرافة) ضعيف (في القعود) أي لا يحسنه (ولست بطياخة) الذي لا يزال يقع في سَوءةٍ لحُمقه (أخدبا) لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة.

ولـســتُ بــذِي رَثْــيــةٍ إمَّــرٍ إذا قِـيـدَ مُستكرَهًا أَصحَبا

(ولست بذي رثية) وجع في المفاصل من الضعف والكبر (إمر) الإمر والإمَّرة: ضعيف الرأي (إذا قيد مستكرهًا أصحبا) أعطى القَوْد.

وقــالــت بـنـفـسي شــبــابٌ له ولِـمّـتَـه قـبـل أن يَشجبا

(وقالت: بنفسي) خبر (شباب) مبتدأ (له ولمته) شعره المجاوز شحمةَ الأذنِ الملمَّ بالمَنكِب:

الـوفـرة الشعْر لشحمة الأذُنْ وجُـمّـة إن هِـيْ لمَنكِبٍ تكُنْ
وسَـــمّ مـــا بـيـنـهـما بـالـلِّـمّـةِ قـد قـال ذا جمـهـورُ أهـلِ اللغةِ

(قبل أن يشجبا) كـ«يفرح» و«ينصر»: يهلك ويذهب شبابه.

وإذ هـيَ سـوداءُ مِثلُ الفَحِيمِ تُـغـشِّي الـمَـطـانِـبَ والمَنكِبا

(و) اذكر (إذ هي سوداء مثل الفحيم):

فَـحْـم كـفَـلْـسٍ جَـبَـلٍ وكـأمـيرْ جَمْـرٌ طَفِيْ والفرد فحمةً يَصيرْ

(تغشي) تغطِّي (المطانب) جمع مِطنَب: حبل العاتق، أي: ما بين المنكب والعنق (والمنكبا) ملتقى العضد والكتف.

وقال في قتل عمه شرحبيل:

ألا قَبَح الله البراجمَ كلها ... وجدَّع يَربُوعًا وعفَّر دارِما

وآثَرَ بالمَلْحاة آلَ مجاشعٍ ... رقابَ إماءٍ يَقتنين المَفارِما

فما قاتلوا عن ربهم ورَبِيبهم ... ولا آذَنُوا جارًا فيَظعَن سالِما

وما فعلوا فِعلَ العُوَير بجارِه ... لدى بابِ هندٍ إذ تَجرَّد قائما

الطُّرَّة

ألا قَبَح الله البراجمَ كلها ... وجدَّع يَربُوعًا وعفَّر دارِما

(ألا قبح الله) كـ«منع»: نحا عن الخير، ﴿هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾ (البراجم) أحياء من تميم (كلها وجدع يربوعًا) قطَّع أنوفهم (وعفر دارما) أذلهم وألصقهم بالعَفَر، وهو وجه الأرض.

وآثَرَ بالمَلْحاة آلَ مجاشعٍ ... رقابَ إماءٍ يَقتنين المَفارِما

(وآثر) خصص (بالملحاة) الملامة، من «لحاه الله» (آل مجاشع رِقابَ) أي: أذم، جمع رقبة محرَّكةً للعنق (إماء) جمع أَمَة للمملوكة (يقتنين) يكتسبن ويتخذن (المفارما) جمع مِفرَمة خرقة تحشى دواء وتلصق على الفرج ليضيق.

فما قاتلوا عن ربهم ورَبِيبهم ... ولا آذَنُوا جارًا فيَظعَن سالِما

(فما قاتلوا عن ربهم) سيدهم (وربيبهم) مُعاهدهم (ولا آذنوا) أعلموا (جارا فيظعن) يرحل عنهم (سالما) قبل حلول العدوّ به.

وما فعلوا فِعلَ العُوَير بجارِه ... لدى بابِ هندٍ إذ تَجرَّد قائما

(وما فعلوا فعل العوير) ابن شجنة الذي أجاره (بجاره لدى باب هند) أخته (إذ تجرد قائما) يقال: «تجرد فلان لهذا الأمر» إذا تَشمَّر له وأقام به.

وقال:

إنّ بني عــوفٍ ابـتَـنَـوا حَسَبًا ضيَّعَه الـدُّخْـلُـلُـونَ إذ غَــدَرُوا
أَدَّوْا إلى جــارِهــم خُــفـارَتَـه ولم يَضِع بالمغيبِ مَـن نَـصَرُوا
لم يَـفـعَـلـوا فِـعـلَ آلِ حنظلةٍ إنّهـــمْ جَــيْرٍ بئس مـا ائـتَـمـرُوا
لا حِـمــيَرِيٌّ وَفَى ولا عُــدُسٌ ولا اسْـتُ عَـيْرٍ يَـحُكُّها الثَّفَرُ
لـكـنْ عُـويـرٌ وَفَى بـذِمّـتِـه لا عَـــوَرٌ شـانَـه ولا قِـصَرُ

الطُّرَّة

إنّ بني عــوفٍ ابـتَـنَـوا حَسَبًا ضيَّعَه الـدُّخْـلُـلُـونَ إذ غَــدَرُوا

(إن بني عوف) قوم عُوَير **(ابتنوا)** بنوا **(حسبا)** شرفًا يُعدُّ من مفاخر الآباء **(ضيعه)** أهمله وتركه **(الدخللون)** المداخِلُون لهم، جمع دخلل **(إذ غدروا)** لم يقبلوا جواري، وكانت العرب تتحاماه وتبرأ منه.

أَدَّوْا إلى جــارِهــم خُــفـارَتَـه ولم يَضِع بالمغيبِ مَـن نَـصَرُوا

(أدوا إلى جارهم خفارته) عهده:

وافـهـم مـن الإجــارةِ الخَـفـارَهْ خِــفــارةً كــذاك مـع خُـفــارَهْ
وفُـرجَــةٌ قـد جُـعـلَـت عِـبـارَهْ عن كشف غَـمٍّ شَـقَّ ذا اكتئابِ

(ولم يضع بالمغيب) أي مغيب أهله عنه **(من نصروا)** أعانوا وأَخلصوا.

لم يَـفـعَـلـوا فِـعـلَ آلِ حنظلةٍ إنّهـــمْ جَــيْرٍ بئس مـا ائـتَـمـرُوا

(لم يفعلوا فعل آل حنظلة) قاتلي عمه **(إنهم جير بئس ما ائتمروا)** أمر به بعضهم بعضًا.

لا حِمـــيَرِيٌّ وَفَى ولا عُـــدُسٌ ولا اسْـتُ عَـيْرٍ يَـحُكُّها الثَّفَرُ

(لا حميري) رجل من بني حنظلة (وفى ولا عدس) رجل من بني دارم (ولا است عير يحكها) أراد رجلًا نسبه إلى الدناءة، فضرب له المثل باست الحمار (الثفر) محرَّكًا: الحبل الذي يُشَدُّ تحت ذنَب الحمار.

لـكـنْ عُـويـرٌ وَفَى بـذِمّـتِـه لا عَـــوَرٌ شـانَـه ولا قِــصَرُ

(لكن عُوير) ابن شجنة (وفى بذمته لا عور) ذهاب إحدى العينين (شانه ولا قصر) خلاف الطول.

وقال:

تـالله لا يَـذهـب شيخي باطلا حـتـى أُبـــير مـالـكًـا وكـاهـلا
الـقـاتـلـين المَـلِـك الحُـلاحِـلا خـيـرَ مَـعَـدٍّ حَـسَـبًـا ونـائـلا
يا لَهْفَ هندٍ إذ خَطِئْنَ كاهلا نحن جَلبنا الـقُـرَّحَ القَوافِلا
يَحمِلْنَنا والأَسَـــلَ الـنَّـواهِـلا مُستفْرِماتٍ بالحصَى جَوافِلا
تستثفر الأواخـــرُ الأوائــلا

الطُرَّة

تـالله لا يَـذهـب شيخي باطلا حـتـى أُبـــير مـالـكًـا وكـاهـلا

(تالله لا يذهب) قتل **(شيخي)** أباه **(باطلًا حتى أبير)** أُهلك **(مالكًا وكاهلا)**.

الـقـاتـلـين المَـلِـك الحُـلاحِـلا خـيـرَ مَـعَـدٍّ حَـسَـبًـا ونـائـلا

(القاتلين الملك) حُجر **(الحلاحلا)** الحلاحل: السيد الحَمُول المعطاء **(خير معد)** نعتًا لمالك وكاهل؛ لأن بني أسد من مَعدّ **(حسبًا)** فخرًا وشرفًا **(ونائلا)** عطاء.

يا لَهْفَ هندٍ إذ خَطِئْنَ كاهلا نحن جَلبنا الـقُـرَّحَ القَوافِلا

(يا لهف) حزن **(هند)** أخته **(إذ خطئن)** أي: الخيل **(كاهلا نحن جلبنا)** قدَّمنا **(القرح)** الخيل المسِنّة، جمع قارح **(القوافلا)** الضوامر، جمع قافل، وهو الراجع من السفر، وعبَّر به عن الضامر لرجوعه من السِّمَنِ إلى الهزال.

يَحمِلْنَنا والأَسَـــلَ الـنَّـواهِـلا مُستفْرِماتٍ بالحصَى جَوافِلا

(يحملننا والأسل) رقاق السهام، اسم جنس أَسَلة **(النواهلا)** العطاش وتوصف بالعطش لضمورها وصلابتها **(مستفرمات بالحصى)** على فروجها كالمفارم من الحصى **(جوافلا)** سِراعا.

تستثفر الأواخـــــرُ الأوائـــلا

(تستثفر الأواخر الأوائلا) تصير ثَفَرًا وهو حبل الذنَب، أي: تلصقها.

وقال:

ألا إن لم تكن إِبِــلٌ فمِعزًى　　　كـأنّ قُــرونَ جِلَّتِها الـعِـصِيُّ
وجــادَ لهـا الـرَّبـيـعُ بواقصاتٍ　　　فـــآرامٍ وجـــادَ لهـا الــوَلِـيُّ
إذا مُـشَّـتْ حَـوالِـبُـهـا أَرَنَّــت　　　كـأنّ الـحَـيَّ صَبَّحهم نَـعِـيُّ
تَـــرُوح كـأنهـا ممـا أصـابـت　　　مُـعـلَّـقـةً بـأَحْـقِـيـهـا الـدُّلِـيُّ
فتُوسِع أهلَها أَقِـطًـا وسَمْنًا　　　وحسبُكَ مِن غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

الطُّرَة

ألا إن لم تكن إِبِــلٌ فمِعزًى　　　كـأنّ قُــرونَ جِلَّتِها الـعِـصِيُّ

(ألا إن لم تكن) تحصل **(إبل فمعزى)** خلاف الضأن من الغنم **(كأن قرون جلتها** جمع: جليلة، وهي المُسِنّة **(العصي)** جمع: عصا.

وجــادَ لهـا الـرَّبـيـعُ بواقصاتٍ　　　فـــآرامٍ وجـــادَ لهـا الــوَلِـيُّ

(وجاد) صَبَّ **(لها الربيع)** المطر **(بواقصات)** موضع **(فآرام)** موضع **(وجاد لها الولي)** المطر الذي يلي الوسمي، أي: المطرَ الأول؛ لأنه يسم الأرض بالنبات.

إذا مُـشَّـتْ حَـوالِـبُـهـا أَرَنَّــت　　　كـأنّ الـحَـيَّ صَبَّحهم نَـعِـيُّ

(إذا مشت) مُسحت **(حوالبها)** عروق لبنها، جمع حالب **(أرنت)** صوَّتَت **(كأن الحي)** القبيلة **(صبحهم)** أتاهم صباحًا **(نعي)** النعي والناعي: المخبر بالموت.

تَـــرُوح كـأنهـا ممـا أصـابـت　　　مُـعـلَّـقـةً بـأَحْـقِـيـهـا الـدُّلِـيُّ

(تروح كأنها مما أصابت) أكلت من المرعى **(معلقة بأحقيها)** جمع حقو، وهو الخاصرة **(الدلي)** جمع دَلْو.

فتُوسِع أهلَها أَقِطًا وسَمْنًا وحسبُكَ مِن غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

(فتوسع أهلها أقطا) وهو ما يُجْبَن من اللبن:

وثَـلِّـث الأقــطَ وزِن بجَبَلِ وكَــتِــفٍ ورَجُــلٍ وإِبِــلِ

(وسمنًا) ما يُعمل من لبن البقر والغنم **(وحسبك)** كافيك، وكان الأصمعي ينكر عليه أن يقول هذا، ويقول: «فلو أنها أسعى...» الخ **(من غنى)** ضد فقر **(شبع)** مصدر شَبع إذا امتلأ **(وريّ)** مصدر رَوِيَ إذا امتلأ من اللبن أو الماء:

ثَلِّث جُزافًا وخَشاشًا افتحَهْ والكسر في الزِّنج ورِيٌّ لَحِقَهْ

وقال:

ألا يــا لهــفَ هــنــدٍ إثــرَ قــومٍ هـمُ كانوا الشفاءَ فلم يُصابُوا
وَقــاهــم جَــدُّهــم ببَني أَبِيهمْ وبــالأَشــقَــيْنَ مــا كــان العِقابُ
وأَفْـلَـتَـهـنّ عِـلـبـاءٌ جَـرِيـضًـا ولـو أَدرَكْـنـه صَـفِـرَ الـوِطـابُ

الطُّرَّة

ألا يــا لهــفَ هــنــدٍ إثــرَ قــومٍ هـمُ كانوا الشفاءَ فلم يُصابُوا

(ألا يا لهف) حُزن (هند) أخته (إثر قوم هم كانوا الشفاء) الدواء، لو أصيبوا (فـ) أي: لكنهم (لم يصابوا).

وَقــاهــم جَــدُّهــم ببَني أَبِيهمْ وبــالأَشــقَــيْنَ مــا كــان العِقابُ

(وقاهم) حَفِظهم (جدهم) حظهم (ببني أبيهم) كنانة؛ لأن أسدًا وكنانة ابنا خزيمة (وبالأشقين) جمع أشقى (ما) زائدة، أو مصدرية (كان العقاب) أي: وكونِ العِقاب بالأشقين.

وأَفْـلَـتَـهـنّ عِـلـبـاءٌ جَـرِيـضًـا ولـو أَدرَكْـنـه صَـفِـرَ الـوِطـابُ

(وأفلتهن) أي: الخيل، أي: فاتهن (علباء) بن الحارث من بني أسد، حال كونه (جريضًا) غاصًّا بِريق الموت (ولو أدركنه صفر) كـ«فرح»: خلا (الوطاب) وعاء اللبن، جمع وَطْب.

وقال يمدح المعلى رجلًا من ملوك اليمن:

كــأني إذ نــزلــتُ عــلى المـعـلَّى ... نزلتُ على الـبَـواذِخِ من شَـمَامِ
فـما مَـلِـكُ الـعـراق عـلى المعلَّى ... بـمـقـتـدِرٍ ولا مَـلِـكُ الـشَّـآم
أَصَـدَّ نَشاصَ ذي القرنين حتى ... تَـولَّى عـارضُ المَلِك الـهُمامِ
أقَرَّ حشا امرىء القيس بنِ حُجرٍ ... بـنُـو تَـيـمٍ مـصـابـيـحُ الـظـلامِ

الطُّرَّة

كــأني إذ نــزلــتُ عــلى المـعـلَّى ... نزلتُ على الـبَـواذِخِ من شَـمَامِ

(كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على) الجبال (البواذخ) المرتفعة، جمع باذخ (من شمام) أرض.

فـما مَـلِـكُ الـعـراق عـلى المعلَّى ... بـمـقـتـدِرٍ ولا مَـلِـكُ الـشَّـآم

(فما ملك العراق) النعمان بن المنذر أو أبوه (على المعلى بمقتدر) قادر (ولا ملك الشآم) الحارث بن أبي شمر الغساني، منسوب إلى الشام.

أَصَـدَّ نَشاصَ ذي القرنين حتى ... تَـولَّى عـارضُ المَلِك الـهُمامِ

(أصد) صرف وردّ (نشاص) السحاب المرتفعة (ذي القرنين) ملك، وهو المنذر ابن ماء السماء (حتى تولى عارض) الأصل في العارض: النوء المتعرض في أفق السماء، والمراد به هنا الجيش الكثير (الملك الهمام) عظيم الهمة.

أقَرَّ حشا امرىء القيس بنِ حُجرٍ ... بـنُـو تَـيـمٍ مـصـابـيـحُ الـظـلامِ

(أقر) أثبتَ وأسكن (حشا) بالفتح والقصر: ما انضمت عليه الضلوع (امرىء القيس بن حجر بنو تيم) رهط المعلى (مصابيح) سُرُج (الظلام) ما يحول بين البصر والمبصرات.

وقال:

لَنعْم الفتى تَعشو إلى ضوءِ نارِه ... طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والـخَصَرْ
إذا البازِل الكَوماءُ راحت عَشِيّةً ... تُلاوِذُ من صوتِ المُبِسِّين بالشَّجَرْ

الطُّرَّة

لَنعْم الفتى تَعشو إلى ضوءِ نارِه ... طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والـخَصَرْ

(لنعم) فعلٌ وُضع لإنشاء المدح على سبيل المبالغة (الفتى تعشو) تسير وقت العشاء (إلى ضوء ناره طريف بن مال) ترخيم مالك (ليلة الجوع والخصر) محرَّكًا: البرْد.

إذا البازِل الكَوماءُ راحت عَشِيّةً ... تُلاوِذُ من صوتِ المُبِسِّين بالشَّجَرْ

(إذا البازل) المسنة، وهي أجلد الإبل وأقواها (الكوماء) عظيمة السنام لسِمَنها (راحت) رجعت (عشية تلاوذ) تستتر (من صوت المبسين بالشجر) الداعين لها للحلب، يقولون لها: بُسّ بُسّ.

وقال:

أبعد الحارث المَلِكِ ابن عمرٍو　　　له مُلكُ العراقِ إلى عُمانِ

مُجاوِرةً بني شَمَجَى بنَ جَرْمٍ　　　هَوانًا مّا أُتيحَ من الهَوانِ

ويَمْنَحها بنو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ　　　مَعِيزَهُمُ حَنانَك ذا الحَنانِ

الطُرَّة

أبعد الحارث المَلِكِ ابن عمرٍو　　　له مُلكُ العراقِ إلى عُمانِ

(أ)توجدين يا هند **(بعد الحارث الملك ابن عمرو)** بن حجر الأكبر وأجداده، مَلَكَ مَعدًّا ستين عامًا **(له ملك)** سلطنة **(العراق إلى عمان)** بلد باليمن، يصرف ويمنع.

مُجاوِرةً بني شَمَجَى بنَ جَرْمٍ　　　هَوانًا مّا أُتيحَ من الهَوانِ

(مجاورة) بالكسر: اسم فاعل، أو بالفتح مصدر، أي: أتجاورين مجاورة **(بني شمجى)** بطن من قضاعة **(بن جرم هوانًا)** ذُلًّا **(ما)** أي: عظيما **(أتيح)** قُدِّر **(من الهوان)** الذل.

ويَمْنَحها بنو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ　　　مَعِيزَهُمُ حَنانَك ذا الحَنانِ

(ويمنحها) يعطيها لها لتنتفع بلبنها ثم تردها **(بنو شمجى بن جرم معيزهم)** خلاف الضأن **(حنانك)** رحمتك **(ذا الحنان)** الرحمة.

وقال:

دِيـمـةٌ هَـطْـلاءُ فيها وَطَـفٌ   طَـبَـقُ الأَرضِ تَـحـرَّى وتَـدِرّ
تُـخـرِجُ الـوَدَّ إذا ما أَشـجَـذَت   وتُـوارِيـه إذا مـا تَـشـتـكِـرْ
وتـرى الـضَّـبَّ خَفيفًا مـاهِـرًا   ثـانـيًـا بُـرْثُـنَـه مـا يَـنْـعَـفِـرْ
وتَـرى الـشَّـجْـراءَ في رَيِّـقِـه   كـرؤوسٍ قُطِّعَت فيها الخُمُرْ
سـاعـةً ثُـم انْـتَـحـاهـا وابـلٌ   سـاقِـطُ الأكـنـافِ واهٍ مُنهَمِرْ
راح تَمْرِيه الصَّبَا ثُـم انْتَحَى   فيه شـؤبـوبُ جَـنـوبٍ مُنفَجِرْ
ثَـجَّ حـتـى ضـاقَ عـن آذِيِّـه   عَـرْضُ خَـيْـمٍ فخُفافٍ فيُسُرْ
قـد غـدَا يَحـملـني في أَنـفِـه   لاحِـقُ الإطْـلَـينِ مَحبوكٌ مُـمَرّ

الطُّرَّة

دِيـمـةٌ هَـطْـلاءُ فيها وَطَـفٌ   طَـبَـقُ الأَرضِ تَـحـرَّى وتَـدِرّ

هذه **(ديمة)** مطر دائم **(هطلاء)** متتابعة المطر **(فيها وطف)** دُنوّ من الأرض **(طبق الأرض)** عامة عليها **(تحرى)** تتبع الأماكن وتثبت فيها **(وتَدرّ)** تَصُبّ.

تُـخـرِجُ الـوَدَّ إذا ما أَشـجَـذَت   وتُـوارِيـه إذا مـا تَـشـتـكِـرْ

(تخرج الود) الوتد في لغة أهل نجد **(إذا ما أشجذت)** سكنت **(وتواريه)** تستره **(إذا ما تشتكر)** تشتد.

وتـرى الـضَّـبَّ خَفيفًا مـاهِـرًا   ثـانـيًـا بُـرْثُـنَـه مـا يَـنْـعَـفِـرْ

(وترى الضب خفيفًا) مسرعًا **(ماهرًا)** حاذقًا بالعوم والجري **(ثانيًا برثنه)** البُرثن والبرثُن بمنزلة الإصبع للإنسان، فالبرثن لما يصيد والبرتن لما لا يصيد، وصوابه هنا: بُرتنه **(ما ينعفر)** ما يمسّه العَفَر، وهو وجه الأرض.

وتَـــرى الـــشَّـــجْـــراءَ في رَيِّـقِـــه   كـــرؤوسٍ قُطِّعَت فيها الخُمُرْ

(وترى الشجراء) الأرض ذات الشجر أو جماعة الشجر (في ريقه) أي: المطر، أي: أوله (كرؤوس قطعت فيها الخمر) العمائم، جمع خمار.

ســاعــةً ثُـــم انْـتَـحــاهــا وابـــلٌ   ســاقِـطُ الأكـنـافِ واهٍ مُنهَمِرْ

(ساعة) أي: هطلت ساعة (ثم انتحاها) قصدها (وابل) مطر شديد (ساقط) مسترخي (الأكناف) الجوانب، جمع كَنَف (واه) مشقق بالمطر، وهو في الأصل الضعيف (منهمر) منسكب سائل سريع السير.

راح تَمْرِيه الصَّبَا ثُـم انْتَحَى   فيه شـؤبـوبُ جَـنـوبٍ مُنفَجِرِ

(راح) السحاب، عاد بالمطر آخر النهار (تمريه الصبا) تستدرّه، من مَرَى الضَّرعَ: مسح عليه يده ليدر (ثم انتحى فيه شؤبوب) دفعة من المطر (جنوب منفجر) متشقق بالماء.

ثَـــجَّ حـتـى ضـــاقَ عـــن آذِيِّـــه   عَــرْضُ خَـيْـمٍ فخُفافٍ فيُسُرْ

(ثج) صبّ (حتى ضاق عن آذيه) معظمه (عرض) ناحية أو اتساع، ومنه: ﴿دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ (خيم) موضع (فخفاف) موضع لأسد وحنظلة، أو بالجيم:

ضـد الـتـنـدّي عندهم جَـفـافُ   والـطَّـلـع أوعـيـتـه جِـفـافُ

وبـعـض أوديــتــهــم جُـفـافُ   عـلى فُـعــالٍ زِنَــةِ الــغُــرابِ

(فيسر) موضع.

قـد غــدَا يَحـمـلـني في أَنـفِـه   لاحِـقُ الإطْـلَـينِ مَحبوكٌ مُـمَـرّ

(قد غدا يحملني في أنفه) أوله (لاحق) ضامر (الإطلين) الخاصرتين (محبوك) قوي (ممر) محكَم الخلق.

وقال ينازع التوأم اليشكري:

أحــارِ تَــرى بُريقًا هَــبَّ وَهْنًا

فقال التوأم: كنارِ مجـوسَ تَستعِرُ اسْتِعارا

أَرِقـــتُ لـه ونـام أبـو شُريـحٍ

فقال التوأم: إذا ما قلتُ قد هَـدَأ اسْتَطارا

كــأنّ هَــزِيــزه بِـــوراءِ غَيبٍ

فقال التوأم: عِـشــارٌ وُلَّـــهٌ لاقَـت عِـشـارا

فـلـمّا أنْ دَنــا لـقَـفـا أُضــاخٍ

فقال التوأم: وَهَـــت أعـجـازُ رَيِّـقِـه فحَارا

فلم يــترك بــذات الــسِّرِّ ظَبْيًا

فقال التوأم: ولم يــترك بجَلْهَتِها حِـمــارا

الطرة

أحــارِ تَــرى بُريقًا هَــبَّ وَهْنًا

فقال التوأم: كنارِ مجـوسَ تَستعِرُ اسْتِعارا

(أحار) ترخيم حارث **(ترى بريقًا)** تصغير تعظيم **(هب)** لمع **(وهنًا)** وقتًا من الليل **(كنار مجوس)** أمة من الناس، في القاموس أنه رجل صغير الأذنين وضع دينًا ودعا إليه، والواحد مجوسي **(تستعر)** تتّقد **(استعارًا)** اتقادًا.

أَرِقــتُ لـه ونــام أبـو شُريـحٍ

فقال التوأم: إذا ما قلتُ قد هَـدَأَ اسْتَطارا

(أرقت) سهِرتُ **(له)** أي لنظره **(ونام أبو شريح)** رجل **(إذا ما قلت قد هدأ)** سكن **(استطارا)** تحرك وانتشر.

كــأنّ هَـزِيـزه بِـــوراءِ غَيبٍ

فقال التوأم: عِـشــارٌ وُلَّـــهٌ لاقَـت عِـشــارا

(كأن هزيزه) صوته أي: الرعد الملازم للبرق **(بوراء)** خلف **(غيب)** ما غاب عنك وما غيَّب عنك الأشياء **(عِشار)** جمع عُشَراء، وهي الناقة التي أتت عليها من الحمل عشرةُ أشهر، وربما سُميت عِشارًا بعد ذلك **(وله)** جمع والهة، وهي فاقدة الولد **(لاقت عشارا)**.

فـلـمّا أنْ دَنـا لـقَـفـا أُضـاخٍ

فقال التوأم: وَهَــت أعـجــازُ رَيِّـقِـه فحَارا

(فلما أن دنا لقفا) خلف **(أُضاخ)** موضع **(وهت)** تشققت واسترخت **(أعجاز)** مآخر **(ريقه)** أوَّله **(فحارا)** تردد وثبت.

فلم يـترك بـذات الـسِّرِّ ظَبْيًا

فقال التوأم: ولم يــترك بجَلْهَتِها حِـمــارا

(فلم يترك بذات السر) موضع في ديار بني تميم **(ظبيًا)** غزالًا **(ولم يترك بجلهتها)** الجلهة: ما استقبلك من الوادي إذا أتيته **(حمارا)** من الوحش.

وقال:

أحـــارِ بــنَ عــمــرو كــأني خَمِــرْ ... ويَـعـدو عـلى المــرءِ مـا يأتـمِرْ
لا وأبـــيــك ابــنــة الــعــامــرِيـــ ... ــيِ لا يــدّعـي الـقـومُ أني أَفِــرّ
تَمـيـمُ بــن مُـــرٍّ وأشــيــاعُــهــا ... وكــنــدةُ حــولي جمـيعًـا صُــبُرْ
إذا ركِـبـوا الخيـلَ واسـتَـلْأَمـوا ... تحـرَّقَـت الأرضُ والـيـومُ قُـرّ
تَــروحُ مــن الــحَــيِّ أم تَبتكِرْ ... ومـــاذا عـلـيـكَ بـأن تَـنـتـظِـرْ
أَمَــــرْخٌ خِـيـامُـهـمُ أم عُـشَرْ ... أَم القَلبُ في إثْـرِهـم مُنحدِرْ
أفـيـمـن أقـــامَ مـن الحــي هِـرّ ... أم الظاعنون بها في الشُّطُرِ
وهِــرٌّ تَصيد قُـلـوب الـرجـالِ ... وأَفلَتَ منها ابنُ عمرٍو حُجُرْ
رمَتني بسهمٍ أصـابَ الـفـؤادَ ... غــداةَ الـرحـيـلِ فـلـم أنـتـصِرْ
فأسبلَ دمعي كفضِّ الجُمانِ ... أو الـــدُّرِّ رَقــراقِــه المـنـحـدِرِ
وإذ هـي تمـشي كـمشْيِ النزيف ... ويَـصـرعـه بـالـكَـثِـيب الـبُـهُـرْ
بَـرَهْـرهـةٌ رُؤْدة رَخْـصـةٌ ... كـخُـرْعُـوبة الـبـانَـةِ المُنفطِرْ
فَـتُـور الـقِـيـام قَـطِـيع الكلا ... مِ تَفترُّ عن ذي غُـروبٍ خَـصِرْ
كـأنّ الـمُـدامَ وصَـوْبَ الـغَـمامِ ... وريـحَ الخُزامَى ونَـشْرَ القُطُرْ
يُـعَـلّ بـه بَـرْدُ أنـيـابِهـا ... إذا طَـرَّب الطائرُ المُستحِرْ
فـبِـتُّ أُكـابِـد لـيـلَ الـتِّـمـا ... مِ والقلبُ مِـن خشيةٍ مُقشعِرّ
فـلـما دَنَـوتُ تَـسـدَّيـتُـهـا ... فـثـوبًـا نـسـيـتُ وثـوبًـا أَجُـرّ

ولم يَـرَنـا كـالِـئٌ كـاشِـحٌ ... ولم يُفشَ منّا لـدى البيت سِرّ
وقـد رابَـنـي قـولـهـا يـا هَنا ... هُ ويحـكَ ألـحـقـتَ شرًّا بِـشَرّ
وقـد أغتدي ومعي القانِصانِ ... وكُـلٌّ بـمَـرْبَـأَةٍ مُـقْـتـفِـرْ
فـيُـدرِكـنـا فَـغِـمٌ داجِـنٌ ... سَـمـيعٌ بَـصـيرٌ طَـلُـوب نَـكِـرْ
أَلَـصُّ الـضُّرُوس حَنِيُّ الضُّلُوعِ ... تَـبُـوعٌ طَـلُـوبٌ نَـشِـيط أَشِرْ
فـأَنْـشَـبَ أظـفـارَه في النَّسا ... فـقـلـتُ هُـبِـلـتَ ألا تَـنـتـصِرْ
فـكَـرَّ إلـيـه بـمِـبْراتِـه ... كما خَـلَّ ظَهرَ اللسانِ المُجِرّ
فـظَـلَّ يُـرنَّـح في غَـيـطَـلٍ ... كـما يَـسـتـديـرُ الـحـمارُ الـنَّـعِـرْ
وأَركـب في الـرَّوع خَيفانَةً ... كسا وجهَها سَـعَـفٌ مُنتشِرْ
لها حـافِـرٌ مِـثلُ قَـعْـبِ الوليـ ... ـدِ رُكِّـب فيه وَظِـيـفٌ عَجِرْ
لهـا ثُـنَـن كـخَـوافي الـعُـقا ... بِ سُـودٌ يَـفِـئْـن إذا تَـزْبَـئِـرّ
وسـاقـانِ كـعـباهما أَصـمَـعا ... نِ لـحـمُ حَمَـاتَـيـهـما مُـنـبـتِـرْ
لها عَـجُـزٌ كـصَـفـاة الـمَسِيـ ... ـلِ أَبْـرزَ عنها جُـحـافٌ مُـضِرّ
لها ذَنَـبٌ مِثلُ ذَيـلِ الـعَـرُوسِ ... تَـسُـدّ بـه فَـرْجَـهـا مِـن دُبُـرْ
لهـا مَـتْـنَـتـان خَـظَـاتـا كما ... أَكَـبّ على ساعـدَيـه الـنَّـمِـرْ
لهـا عُـذَرٌ كـقُـرُون النسا ... ءِ رُكِّـبْـن في يـومِ رِيـحٍ وصِرّ
وسـالِـفـةٌ كـسَـحُـوق الـلِّـيا ... نِ أَضْرَمَ فيها الـغَـوِيُّ السُّعُرْ
لها جَبهة كـسَـراةِ المِجَنْـ ... ـنِ حَـذَّقَـه الـصـانِـعُ المقتدِرْ
لهـا منخر كـوِجـار الـسِّـبـاعِ ... فـمِـنـه تُـريـحُ إذا تَـنـبـهِـرْ

وعينٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ ... وشُقَّت مآقيها مِن أُخُرْ

لها أُذُنٌ حَشْرةٌ مَشْرةٌ ... كإعليطِ مَرْخ إذا ما صَفِرْ

إذا أقبلَت قلتَ دُبّاءةٌ ... من الخُضْر مغموسةٌ في الغُدُرْ

وإن أدبرَت قلتَ أُثْفِيّةٌ ... مُلَمْلَمةٌ ليس فيها أُثُرْ

وإن أعرضَت قلتَ سُرعُوفةٌ ... لها ذَنَبٌ خَلفَها مُسْبَطِرّ

وللسوط فيها مجالٌ كما ... تَنزَّلَ ذو بَرَدٍ مُنهَمِرْ

لها وَثَباتٌ كصَوْب السحابِ ... فوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مَطِرْ

وتعدو كعَدْو نَجاة الظِّبا ... ءِ أخطأها الحاذِقُ المُقتدِرْ

الطرة

أحارِ بنَ عمرو كأني خَمِرْ ... ويَعدو على المرءِ ما يأتمِرْ

(أحار) ترخيم حارث **(بن عمرو كأني خمر)** سَكِرٌ مِن شُرب الخمر **(ويعدو)** يطير ويصيب **(على المرء ما يأتمر)** أي: تأمره به نفسه.

لا وأبيك ابنة العامريـ ... ـي لا يدّعي القومُ أني أَفِرّ

(لا) زائدة **(و)** نفس **(أبيك)** عبد الله بن ثعلبة، يا هِرّ **(ابنة العامري لا يدعي)** يتحدث **(القوم أني أفر)** أهرب.

تَميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها ... وكندةُ حولي جميعًا صُبُرْ

(تميم) بدل من القوم أو عطف بيان **(بن مر)** بن أُدّ:

مَدٌّ وترجيعُ الرُّغاء أَدُّ ... وقوةٌ والدَّهْيُ ثُم الإدُّ

داهيةٌ وعَجَبٌ وأُدُّ ... اسمُ امرئٍ يُذكر في الأنسابِ

(وأشياعها) أتباعها (وكندة) قبيلته (حولي) حال كونهم (جميعًا صبر) جمع صبور: كثير الصبر.

إذا ركِبوا الخيلَ واستَلْأَموا ... تحرَّقَت الأرضُ واليومُ قُرّ

(إذا ركبوا الخيل واستلأموا) لبسوا دروع الحديد، واحدتها لأمة (تحرقت الأرض) اتَّقدت (واليوم قر) بارد جدًّا.

تَروحُ من الحَيِّ أم تَبتكِرْ ... وماذا عليكَ بأن تَنتظِرْ

أي: وإن كان اليوم باردًا أ(تروح) تسير آخر النهار، استفهامية (من الحي أم تبتكر) تسير أوله (وماذا عليك بأن تنتظر) تتأخر.

أَمَرْخٌ خِيامُهمُ أَم عُشَرْ ... أَم القَلبُ في إثْرِهم مُنحدِرْ

(أمرخ) المرخ شجر ضعيف، واحدته مرخة (خيامهم) أي: أهُمْ بنجد فخيامهم مرخ، أم هم بالغَوْر فخيامهم عُشَرٌ؟:

مِظَلّةٌ مِن شَعَرِ ... وأُقْنةٌ مِن حَجَرِ
وخَيمةٌ مِن شَجَرِ ... خِباءُ صُوفٍ مُطْنَبِ
كذا بِجادُ وَبَرِ ... قُبّةُ جِلدٍ أحمَرِ
عن ابن كلبيٍّ دُرِيْ ... هذِي بيوتُ العَرَبِ

(أم عشر) شجر طوال لين له ورق عراض (أم القلب في إثرهم منحدر).

أفيمن أقامَ من الحي هِرّ ... أم الظاعنون بها في الشُّطُرِ

(أفيمن أقام من الحي هر) علم امرأة (أم الظاعنون بها في الشطر) المتغربين، جمع شطير، وهو الغريب، أي: البعيد، فشطير كغريب وزنًا ومعنًى.

وهِــرٌّ تَصيد قُـلـوب الـرجـالِ وأَفـلـتَ منها ابـنُ عمرٍو حُجُرْ

(وهر تصيد) بحبها (قلوب الرجال وأفلت) نجا (منها ابن عمرو حجر) لشدة عقله.

رمَتني بسهمٍ أصـابَ الـفـؤادَ غــداةَ الـرحـيـلِ فـلـم أنـتـصِرْ

(رمتني بسهم) يريد عينيها (أصاب الفؤاد غداة) بكرة (الرحيل فلم أنتصر) أقتصد، أي: لم يبلغ حبي من قلبها ما بلغ حبها من قلبي.

فأسبلَ دمعي كفضِّ الجُمانِ أو الــدُّرِّ رَقــراقِــه المـنـحـدِرِ

(فأسبل) سال (دمعي كفضّ) متفرَّق (الجمان) حَبٌّ يُعمل من الفضة على شكل اللؤلؤ، الواحدة جمانة (أو الدُّرّ) بالضم: اللآلئ العظيمة، الواحدة دُرّة، وجمعها دُرر:

مِـن دَرَّ بـالـدَّرّة سَـمِّ الـمَـرّهْ وصــادرٌ مما يَـــدِرّ الـــدِّرّهْ
مـعْ آلـة الـضرب ولـكـنْ دُرّهْ لـؤلـؤة تُـجـعـل عـن أضرابِ

(رقراقه) ما جاء منه وذهب، بدل من الدر (المنحدر) المتساقط.

وإذ هـي تمـشي كـمـشْيِ النزيف ويَـصـرعـه بـالـكَـثِـيـب الـبُـهُـرْ

(و) اذكر (إذ هي تمشي كمشي النزيف) السكران الذي نَزف عقله (ويصرعه) يطرحه على وجه الأرض (بـ) على (الكثيب) ما اجتمع من الرمل (البهر) انقطاع النفَس من الإعياء والتعب.

بَـرَهْـرهــةٌ رُؤْدة رَخْـصــةٌ كـخُـرْعُـوبـة الـبـانَـةِ المُنفطِرْ

(برهرهة) رقيقة الجلد (رؤدة) شابة ناعمة (رخصة) ناعمة:

الرُّحْب والرُّخص بضَمٍّ مَصدرَينْ والفتحِ وصفَينِ وفِعلٌ ضمّ عَينْ

(كخرعوبة) غصن ناعم (البانة) واحدة البان، وهو شجر لين الأغصان تشبه به قُدود النساء (المنفطر) المتشقق فيه الورق.

فَتُور القِيام قَطِيع الكلا ... مِ تَفتَرُّ عن ذي غُروبٍ خَصِرْ

(فتور) بطيئة (القيام قطيع الكلام) قليلته حياء (تفتر) تبتسم (عن) ثغر (ذي غروب) حدّةِ أسنان (خصر) بارد.

كأنّ المُدامَ وصَوْبَ الغَمامِ ... وريحَ الخُزامَى ونَشْرَ القُطُرْ

(كأن المدام) الخمر التي طال مكثها في دَنّها (وصوب) صبّ (الغمام) السحاب (وريح) رائحة (الخزامى) نبت طيب الرائحة (ونشر) رائحة (القطر) عُود البَخور.

يُعَلّ به بَرْدُ أنيابِها ... إذا طَرَّب الطائرُ المُستحِرْ

(يعل به) يُطيَّب به مرة بعد أخرى (برد) بُرودة (أنيابها إذا طرب) صوَّت (الطائر المستحر) الذي يُصوِّت في السَّحَر، وهو الديك.

فبِتُّ أُكابِد ليلَ التِّما ... مِ والقلبُ مِن خشيةٍ مُقشعِرّ

(فبت أكابد) أقاسي (ليل التمام) وهو أطوَل ليالي السنة (والقلب من خشية) خوف أهلها (مقشعر) مرتعد وَجِل.

فلما دَنوتُ تَسدَّيتُها ... فثوبًا نسيتُ وثوبًا أَجُرّ

(تسديتها) صِرتُ فوقها.

ولم يَرَنا كالِئٌ كاشِحٌ ... ولم يُفشَ منّا لدى البيت سِرّ

(ولم يرنا كالئ) رقيب حافظ (كاشح) وهو العدو الذي أضمر العداوة في كشحه، (ولم يفش) يُفرَّق (منا لدى) عند (البيت سر):

للطعن في السُّرّة قيل سَرُّ		كذاك تَفريحٌ ومَن يسرُّ
وكُلُّ مكتومٍ وبَحْتٌ سِرُّ		والموضعُ الفائق بالإخصابِ

**وقد رابَني قولها يا هَنا		هُ ويحكَ ألحقتَ شرًّا بِشَرّ**

(وقد رابني) شقّ عليه وأدخل عليه الريب أي: الشك **(قولها يا هناه)** نداء مجهولٍ، وهو يقال عند التضجر **(ويحك)** كلمة رحمة، و«ويل» كلمة عذاب **(ألحقت شرًّا بشر)** أي: تهمة بتهمة؛ لأنك كنت متّهمًا عند الناس، فإذا رأوك عندي ألحقت... الخ.

**وقد أغتدي ومعي القانِصانِ		وكُلٌّ بمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ**

(وقد أغتدي ومعي القانصان) الصائدان، أي: الكلب والفرس **(وكل بمربأة)** المربأة: المكان المرتفع الذي يُربأ فيه العدو أي: يُنظَر **(مقتفر)** أي: متبع للوحش.

**فيُدرِكنا فَغِمٌ داجِنٌ		سَميعٌ بَصيرٌ طَلُوب نَكِرْ**

(فيدركنا) أي: لنا، كلب **(فغم)** مولع بالصيد **(داجن)** مُعلَّم بالصيد **(سميع بصير طلوب)** كثير الطلب **(نكر)** خبيث فطن.

**أَلَصُّ الضُّرُوس حَنِيُّ الضُّلُوعِ		تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيط أَشِرْ**

(ألص) متلاصق **(الضروس)** جمع ضرس، للسنّ **(حني)** مُنحنٍ **(الضلوع)** أي: واسع الجوف **(تبوع)** كثير تبع الصيد **(طلوب)** كثير طلبه **(نشيط)** خفيف سريع **(أشر)** فرح.

**فأَنشَبَ أظفارَه في النَّسا		فقلتُ هُبِلتَ ألا تَنتصِرْ**

(فأنشب) أدخل **(أظفاره)** جمع ظفر **(في النسا)** عِرقٌ مستبطن الفخذ إلى العرقوب **(فقلت: هُبلتَ)** فُقِدتَ **(ألا تنتصر)** تقتصّ.

فــكَــرَّ إلــيــه بــمِــبْراتِــه كما خَــلَّ ظَهرَ اللسانِ المُجِرّ

(فكر) عطف الثور **(إليه بمبراته)** قرنه **(كما خل)** شق **(ظهر اللسان المُجرّ)** الشاقّ لِلسان الفصيل لئلا يَرضع.

فـظَـلَّ يُـرنَّـح في غَـيطَلٍ كـما يَستـديرُ الحـمارُ النَّـعِـرْ

(فظل يرنح) يُغشى عليه **(في غيطل)** وهو الشجر الملتفّ، اسم جنس غيطلة **(كما يستدير)** يجيء ويذهب **(الحمار النعر)** الذي أصابته النُّعَرة، وهي ذباب أخضر ضخم أزرق.

وأَركــب في الــرَّوع خَيفانةً كسا وجهَها سَـعَـفٌ مُنتشِرْ

(وأركب في الروع) الفزع **(خيفانة)** الخيفانة: الجرادة، شبه بها الفرس لخفتها **(كسا)** ألبس **(وجهها سعف)** جريد النخل أو ورقه، شبه به شعر ناصية الفرس **(منتشر)** متفرق.

لها حـافِرٌ مِـثلُ قَـعْـبِ الوليـ ـدِ رُكِّــب فيه وَظِـيـفٌ عَجِرْ

(لها حافر مثل قعب) القدح الصغير **(الوليد)** الصبي **(ركب فيه وظيف)** ما بين الرصغ إلى الركبة **(عجر)** غليظ.

لهـا ثُـنَـن كـخَـوافي الـعُـقا بِ سُــودٌ يَـفِـئْـن إذا تَـزْبَـئِـرّ

(لها ثنن) جمع ثُنّة: هنة من شعر فوق الرصغ **(كخوافي العقاب)** جمع خافية: عشر ريشات بمؤخر جناح الطائر، والقوادم: عشر ريشات بمقدم جناحه **(سود يفئن)** يرجعن **(إذا تزبئر)** تنتفش وتتفرق.

وســاقــانِ كـعـباهـما أَصـمَـعـا نِ لحــمُ حَمَـاتَـيـهـما مُـنـبـتِرْ

(وساقان كعباهما أصمعان) صغيران في صلابةٍ والتصاقٍ **(لحم حماتيهما)** تثنية حماة، للَحمِ بطن الساق **(منبتر)** منقطع:

للَحمِ بطنِ الساق قل حَمَاةُ　　كذلك الشِّداد قل حِمَاةُ

وجمع حامٍ هكذا حُمَاةُ　　أي مانعون أيديَ الغُلّابِ

لها عَجُزٌ كصَفاة المَسِيـ　　ـلِ أَبْرَزَ عنها جُحافٌ مُضِرّ

(لها عجز كصفاة المسيل) مكان سيلان الماء (أبرز) كشف (عنها جحاف) الجُراف والجُحاف: السيل الشديد (مضر) بكل شيء مرّ به.

لها ذَنَبٌ مِثلُ ذَيلِ العَرُوسِ　　تَسُدّ به فَرْجَها مِن دُبُرْ

(لها ذنب مثل ذيل) طرَف (العروس) وصف يستوي فيه الذكر والأنثى (تسد) تُغلق (به فرجها) الفرجة التي بين فخذيها (من دبر) مؤخرها.

لها مَتْنَتان خَظَاتا كما　　أَكَبّ على ساعدَيه النَّمِرْ

(لها متنتان) لحمتا الظهر (خظاتا)ن: كثيرتا اللحم (كما أكب) برك (على ساعديه) ذراعيه (النمر) نوع من السباع معروف.

لها عُذَرٌ كقُرُون النسا　　ءِ رُكّبْن في يومِ رِيحٍ وصِرّ

(لها عذر) جمع عُذْرة للناصية، أو شعرات فوقها في أصل العُرْف (كقرون النساء) ذوائبها، أي: نواصيها (ركبن في يوم ريح) لأن الريح تنشرها (وصر) شدة البرد.

وسالِفةٌ كسَحُوق اللِّيا　　نِ أَضْرَمَ فيها الغَوِيُّ السُّعُرْ

(وسالفة) صفحة العُنق (كسحوق) وهي الشجرة الطويلة، وأصلها من السُّحق وهو البعد (الليان) جمع لينة، وهي النخلة، قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ (أضرم فيها) أوقد وأشعل (الغوي) المفسد (السُّعُر) جمع سعير، وهي النار.

لها جَبهة كسَراةِ المِجَنْـ ـنِ حَذَّقَه الصانِعُ المقتدِرْ

(لها جبهة) واسعة (كسراة) ظَهْر (المجن) التُّرس (حذقه) حسّنه، أو «حذّفه»: سوّاه (الصانع) العامل له (المقتدر) الحاذق.

لها منخر كوِجار السِّباعِ فمِنه تُريحُ إذا تَنبهِرْ

(لها منخر):

كجَعفَرٍ وزِبرِجٍ ومَجلِسِ وقُنفُذٍ ضُبط مَجرى النَّفَسِ

(كوجار) غار (السباع) جمع سَبُع:

وضُمّ باءَ سبُعٍ وسَكِّنِ وافتحه إنْ مفترِسٌ به عُنِيْ

(فمنه تريح) تتنفس (إذا تنبهر) ينقطع نفَسها.

وعينٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ وشُقَّت مآقيها مِن أُخُر

(وعين لها حدرة) عظيمة صلبة (بدرة) سريعة النظر (وشقت مآقيها) أطرافها مما يلي العين، ومما يلي الأذن: صُدغ:

كالعين جاء بدل المثنى وغيره عاقَبَه كـ{إنا}

(من أخر) مؤخر، يريد أنها واسعة مؤخر العين.

لها أُذُنٌ حَشْرةٌ مَشْرةٌ كإعلِيطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

(لها أذن) آلة السمع (حشرة) لطيفة (مشرة) حسنة (كإعليط) وعاء ثمر (مرخ إذا ما صفر) خلا ويبس.

إذا أقبلَت قلتَ دُبّاءةٌ من الخُضْر مغموسةٌ في الغُدُرْ

(إذا أقبلت) ضد أدبرَت (قلت دباءة) واحدة الدباء، وهو حَمل اليقطين لما لا ساق

له من النبات (من) الدباء (الخضر) جمع أخضر (مغموسة في الغدر) جمع غدير، والمراد هنا غدير من النبات، أو هي غدر كـ«صرد» لقطعة من الماء يغادرها السيل.

وإن أدبـــرَت قـلـتَ أُثْـفِـيّـةٌ   مُـلَـمْـلَـمـة لـيـس فيها أُثُــرْ

(وإن أدبرت) رجعت (قلت أثفية) واحدة الأثافي: حَجَرات القدر (ململمة) مجتمعة صلبة (ليس فيها أُثُر) ما يبقى من أثر الجُرح بعد البرء.

وإن أعـرضَـت قلتَ سُرعُـوفـةٌ   لهـا ذَنَـــبٌ خَلفَها مُـسْـبَـطِـرّ

(وإن أعرضت) أتتك بعُرضها، أي: جانبها (قلت سرعوفة) كـ«عصفورة»: جرادة (لها ذنب خلفها مسبطر) ممتدّ طويل.

ولـلـســوط فـيـهـا مجـــالٌ كما   تَـــنـــزَّلَ ذو بَـــرَدٍ مُـنـهَـمِـرْ

(وللسوط) آلة الضرب (فيها مجال) مجيء وذهاب (كما تنزل) مطر (ذو برد) البرد: حَبّ الغمام، وهو يشبه الحصى، يسمى حَبّ السحاب وحبّ المزن (منهمر) سائل منصبّ.

لها وَثَـبـاتٌ كـصَـوْب السحابِ   فــوادٍ خِـطـاءٌ ووادٍ مَـطِـرْ

(لها وثبات) جمع وثبة (كصوب) صبّ (السحاب) المزن (فواد) ذو (خطاء) جمع خَطوة:

وخَـطْـوة بالفتح نقلُ القدمَينْ   وخُـطْـوةٌ مضمومةٌ ما بين تَينْ
وجَمْـعُ الاولِ خِـطـاءٌ والخُطَى   جَمـعُ الأخــير وبـضـمٍّ ضُبِطا

ابن مالك:

ومِن خطوتَ المرة اجعل خَطْوَهْ   وإن أردت هـيـئةً فـخِـطْـوَهْ
ومـا بـخَـطـوة قطعتَ خُـطـوهْ   هــذا بـيـانٌ ليس عـن مُـرتـابِ

(وواد مطر) ذو مطَر، أي: تمطر فيه العَدْو مطرًا.

وتــعــدو كــعَــدْو نَــجــاة الظِّبا ... ءِ أخطأها الحـــاذِقُ المُقتدِرْ

(وتعدو) تسرع (كعدو نجاة) بمعنى ناجية، أي: مسرعة (الظباء أخطأها الحاذق) بالرمي (المقتدر) عليه، فهي تسرع أشد السرعة.

وقال:

ألا عِم صباحًا أيها الرَّبع وانطقِ وحدِّث حديثَ الرَّكب إن شئتَ واصدُقِ
وحـدِّث بأن زالت بليلٍ حُمُولُهم كنخلٍ من الأعـراضِ غيرِ مُنبَّقِ
جَعلن حَوايا واقتعَدن قَعائدًا وحفَّفن من حَوكِ العِراق المُنمَّقِ
وفَـوق الحـوايا غِـزْلـة وجَــآذِرٌ تَضمَّخن من مِسكٍ ذَكيّ وزَنْبَقِ
فأَتبعتُهم طَـرْفي وقد حالَ دونهم غَـوارِبُ رملٍ ذي أَلاءٍ وشِـبْرِقِ
عـلى إثــرِ حَـيٍّ عـامـدينَ لنيّةٍ فحَلُّوا العقيقَ أو ثَنيّةَ مُطرِقِ
فعزَّيتُ نفسي حين بانُوا بجَسْرةٍ أَمُــونٍ كبُنيان اليهوديِّ خَيفَقِ
إذا زُجِــرَت أَلفيتَها مُشمعِلّةً تُنِيف بعِذْقٍ من غِراس ابن مُعنقِ
تَـروح إذا راحـت رواحَ جَهامةٍ بـإثـرِ جَـهـامٍ رائـحٍ مُـتـفـرِّقِ
كـأنّ بهـا هِـرًّا جَنيبًا تَـجُـرُّه بكل طـريـقٍ صـادفَـتْه ومـأزِقِ
كأني ورحلي والقِرابَ ونُمْرُقي عـلى يَـرْفَـئـيٍّ ذي زوائــدَ نِقنِق
تَـروَّحَ من أرضٍ لأرضٍ نَطيّةٍ لِذكْرةِ قَيْضٍ حول بيضٍ مُفلَّقِ
يَـجُـول بـآفـاق الـبـلاد مُـغـرِّبًا وتُسْحِقه ريحُ الصَّبا كلَّ مُسحَقِ
وبيتٍ يَفُوح المسكُ في حَجَراتِه بعيدٍ مـن الآفــات غـيرِ مُــروَّقِ
دخلتُ على بيضاءَ جُمٍّ عِظامُها تُعفِّي بذيل الدِّرْع إذ جئتُ مَوْدِقي
وقد رَكَدَت وَسْط السماء نُجومُها رُكـودَ نَـوادي الـرَّبْـرَب المتورِّقِ
وقد أغتدي قبل العُطاس بهيكلٍ شديدِ مِشَكِّ الجَنْب فَعْمِ المُنطَّقِ
بعثنا رَبيئًا قبل ذلـك مُخمِلًا كذئب الغَضا يمشي الضَّرَاءَ ويَتّقي

فظَلّ كمثل الخشْف يَرفع رأسه ... وسـائـرُه مِـثـلُ الـتراب المـدقَّـقِ
وجاء خَفِيًّا يَسفِن الأرضَ بطنُه ... تَرى التُّربَ منه لاصقًا كلَّ مَلْصَق
وقـال ألا هـذا صِـوارٌ وعـانـةٌ ... وخـيـطُ نـعـامٍ يَرتعي متفرِّقِ
فقمنا بأشلاء اللِّجام ولم نَقُدْ ... إلى غصن بـانٍ نـاضرٍ لم يُحـرَّقِ
نُـزاوِلـه حتى حملْنا غلامَنا ... على ظهر ساطٍ كالصَّلِيف المعرَّقِ
كـأن غلامي إذ علا حـالَ متنِه ... عـلى ظهر بـازٍ في الـسماء محلِّقِ
رأى أرنبًا فانقَضَّ يَهـوِي أمامه ... إليها وجلّاها بـطَـرْفٍ مُلَقْلَقِ
فقلت لـه صَـوِّب ولا تَجْهَدنّه ... فـيُـذْرِكَ من أعلى القطاة فتَزْلَقِ
وأدبـرن كـالجَـزْع المفصَّل بينه ... بجِيد الغلام ذي القميصِ المطوَّقِ
وأدركـهـنّ ثـانـيًا مـن عِنانه ... كغيث العَشِيّ الأقهَبِ المتودِّقِ
فصاد لنا عَـيرًا وثَـورًا وخاضِبًا ... عِـداءً ولم يُنضَح بـماءٍ فيَعْرَقِ
وظَلّ غلامي يُضجِع الرمح حوله ... لكل مَهاةٍ أو لأحقَبَ سَهْوَقِ
وقام طُوال الشخص إذ يخضبونه ... قـيـامَ العزيزِ الـفـارسيِّ المنطَّقِ
فقلنا ألا قد كان صيدٌ لقانصٍ ... فخَبُّوا علينا كـلَّ ثـوب مـزوَّقِ
وظَـلّ صِحابي يَشتَوُون بنَعْمةٍ ... يَصُفُّون غـارًا باللَّكِيك الموشَّقِ
ورُحنا كأنّا من جُؤاثَى عَشِيّةً ... نُعالي النِّعاجَ بين عِـدْل ومُشْنَقِ
ورُحنا بِكابْنِ الماءِ يُجنَبُ وَسْطَنا ... تَصوَّبُ فيه العينُ طورًا وتَرتقي
وأصـبـحَ زُهـلُـولًا يُـزِلُّ غُلامَنا ... كقِدْح الـنَّضِيّ باليدَين المفوَّقِ
كـأنّ دمـاء الـهـاديـات بنحرِه ... عُـصـارةُ حِـنّـاء بشيبٍ مفرَّقِ

الطرة

ألا عِم صباحًا أيها الرَّبع وانطِقِ ... وحدِّث حديثَ الرَّكب إن شئتَ واصدُقِ

(ألا عم) أمر من «نَعِم ينعم» إذا أخصب (صباحًا) صدر النهار (أيها الربع) المنزل، أو خاص بزمن الربيع (وانطق) تكلم (وحدث حديث الركب) جمع راكب (إن شئت واصدق).

وحدِّث بأن زالت بليلٍ حُمُولُهم ... كنخلٍ من الأعراضِ غيرِ مُنبِّقِ

(وحدث بأن زالت بليل حمولهم) إبلهم ذوات الهوادج (كنخل من الأعراض) الأودية، جمع عِرْض (غير منبق) المنبق: فاسد التمر الذي كالنَّبِق، أو الذي على سطر واحد.

جَعلن حَوايا واقتعَدن قَعائدًا ... وحفَّفن من حَوكِ العِراق المُنمَّقِ

(جعلن حوايا) جمع حَوِيّة: كساء يدور حول سنام البعير من مركب النساء (واقتعدن) ركبن (قعائدًا) جمع قعيدة، وهي شيء تنسجه النساء يجلسن عليه (وحففن) دورن على الهوادج (من حوك) نسج (العراق المنمق) المحسَّن.

وفوق الحوايا غِزْلة وجَآذِرٌ ... تَضمَّخن من مِسكٍ ذَكيّ وزَنْبَقِ

(وفوق الحوايا غزلة) جمع غزال (وجآذر) جمع جؤذر: ولد بقرة الوحش (تَضمخن) تَلطَّخن (من مسك ذكي) طيب الرائحة (وزنبق) ضرب من الطيب.

فأَتبعتُهم طَرْفي وقد حالَ دونهم ... غَوارِبُ رملٍ ذي أَلاءٍ وشِبْرِقِ

(فأتبعتهم طرفي) نظري (وقد حال) فصل (دونهم غوارب) جمع غارب: أعالي (رمل ذي ألاء) شجر حسن المنظر مُرّ الطعم:

وشجرَ الدِّفلَى ادْعُ بالأَلاءِ ... وأَلْيةٌ تُجمَع بالإلاءِ

وذا وذي جمعها أولاءِ ... والكافَ زد لغيرِ ذي اقترابِ

(وشِبْرِق) شجر أو نبت يكون في الرمل.

على إثـرِ حَـيٍّ عـامـديـنَ لِنيّةٍ ... فحَلُّوا العقيقَ أو ثَنِيّةَ مُطرِقِ

(على إثر حي) قبيلة (عامدين) قاصدين (لنية) الجهة التي تنوى (فحلوا) نزلوا (العقيق) واد بالحجاز (أو ثنية) عقبة فيها فرجة (مطرق) كـ«محسن»: واد، وكـ«منبر»: موضع.

فعزَّيتُ نفسي حين بانُوا بجَسْرةٍ ... أَمُـونٍ كبُنيان اليهوديِّ خَيفَقِ

(فعزيت) صبَّرت (نفسي حين بانوا) فارقوا (بـ)ـناقة (جسرة) جريئة، أو طويلة تشبه الجِسر، وهو ما يُعبر به البحر (أمون) قوية مأمونة العثار (كبنيان) دار (اليهودي خيفق) سريعة أو طويلة.

إذا زُجِـرَت أَلفيتَها مُشمعِلّةً ... تُنِيف بعِذْقٍ من غِراس ابن مُعنِقِ

(إذا زجرت ألفيتها) وجدتها (مشمعلة) مسرعة (تنيف) تُشير (بعذق) أي: ذنب كالعذق، وهو غصن النخلة (من غراس) بمعنى مغروس، كـ«كتاب» بمعنى مكتوب (ابن معنق) رجل.

تَـروح إذا راحـت رواحَ جَهامةٍ ... بـإثْـرِ جَـهـامٍ رائـحٍ مُـتـفـرِّقِ

(تروح) في سرعتها (إذا راحت رواح جهامة) للمطر الذي هراق ماءه، وهو أسرع السحائب (بإثر جهام رائح) مصاحب للريح (متفرق).

كـأنّ بهـا هِــرًّا جَنِيبًا تَـجُـرُّه ... بكل طـريـقٍ صـادفَـتْه ومـأْزِقِ

(كأن بها هرًّا جنيبًا) مجنوبًا (تجره بكل طريق صادفته ومأزق) للمكان الضيق، وأكثر ما يستعمل في الحرب بين الصفَّين إذا تقاربا وضاق ما بينهما.

كأني ورحلي والقِرابَ ونُمْرُقِي   علـى يَـرْفَـئـيٍّ ذي زوائــدَ نِقنِق

(كأني ورحلي والقراب) غمد السيف (ونمرقي) طنفستي أو وسادتي (على يرفئي) ظليم (ذي زوائد) جمع زائدة: زَمَعة في مؤخر الرجل (نقنق) النقنق: الظليم، سمي بذلك لنقنقته، أي: صوته.

تَــروَّحَ من أرضٍ لأرضٍ نَطِيّةٍ   لِذِكْرةِ قَيْضٍ حول بيضٍ مُفلَّقِ

(تروح) رجع (من أرض لـ) إلى (أرض نطية) بعيدة (لذكرة) تذكر (قيض) قشر البيض (حول بيض مفلق) مشقَّق عن الفِراخ.

يَــجُــول بــآفــاق الــبـلاد مُـغـرِّبًـا   وتُسْحِقه ريحُ الصَّبا كلَّ مُسحَقِ

(يجول) يجيء ويذهب (بآفاق) نواحي (البلاد مغربًا) مُبعِدًا (وتسحقه) تبعده (ريح الصبا كل مسحق) إبعاد.

وبيتٍ يَفُوح المسكُ في حَجَراتِه   بعيدٍ مـن الآفــات غـيرِ مُــروَّقِ

(و) رُب (بيت يفوح) ينتشر (المسك في حجراته) جمع حَجْرة، وهي الناحية (بعيد من الآفات) العيوب (غير مروق) مجعولٍ له رُواق، أي: سِتر في مقدم البيت.

دخلتُ على بيضاءَ جُمٍّ عِظامُها   تُعفِّي بذيل الدِّرْع إذ جئتُ مَوْدِقي

(دخلت على) امرأة (بيضاء جم عظامها) غائبة العظام في اللحم (تعفي) تمحو (بذيل) طرف (الدرع) القميص:

وأَنَّــث الــدرعَ مـن الحـديـدِ   وذَكَّــر الــدرعَ لَـبُـوس الـخُـودِ

(إذ جئت مودقي) أثري ومسلَكي، كقوله: «تَـجُرُّ وراءنا... الخ».

وقد رَكَدَت وَسْط السماء نُجومُها   رُكــودَ نَــوادي الـرَّبْـرَب المتورِّقِ

(وقد ركدت) سكنت (وسط) بين طرفي (السماء نجومها ركود) سكون (نوادي)

جماعات، نحو ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾، أي: أهل مجلسه، النَّدِيّ والنادي: القوم ومتحدَّثهم ما داموا به (الربرب المتورق) الآكل للورق.

وقد أغتدي قبل العُطاس بهيكلٍ شديدِ مِشَكِّ الجَنْب فَعْمِ المُنطَّقِ

(وقد أغتدي قبل العطاس) أي: قبل أن يسمع صوت عطاس أو نحوه عند انبلاج الصبح، أو قبل أن يسمع عطاس فيتشاءم به (بهيكل) عظيم (شديد مشك) تداخل (الجنب فعم) ممتلئ (المنطق) مكان النطاق.

بعثنا رَبيئًا قبل ذلك مُخمِلًا كذئب الغَضا يمشي الضَّرَاءَ ويَتّقي

(بعثنا ربيئًا) طليعة ينظر لنا الصيد (قبل ذلك مخمِلًا) مخفيًا نفسه في الخميلة، وهي رملة ذات شجر صار لها كالخَمْل، أي: الهدب (كذئب الغضا) شجر بطيء الخمود (يمشي الضراء) ما واراك من شجر، والاستخفاءُ، يقال: فلان يمشي الضراء إذا مشى مختفيًا فيما يواريه من الشجر (ويتقي) يحذر أعين الوحش.

فظَلّ كمثل الخشْف يَرفع رأسه وسائرُه مِثلُ التراب المدقَّقِ

(فظل) هذا الربيء (كمثل الخشف) مثلثًا: ولد بقرة الوحش (يرفع رأسه وسائره) بقيته (مثل التراب) أي: لاصق بها (المدقق) الناعم الرقيق.

وجاء خَفِيًّا يَسفِن الأرضَ بطنُه تَرى التُّربَ منه لاصقًا كلَّ مَلْصَقِ

(وجاء) الربيء (خفيًّا يسفن) كـ«يضرب»: يقشر ويمسح، ومنه سميت السفينة؛ لأنها تمسح وجه الماء وتؤثر فيه (الأرض بطنه ترى الترب) لغة في التراب (منه) أي: من أجل جر بطنه (لاصقًا كل ملصق) لصوق.

وقال ألا هذا صِوارٌ وعانةٌ وخيطُ نعامٍ يَرتعي متفرِّقِ

(وقال ألا هذا صوار) قطيع بقر وحش (وعانة) جماعة حمر الوحش (وخيط) جماعة (نعام يرتعي متفرق) غير مجتمع.

فقمنا بأشلاء اللِّجام ولم نَقُدْ إلى غصن بانٍ ناضرٍ لم يُحرَّقِ

(فقمنا بأشلاء) جمع شِلْو: بقية الجسد لا أطراف فيه، وأشلاء اللجام هنا: سيوره **(اللجام)** عربي أو فارسي عُرِّب **(ولم نقد)** الفرس، بل نأتيه بسرجه لأجل السرعة **(إلى غصن بان)** أي: فرس كالغصن **(ناضر)** ناعم **(لم يحرق)**.

نُزاوِلُه حتى حملْنا غلامَنا على ظهر ساطٍ كالصَّلِيف المعرَّقِ

(نزاوله) نكابده ونعالجه **(حتى حملنا غلامنا)** صبيّنا **(على ظهر)** فرس **(ساط)** أي: يسطو بنفسه، أي: لا يتوقى ما مر به، أو هو مُبعد الخطو **(كالصليف)** عود من عيدان الرحل **(المعرق)** المرقق.

كأن غلامي إذ علا حالَ متنِه على ظهر بازٍ في السماء محلِّقِ

(كأن غلامي إذ علا حال) وسَط **(متنه)** ظهره **(على ظهر باز)** صقر **(في السماء محلق)** مرتفع في طيرانه معتدل.

رأى أرنبًا فانقضَّ يَهوِي أمامه إليها وجلّاها بطَرْفٍ مُلَقْلَقِ

(رأى أرنبا فانقض) هوى، يقال: هوت العُقاب إذا دنت من الأرض في طيرانها **(يهوي أمامه إليها وجلاها)** رَنَاها، أي: نظر إليها من مكان بعيد **(بطرف)** نظر **(ملقلق)** حديد لا يفتُر.

فقلت له صَوِّب ولا تَجْهَدنّه فيُذْرِكَ من أعلى القطاة فتَزْلَقِ

(فقلت له) أي: الصبيّ **(صوب)** احمله على الصواب، أي: السداد **(ولا تجهدنه)** تحمله على الجري الشديد **(فيذرك)** يسقطك، يقال: «أذراه عن فرسه» إذا صرعه بسرعة **(من أعلى القطاة)** مقعد الرديف، والعجزُ وما بين الوركين **(فتزلق)** تسقط.

وأدبــرن كــالجَـزْع المفصَّل بينه ... بجِيد الغلام ذي القميصِ المطوَّقِ

(وأدبرن كالجزع) الخرز (المفصل بينه) بالجواهر (بجيد) عنق (الغلام ذي القميص المطوق) المجعول له الطَّوق، وهي: القلادة.

وأدركــهــنّ ثــانـيًـا مــن عِنانه ... كغيث العَشِيّ الأقهَبِ المتودِّقِ

(وأدركهن ثانيًا من) بعض (عنانه كغيث) مطر (العشي) ما بين العصر والغروب (الأقهب) لونه القهبة، وهي دكنة مع بياض (المتودق) الممطر.

فصاد لنا عَـيرًا وثَـورًا وخاضِبًا ... عِــداءً ولم يُنضَح بـماءٍ فيَعْرَقِ

(فصاد لنا عيرًا وثورًا) ذكَرًا من الحمير (وخاضبًا) وهو الظليم إذا أكل الربيع فاختضب ظُنبوباه وأطراف ريشه (عداء) موالاة (ولم ينضح) يرش (بماء فيعرق):

يَــرُشّ يَـنـضِـح بـكـسرٍ نَضَحا ... أفعالُه افتح ضـادَهـا كَرَشَحا

وظَلّ غلامي يُضجِع الرمح حوله ... لكل مَهاةٍ أو لأحقَبَ سَهْوَقِ

(وظل غلامي يضجع) يميل (الرمح حوله لكل مهاة) بقرة وحش (أو لأحقب) حمار وحش أبيض الحقيبة، أي: الخاصرة (سهوق) طويل.

وقام طُوال الشخص إذ يخضبونه ... قـيـامَ العزيزِ الـفـارسيِّ المنطَّقِ

(وقام طوال) أي: طويل:

واســم لطول الـزمـن الـطَّـوَال ... كــما الـطَّـويـل جمـعـه طِـــوَالُ
وفـيـه قــل مـبـالـغًا طُـــوَالُ ... تجـده كـالـغـريـب والــغُــرابِ

(الشخص) الجِرْم (إذ يخضبونه) يُلوِّنونه بالدم (قيام العزيز) السيد (الفارسي) المنسوب إلى الفُرْس (المنطق) مجعول له النطاق، أي: المِحزَمة.

فقلنا ألا قد كان صيدٌ لقانصٍ   فخَبُّوا علينا كلّ ثوب مزوَّقِ

(فقلنا ألا قد كان صيد لقانص) صائد (فخبُّوا علينا) ارفعوا علينا خباء (كل ثوب مزوق) مزخرف.

وظَلّ صِحابي يَشتَوُون بنَعْمةٍ   يَصُفُّون غارًا باللَّكِيك الموشَّقِ

(وظل صحابي) جمع صاحب (يشتوون) يصلحون من الصيد شواء (بنعمة) رفاهية عيش (يصفون) يملؤون من الصَّفيف، وهو ما صُفَّ من اللحم (غارًا) الغار: شجر ذو دهن (باللكيك) كـ«الكثير» وزنًا ومعنى (الموشق).

ورُحنا كأنّا من جُؤاثَى عَشِيّةً   نُعالي النِّعاجَ بين عِدْل ومُشْنَقِ

(ورحنا كأنا) قادمون (من جؤاثى) قرية (عشية نعالي) نرفع (النعاج بين عدل ومشنق) المطبوخ بماء وملح ثم يجفف ويحمله القوم معهم.

ورُحنا بِكابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا   تَصوَّبُ فيه العينُ طورًا وتَرتقي

(ورحنا) سرنا (بـ)ـفرس (كابن الماء) طائر أبيض طويل (يجنب) يقاد (وسطنا تصوب) تنحدر (فيه العين طورًا وترتقي) ترتفع.

وأصبحَ زُهلُولًا يُزِلُّ غُلامَنا   كقِدْحِ النَّضِيّ باليدَين المفوَّقِ

(وأصبح) صار (زهلولًا) خفيفًا (يزل غلامنا) يرميه عن ظهره لنشاطه ومرحه (كقدح) سهم (النضي) كـ«غني»: الذي لا نصل فيه، وخصه لأنه أكثر استعمالًا من غيره (باليدين المفوق) المجعول له فُوقٌ، وهو تحزيز في طرف السهم.

كأنّ دماء الهاديات بنحرِه   عُصارةُ حِنّاء بشيبٍ مفرَّقِ

وقال:

أَمِن ذِكر سَلمَى إذ نَأَتْك تَنُوصُ ... فتُقْصِر عنها خُطْوَةً أو تَبُوصُ
وكـم دونهـا مِـن مَهْمَهٍ ومَفازةٍ ... وكم أرضِ جَدْبٍ دونها ولُصُوصُ
تَـراءَتْ لنا يومًا بجَنب عُنَيزةٍ ... وقد حان منها رَحْلةٌ فقُلُوصُ
بـأسـوَدَ مُلْتفٍّ الغَدائر وارِدٍ ... وذِي أُشُرٍ تَـشُـوفُه وتَـشُـوصُ
مَنابِتُه مِثلُ الـسَّـدُوسِ ولونُه ... كشَوكِ السَّيَال فهْو عَذْبٌ يَفِيصُ
فهل تُسْلِيَنّ الهَمَّ عنكَ شِمِلّةٌ ... مُداخَلةٌ صُـمّ العِظام أَصُـوصُ
تَظاهرَ فيها النِّيُّ لا هي بَكْرةٌ ... ولا ذاتُ ضِغْنٍ في الزمام قَمُوصُ
أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لا يُواكلُ نَهْزُها ... إذا قيل سَيرُ الـمُدلِـجين نَصِيصُ
كأني ورحـلي والـقِـرابَ ونُمرُقي ... إذا شُبّ للمَرْوِ الصغار وَبِيصُ
عـلى نِـقْـنِـقٍ هَـيْـقٍ لـه ولعِرْسِه ... بمُنعرَج الوَعساء بَيضٌ رَصِيصُ
إذا راحَ لـلأُدحِـيِّ أَوْبًـا يَفُنُّها ... تُحـاذِر مـن إدراكِـه وتَحِيصُ
أذلـكَ أم جَـونٌ يُـطـارِد آتُـنًـا ... حَمَلْن فأَربَى حَمْلِهنّ دُرُوصُ
طواه اضْطِمارُ الشَّدِّ فالبطنُ شازِبٌ ... مُعالًى إلى المَتْنَين فهْو خَمِيصُ
بحاجبه كَدْحٌ من الضربِ جالِبٌ ... وحـارِكُـه من الـكِـدام حَصِيصُ
كـأن سَراتَـه وجُـدّةَ ظهـرِه ... كَنائنُ يَـجـري بينهنّ دَلِـيصُ
ويأكلن مـن قَـوٍّ لُعاعًا ورِبّـةً ... تَجبَّرَ بعد الأكـل فهْو نَمِيصُ
يُـطِـير عِـفـاءً مـن نَـسِيـلٍ كأنه ... سَـدُوسٌ أطارته الرياحُ وخُوصُ

تَصيَّفَها حتى إذ لم يَسُغْ لها ... حَلِيٌّ بأعلى حائلٍ وقَصِيصُ
تَغالَيْنَ فيه الجَزْءَ لولا هَواجرٌ ... جَنادِبُها صَرعَى لهنّ فَصِيصُ
أَرَنَّ عليها قارِبًا وانتحَتْ له ... طُوالةٌ أرساغِ اليدَين نَحُوصُ
فأوردها من آخر الليل مَشرَبًا ... بَلاثِقَ خُضْرًا ماؤهنّ قَلِيصُ
فيشربن أنفاسًا وهُنّ خَوائفٌ ... وتُرعَد منهنّ الكُلَى والفَرِيصُ
فأصدرَها تَعلو النِّجادَ عَشِيّةً ... أَقَبُّ كمِقْلاء الوَليدِ خَمِيصُ
فجَحْشٌ على أدبارهنّ مُخلَّفٌ ... وجحشٌ لدى مَكَرِّهنّ وَقِيصُ
وأَصدرَها بادِيْ النَّواجذ قارِحٌ ... أقَبُّ ككَرِّ الأَندَرِيِّ مَحِيصُ

الطُّرَّة

أمِن ذِكر سَلمَى إذ نَأَتْك تَنُوصُ ... فتُقْصِر عنها خُطْوةً أو تَبُوصُ

(أمن ذكر سلمى إذ نأتك) بعُدَت عنك (تنوص) تتأخر أو تتحول (فتقصر) تحتبس (عنها خطوة) ما بين القدمين (أو تبوص) تتقدم، وهذا كما يقال: «هل تتقدم أو تتأخر».

وكم دونها مِن مَهْمَهٍ ومَفازةٍ ... وكم أرضِ جَدْبٍ دونها ولُصُوصُ

(وكم دونها من مهمه) مكان خال (ومفازة) مهلكة، سميت بذلك على التفاؤل بالفوز، أو من «فاز» إذا مات (وكم أرض جدب) بالفتح (دونها ولصوص) جمع لِصّ للسارق:

ثلاثةٌ مكسورةٌ أفضلُ مِن ... ثلاثةٍ مفتوحةٍ عند الفَطِنْ
الأول العِلم وسِلمٌ خِصْبُ ... والآخر الجَهل وحربٌ جَدْبُ

تَــراءَتْ لنا يومًا بجَنب عُنَيزةٍ وقد حان منها رَحْلةٌ فقُلُوصُ

(تراءت) تظاهرت (لنا يومًا بجنب عنيزة) اسم مكان (وقد حان) قرب (منها رحلة) ارتحال (فقلوص) ذهاب وانتقال، والفعل كـ«ضرب».

بـأسـوَدَ مُلْتفٍّ الغَدائر وارِدٍ وذِي أُشُرٍ تَـشُـوفُـه وتَـشُـوصُ

(بـ) فرع (أسود ملتف) متداخل (الغدائر) الذوائب (وارد) الوارد الطويل الذي يَرِد العجيزة (و) ثغر (ذي أشر) تحزيز في الأسنان (تشوفه) تَصقُله (وتشوص) تَسُوك.

مَنابِتُه مِثلُ الــسَّــدُوسِ ولونُه كشَوكِ السَّيَال فهْو عَذْبٌ يَفِيضُ

(منابته) أي: الثغر (مثل السدوس) الطيلسان، أراد سمرة اللثة وبريقها (ولونه كشوك السيال) كـ«سحاب»: شجر له شوك أبيض أشبه شيء بالأسنان، (فهو عذب يفيص) يبرق أو يقطر.

فهل تُسْلِيَنّ الهَمَّ عنكَ شِمِلّةٌ مُداخَلةٌ صُـمّ العِظام أَصُــوصُ

(فهل تسلين) تزيلن (الهم) الحزن (عنك) ناقة (شملة) سريعة خفيفة كالشملال والشمليل بكسرهن (مداخلة) داخل بعض خلقها في بعض (صم العظام) أي: عظامها صم، أي: صِلاب من إضافة الصفة للموصوف (أصوص) حائل سمينة.

تَظاهَرَ فيها النِّيُّ لا هي بَكْرةٌ ولا ذاتُ ضِغْنٍ في الزمام قَمُوصُ

(تظاهر) تراكم (فيها النيّ) الشحم (لا هي بكرة) صغيرة (ولا ذات ضغن) حقد وكره (في الزمام قموص) مبالغة في القماص، وهو رفع اليدين ووضعهما معًا، وفعله كـ«ضرب ونصر»، وهو عيب.

أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لا يُواكلُ نَهْزُها إذا قيل سَيرُ الـمُدلِـجين نَصِيصُ

(أؤوب) كثيرة الإياب (نعوب) تَمدّ عنقها في السير (لا يواكل) يسيء ويترك

(نهزها) جذبها وارتفاعها في السير (إذا قيل سير المدلجين) السائرين بالليل (نصيص) النص والنصيص: أرفع السير.

كأني ورحلي والقِراب ونُمرُقي　　　إذا شُبّ للمَرْوِ الصغار وَبِيصُ

(كأني ورحلي والقراب ونمرقي إذا شب) أُوقِد (للمرو الصغار) اسم جنس «مروة»: صغار الحجارة أو الأبيضُ منها (وبيص) بريق النار.

على نِقْنِقٍ هَيْقٍ له ولعِرْسِه　　　بمُنعرَج الوَعساء بَيْضٌ رَصِيصُ

(على نقنق) ذَكَر النعام (هيق) من أسماء الظليم (له ولعرسه) نعامته (بمنعرج) منعطف (الوعساء) رملة تُنبت أحرار البقول، تأنيث الأوعس (بيض رصيص) مرصوص، أي: ملصَقٌ بعضه ببعض.

إذا راحَ للأُدحِيِّ أَوْبًا يَفُنُّها　　　تُحاذِر من إدراكِه وتَحِيصُ

(إذا راح) سار آخر النهار (للأدحي) مَبيض النعام (أوبًا) رجوعًا آخرَ النهار (يفنها) يطردها (تحاذر من إدراكه وتحيص) تميل.

أذلكَ أم جَونٌ يُطارِد آتُنًا　　　حَمَلْن فأَرْبَى حَمْلِهنّ دُرُوصُ

(أذلك) الذَّكَر (أم) حمار وحش (جون) وهو الأبيض والأسود، ضدّ (يطارد) يسوق بشدة (آتنًا) جمع «أتان» لأنثى الحمير (حملن) أي: الأتن (فأربى) أرفع (حملهن) جنينهن (دروص) جمع درص، وهو ولد الفأر:

إقلالُ شيء والجنينُ حَمْلُ　　　وما على رأسٍ وظَهرٍ حِمْلُ
في الثمر الوجهان أما الحُمْلُ　　　فالكُفَلاء فارْوِ ذا احتسابِ

طواه اضْطِرارُ الشَّدِّ فالبطنُ شازِبٌ　　　مُعالًى إلى المَتْنَين فهْو خَمِيصُ

(طواه) أضمره (اضطرار) ضمر (الشد) العَدْو (فالبطن شازب) ضامِر (معالى)

مرفوعًا (إلى المتنين) ما اكتنف الظهر من العصب واللحم عن يمين وشمال (فهو خميص) ضامر.

بحاجبه كَدْحٌ من الضربِ جالِبٌ وحارِكُه من الكِدام حَصِيصُ

(بحاجبه) عظم عينه (كدح) جُرح (من الضرب جالب) الجالب الذي عَلَتْه الجُلْبة، وهي قشرة تعلو الجرح عند البُرء (وحارِكه) مقدم ظهره (من الكدام) العضّ، أي عض الحمارة له (حصيص) منتوف الشعر.

كأن سَراتَه وجُدّةَ ظهرِه كَنائنُ يَجري بينهنّ دَلِيصُ

(كأن سراته) ظهره (وجدة) خطّ (ظهره كنائن) جمع كنانة، وهي جُعبة السهم، أي: وعاؤه (يجري) يسيل (بينهن دليص) ماء الذهب.

ويأكلن من قَوٍّ لُعاعًا ورِبّةً تَجبَّرَ بعد الأكل فهْو نَمِيصُ

(ويأكلن من قو) موضع (لُعاعًا) أول ما يبدو من النبات (وربة) نبات ينبت في الصيف (تجبر) الْتأَم (بعد الأكل فهو نَميص) نابت بعد الأكل حين طلع ورقه.

يُطِير عِفاءً من نَسِيلٍ كأنه سَدُوسٌ أطارته الرياحُ وخُوصُ

(يطير عفاء) ما تساقط من الشعر الحولي (من نسيل) مثله (كأنه سدوس) طيلسان (أطارته الرياح وخوص) ورق النخل.

تَصيَّفَها حتى إذ لم يَسُغْ لها حَلِيٌّ بأعلى حائلٍ وقَصِيصُ

(تصيفها) الحمار أقام معها في الصيف (حتى إذ لم يسغ) يتهيأ ويطِبْ (لها حلي) وهو ما ابيضّ من النَّصيّ اليابس، الواحدة حَليّة كغنيّة (بأعلى حائل) موضع (وقصيص) شجر أو نبت يخرج في جانب الكمأة، الواحدة قصيصة.

تَغالَيْنَ فيه الجَـزْءَ لولا هَواجرٌ جَنادِبُها صَرعَـى لهـنّ فَصِيصُ

(تغالين) جاوزن الحد (فيه) أي الحائل (الجزء) الاكتفاء بالرطب عن الماء (لولا هواجر) جمع هاجرة، وهي الغائلة (جنادبها) جمع جندب، ذكر الجراد (صرعى) جمع صريع، أي مصروع ساقط (لهن فصيص) صوت ضعيف لشدة الحر.

أَرَنَّ عليها قـارِبًا وانتحَتْ له طُوالةُ أرساغِ اليدَين نَحُوصُ

(أرن) الحمار صوَّت (عليها قاربًا) طالبًا للماء (وانتحت له) قصدته أتان (طوالة) طويلة (أرساغ اليدين نحوص) وهي التي لم تحمل عامها، أو التي لا لبن لها، أو التي لا ولد لها.

فأوردها من آخر الليل مَشرَبًا بَـلائِـقَ خُـضـرًا مـاؤهـنّ قَلِيصُ

(فأوردها من آخر الليل مشربا بلائق) مواضع المياه المستنقِعة، الواحد بلثوق كعصفور (خضرًا ماؤهن قليص) مرتفع كثير.

فيشربن أنفاسًا وهُـنّ خَوائفٌ وتُرعَد منهنّ الكُلَى والفَريصُ

(فيشربن أنفاسًا) شُربًا متقطّعًا (وهنّ خوائف وترعد) تَضطرِب (منهن الكلى) جمع كلية بالياء والواو، والكليتان بالضم: لحمتان مرتفعتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين، في كظرين من الشحم، والكُظر بالضم الشحم على الكليتين، وإذا نزعتا منه فالموضع كُظر وكُظرة (والفريص) جمع فريصة، وهي أول ما يرتعد من الخائف، وهي اللحمة التي تلي الإبط.

فأصدرَها تَعلو النِّجادَ عَشِيّةً أَقَـبُّ كمِقْلاءِ الوَليدِ خَميصُ

(فأصدرها) ردها عن الماء بعد الورود (تعلو النجاد) جمع نَجْد للمكان المرتفع (عشية أقب) ضامر البطن (كمقلاء الوليد) عوده الذي يضرب به القُلَة (خميص) ضامر.

فجَحْشٌ على أدبـارهـنّ مُخلَّفٌ وجحشٌ لدى مَكَرِّهنّ وَقِيصُ

(فجحش) ولد الحمار (على أدبارهن مخلف وجحش لدى مكرهن) موضع رجوعهن (وقيص) مكسور العنق.

وأَصدرَها بـادِيْ النَّواجذ قارِحٌ أقَـبُّ ككَرِّ الأَنـدَرِيِّ مَـحِيصُ

(وأصدرها) حمار (بادي) ظاهر (النواجذ) الأضراس (قارح) مُسِنّ (أقب ككر) فتل الحبل (الأندري) الأندري المنسوب إلى أندَرِين بلدة بالشام (محيص) محكم الفتل.

وقال[١] **:**

تَـــطَـــاوَلَ لـيـلُـكَ بـالإثـمِـد ونـــامَ الــخَـلِـيُّ ولم تَــرقُــدِ
وبـــات وبـــاتـــت لــه لـيـلـةٌ كليلةِ ذي الـعـائـرِ الأَرمَـــدِ
وذلـــك مِـــن نـبـأ جــاءني وخُــبِّرتُــه عــن أبي الأســـوَدِ
ولـــو عــن نَـثَـا غــيرِه جـاءني وجُــرحُ اللسان كـجُـرح اليدِ
لقلتُ مـن الـقـول مـا لا يَـزا لُ يـؤثَـرُ عني يـدَ الـمُسنِدِ
بـــأيِّ عــلاقـتِـنـا تَــرغَــبُــونَ أعـــن دمِ عـمـرو عـلى مَـرثَـدِ
فـإن تَـدفِـنـوا الـداء لا نُخْفِه وإن تَبعثوا الحـرب لا نَقْعُدِ
فـــإن تَـقْـتُـلـونـا نُـقـتِّـلْـكـمُ وإن تَـقـصِـدُوا لِـــدَمٍ نَقصِدِ
متى عَـهْـدُنـا بـطِـعـانِ الـكُـما ة والحـمـدِ والمـجـدِ والـسـؤدَدِ
وبَـنْـيِ الـقِـبـاب ومِــلْءِ الجِفَا نِ والـنـار والحـطَـبِ الـمُـفْـأَدِ
وأَعـــــددتُ لـلـحـرب وثّـابـةً جَـــوادَ الـمَـحـثّـةِ والـمَـرْوَدِ
سَـبـوحًـا جَمـوحًـا وإحـضـارُهـا كمَعمَعةِ الـسَّـعَـفِ الـمُـوقَـدِ
ومـشـدودةَ الـشَّـكِّ موضونةً تَـضـاءلُ في الـطَّـيِّ كـالمِـبْرَدِ
تَـفِـيـضُ عـلى المـرء أَردانُهـا كـفَـيْـضِ الأَتِيّ عـلى الجَـدْجَـدِ
ومُـطَّـرِدًا كـرِشَـاءِ الـجَـرُو رِ من خُـلُـبِ النَّخْلةِ الأَجْـرَدِ
وذا شُـطَـبٍ غـامـضًـا كَلْمُه إذا صـابَ بالعظم لم يَـنْـأَدِ

---

(١) في رواية الأصمعي، والأصحُّ أنها لامرئ القيس بن عابس الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الطّرّة

تَــطــاوَل لــيــلُــكَ بــالإثـمِـد   ونــامَ الــخَــلِــيُّ ولم تَــرقُــدِ

(تطاول ليلك بالإثمد) موضع (ونام) الرجل (الخلي) الخالي من الأحزان (ولم ترقد) تنم.

وبـــات وبـــاتــت لــه لــيــلــةٌ   كليلةِ ذي الـعـائـرِ الأَرمَــدِ

(وبات وباتت له ليلة) ساهرة (كليلة ذي) صاحب (العائر الأرمد) العائر الذي يشتكي العُوّار: وجع الرمد.

وذلــك مِــن نــبــأ جــاءني   وخُــبِّرتُــه عــن أبي الأســـوَدِ

(وذلك من نبأ) خبر (جاءني وخبرته) أُعلِمتُ به (عن أبي الأسود) رجل.

ولـــو عـــن نَـــثَـــا غـــيرِه جــاءني   وجُــرحُ اللسان كـجُـرح اليدِ

(ولو عن نثا غيره جاءني) النثا ما يتحدث به من الشر والخير، والثناء خاص بالخير، وقيل: سيان:

هـل الثناء الحمد أو هـو أعـمّ   إذ الــثــنــاء الخــيرَ والــشرَّ يَـعُـمّ

(وجرح) إصابة (اللسان كجرح اليد).

لقلتُ مــن الــقــول مــا لا يَــزا   لُ يــؤثَــرُ عني يــدَ الــمُسنِدِ

(لقلت من القول ما لا يزال يؤثر) يروى (عني يد) مُدّةَ (المُسنَد) كمكرم آخر الدهر.

بـــأيِّ عــلاقــتِــنــا تَــرغَــبُــونَ   أعـــن دمِ عـــمـــرو عــلى مَــرثَــدِ

(بأي علاقتنا) أي: ما تطلبه من الثأر (ترغبون أ)ترغبون (عن دم عمرو) رجل من آل امرئ القيس (على مرثد) رجل.

فــإن تَــدفِـنــوا الـــداء لا نُخْفِه   وإن تَبعثوا الحــرب لا نَقْعُدِ

(فإن تدفنوا) تتركوا (الداء) الحرب (لا نخفه) أي: لا نظهره (وإن تبعثوا) تَهِيجُوا (الحرب لا نقعد) لا نتأخر.

فـــإن تَـقْـتُـلـونـا نُـقـتِّـلْـكـمُ   وإن تَـقـصِـدُوا لِـــدَمٍ نَقصِدِ

(فإن تقتلونا) مرة (نقتلكم) مرارًا (وإن تقصدوا لدم) أي: لدمائنا (نقصد) دماءكم.

مـتـى عَــهْــدُنــا بــطِــعــانِ الـكُـمـا   ة والحــمــدِ والمــجــدِ والــســؤدَدِ

(متى عهدنا بطعان الكماة) جمع كميّ كـ«غنيّ» للشجاع، أو لابس جملة السلاح المختفي فيها (والحمد) الوصف بالجميل على الجميل (والمجد) الكرم والعز والشرف (والسؤدد) السيادة، وداله زائد للإلحاق بجندب.

وبَـنْـيِ الـقِـبـاب ومِـــلْءِ الجِفَا   نِ والــنــار والحــطَــبِ الـمُـفْـأَدِ

(وبني القباب) جمع قُبّة للخباء (وملء الجفان) ما يملؤها، جمع جفنة بالفتح لأعظم القصاع (والنار والحطب المفأد) الموقد بالمِفْآد آلة توقد بها النار وتُحرَّك.

وأَعــــــددتُ لــلــحــرب وثّــابــةً   جَـــوادَ الـمَـحـثّـةِ والــمَــرْوَدِ

(وأعددت للحرب) فرسًا (وثابة) سريعة كثيرة الوثب (جواد) سريعة ضامرة كريمة (المحثة) السرعة (والمرود) بفتح الميم: طلب المرعى وغيره، وبضمها: الـمَهل والرفق في السير.

سَـبـوحًـا جَمـوحًـا وإحـضـارُهـا   كمَعمَعةِ الـسَّـعَـفِ الـمُـوقَـدِ

(سبوحًا) عائمة في السير (جموحًا) مبالغة من «جمح الفرسُ جُموحًا» إذا كان سريعًا نشيطًا، وهو مدح، بخلاف «جِماح» للفِرار (وإحضارها) إسراعها (كمعمعة) صوت (السعف) ورق النخل (الموقد) المحروق، في حال صوته.

ومشدودةَ الشَّكِّ موضونةً ... تَضاءلُ في الطَّيِّ كالمِبْرَدِ

(و) دِرعًا (مشدودة الشك) التداخل (موضونة) منسوجة كالوَضين، وهو الغَرْض حِزامُ الرحل (تضاءلُ) تتصاغر (في الطي كالمبرد) آلة الحدّاد.

تَفِيضُ على المرء أَردانُها ... كفَيْضِ الأَتِيِّ على الجَدْجَدِ

(تفيض) تسيل (على المرء أردانها) أكمامها، جمع رُدْن (كفيض) سيل السيل (الأتي) مثلَّثًا: الماء الآتي من كل وجه (على الجدجد) الأملس من الأرض:

ذو الغربة الأَتِيُّ والإِتِيُّ ... وقيل فيه أيضًا الأُتِيُّ
وبالثلاث هكذا مَرويُّ ... عنهم أَتَاوِيٌّ لذي اغترابِ

ومُطَّرِدًا كرِشَاءِ الجَرُو ... رِ من خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

(و) رمحًا (مُطّرَدَ) الكُعوب، جمع كعب، لما بين العقدتين في العود، أي: إذا اهتزّ تبع بعضه بعضًا (كرشاء) حبل (الجرور) كـ«صبور»: البئر البعيدة القعر (من خلب) قُلْب (النخلة الأجرد) الأملس.

وذا شُطَبٍ غامضًا كَلْمُه ... إذا صابَ بالعظم لم يَنْأَدِ

(و) سيفًا (ذا شطب) خطوط، جمع شُطْبة (غامضًا) بعيدًا راسبًا (كلمه) جرحه (إذا صاب) وقع (بـ) على (العظم لم ينأد) يَنثنِ وينكسر.

وقال:

حَـيِّ الحُـمُـولَ بجانبِ الـعَـزْلِ ... إذ لا يـلائـم شَـكْـلُـها شَكْلي
مــاذا يَـشُـقّ عليك مـن ظُـعُـنٍ ... إلا صِـبــاك وقِــلّــةُ الـعَـقْـلِ
مـنَّـيـتِـنـا بـغـدٍ وبـعـدَ غَـدٍ ... حتى بـخِـلْـتِ كـأسوإِ البُخْلِ
يــا رُبّ غـانـيـةٍ لهـوتُ بها ... ومَـشـيـتُ مـتّـئـدًا عـلى رِسْــلي
لا أَسـتـقِـيـد لمـن دَعـا لصِبًا ... قَـسْـرًا ولا أُصـطـادُ بالخَتْلِ
وتَـنُـوفـةٍ جَـــرداءَ مُـهـلِـكـةٍ ... جــاوزتُهــا بـنَـجـائـبٍ فُـتْـلِ
فيبتن ينهشن الـجَـبُـوب بها ... وأبـيــتُ مـرتـفِـقـًا عـلى رحلي
مـتـوسـدًا عـضـبًا مَـضـاربُـه ... في مَـتْـنِـه كـمَـدِبّـة الـنَّـمْـلِ
يُـدعـى صَـقِـيـلًا وهْـو ليس له ... عَـهْـدٌ بـتـمـويـهٍ ولا صَـقْـلِ
عَـفَـتِ الـدِّيـار فـما بهـا أهـلي ... ولَـوَتْ شَمُوسُ بَشاشةَ البَذْلِ
نـظَـرَت إلـيـك بـعـينِ جـازئـةٍ ... حَــوراءَ حـانـيـةٍ عـلى طِـفْـلِ
فـلـهـا مُـقـلَّـدُهـا ومُـقْـلـتُـهـا ... ولهـا عليه سَراوةُ الـفَـضْـلِ
أقـبـلـتُ مـقـتـصـدًا وراجـعـني ... حِـلْـمـي وسُــدِّد للتُّقى فِعلي
اللهُ أَنْــجَــحُ مــا طـلـبـتَ به ... والــبِـرُّ خـيـرُ حقيبةِ الـرَّحْـلِ
ومـن الطريقة جـائـرٌ وهُـدًى ... قَـصـدُ السبيل ومنه ذو دَخَـلِ
إني لأصـرِم مَــن يصارمني ... وأُجِــدُّ وَصْــلَ مَن ابتغى وَصْلي
وأخــي إخـــاءٍ ذي محـافـظـةٍ ... سَهلِ الخَليقةِ مـاجِـدِ الأَصْـلِ

حُـلْـوٍ إذا مـا جـئـت قـال ألا　　في الرَّحْب أنت ومَنزِلِ السَّهلِ
نـازعـتُـه كـأسَ الـصَّـبُـوح ولم　　أجهَلْ مُـجِدّةَ عِـذْرةِ الرَّجْلِ
إني بـحـبـلِـكِ واصِـلٌ حَـبْـلي　　وبـرِيـشِ نَـبـلـكِ رائـشٌ نَبْلي
مـا لم أجِـدْكِ عـلى هُـدَى أثَـرٍ　　يَـقْـفـو مَـقَـصَّـكِ قـائـفٌ قَبلي
وشـمائـلي مـا قـد عـلـمـتِ ومـا　　نبحَتْ كِـلابُـكِ طـارِقًـا مِثْلي

الطّرّة

حَـيِّ الحُـمُـولَ بجانبِ الـعَـزْلِ　　إذ لا يـلائـم شَـكْـلُـهـا شَكْلي

(حي الحمول) الإبل ذوات الهوادج:

حَمُـولـةٌ بالفتح مـا قـد احتُمِلْ　　عليه حالَ الحَمْلِ أو لا، ما حُمِلْ
فافتح وضُـمَّ، إبـلُ الهـوادجِ　　كهْي بضمٍّ وبحذف الها تَجِي

(بجانب العزل) موضع (إذ لا يلائم) يوافق (شكلها) إرادتها وجهتها (شكلي) إرادتي.

مـاذا يَـشُـقّ عليك مـن ظُـعُـنٍ　　إلا صِـبـاك وقِـلّـةُ الـعَـقْـلِ

(ماذا يشق) يصعب (عليك من ظعن) جمع ظعينة (إلا صباك) صغر سنك (وقلة العقل).

مـنَّـيـتِـنـا بـغـدٍ وبـعـدَ غَـدٍ　　حتى بـخِـلْـتِ كـأسـوإ البُخْلِ

(منيتنا بغد وبعد غد) حملتِنا على تمنيها (حتى بخلت) منعت ما لا ضرر في بذله (كأسوإ) أقبح (البخل).

يـا رُبّ غـانـيـةٍ لهـوتُ بها　　ومَـشـيـتُ مـتّـئـدًا عـلى رِسْـلي

(يا رب غانية) وهي التي استغنت بزوجها عن غيره، كقوله:

أحـب الأيـامـى إذ بثينةُ أيِّـمٌ　　وأحببتُ لـمّـا أن غَنيتِ الغَوانِيا

أو بجمالها عن الحلي قال:

لا بـــارك الله في الــغــوانيِ هل ... يُـصـبـحـن إلا لهـن مُـطّـلَـبُ

(لهوت بها ومشيت متئدًا) مترفقًا غير خائف (على رسلي) الرسل الرفق:

وللبعير الـسـهـلِ قيل رَسْـــلُ ... مـعْ شَـعَـرٍ مسترسِلٍ والـرِّسْـلُ

رِفْـــقُ امـــرئٍ ولـبَــنٌ والــرُّسْـلُ ... جمع رَســولٍ فـــارع ذا انـتـدابِ

لا أَسـتـقِـيـد لمـن دَعـــا لصِبًا ... قَـــسْرًا ولا أُصـطـادُ بالخَتْلِ

(لا أستقيد) أعطي القَوْد (لمن دعا لصبا) هَوًى (قسرًا) قهرًا (ولا أُصطاد) أُصاب (بالختل) الخديعة والمكر.

وتَــنُــوفــةٍ جَـــرداءَ مُـهـلِـكـةٍ ... جـــاوزتُهـــا بـنَـجـائـبٍ فُـتْـلِ

(و) رب (تنوفة) مفازة (جرداء) لا نبات فيها ولا شجر (مهلكة) سالكيها أو بفتح الميم وتثليث اللام موضع هلاكهم (جاوزتها) تخطيتها (بـ)ـنوق (نجائب) جمع نجيبة كـ«كريمة» وزنًا ومعنى (فتل) جمع فتلاء وأفتل، إبل في مرافقها بُعدٌ عن كراكرها.

فيبتن ينهشن الـجَـبُـوب بها ... وأبـــيـــتُ مـرتـفِـقًـا عـلى رحلي

(فيبتن ينهشن) يأكلن، «نهش اللحم»: أكله بمقدم أسنانه (الجبوب) وجه الأرض (بها وأبيت مرتفقًا) متكئًا (على رحلي) الرحل والراحول للبعير.

مـتـوسـدًا عـضـبًـا مَـضـاربُـه ... في مَـتْـنِـه كـمَـدِبّـة الـنَّـمْـلِ

(متوسدا) سيفًا (عضبًا) قاطعة (مضاربه) جمع مَضرَب، وهي الحدة (في متنه) ظهرِه طريقٌ (كمدبة النمل) مواضع دبه وسيره، والكاف مبتدأ خبرُه «في متنه».

يُدعى صَقِيلًا وهْو ليس له		عَهدٌ بتمويهٍ ولا صَقْلِ

(يدعى) يُظَنّ (صقيلًا) صافيًا (وهو ليس له عهد بتمويه) تحديد (ولا صقل) إزالة وسَخ.

عَفَتِ الدِّيار فما بها أهلي		ولَوَتْ شَمُوسُ بَشاشةَ البَذْلِ

(عفت) درست (الديار فما بها أهلي ولوت) مطلت وجحدت (شموس) الأصل في الشموس الفرسُ يحمي ظهره من الركوب، واستعملت لكل نَفُور من الريبة (بشاشة) حسن ملاقاة (البذل) العطاء.

نظَرَت إليك بعينِ جازئةٍ		حَوراءَ حانيةٍ على طِفْلِ

(نظرت إليك بعين) بقرة وحش (جازئة) مكتفية بالرَّطْب عن الماء (حوراء) شديدة سوادِ سوادِ العين وبياضِ بياضِها (حانية) عاطفة (على طفل) ولد صغير.

فلها مُقلَّدُها ومُقْلتُها		ولها عليه سَراوةُ الفَضْلِ

(فلها مقلدها) موضع القلادة منها (ومقلتها) شحمة عينها (ولها عليه) أي: الظبي (سراوة) خلوص (الفضل).

ابن مالك في الأفعال المثلثة:

وجَدبَ المكانُ ضِدُّ أخصَبَا		وحَصنتْ هند وزيد سَغبا
جاع وإن حاز الندى والحسَبا		فقل سرى ذا طَيّب الأنسابِ

أقبلتُ مقتصدًا وراجعني		حِلْمي وسُدِّد للتُّقى فِعلي

(أقبلت) حال كوني (مقتصدًا) آخذًا القصد، أي: الاستقامة (وراجعني) عاد إليّ (حلمي) عقلي (وسدد) وُفِّق ويُسِّر (للتقى) فعل الخير (فعلي).

اللهُ أَنْجَحُ ما طلبتَ به ... والبِرُّ خيرُ حقيبةِ الرَّحْلِ

(الله) علم على الذات الواجبة الوجود المتصفة بصفات الكمال المنزهة عن النقائص (أنجح) النُّجح إدراك المطلوب (ما طلبت به والبر) العمل الصالح (خير) ما يجعل في (حقيبة الرحل) ما يعلق في آخر الرحل.

ومن الطريقة جائرٌ وهُدًى ... قَصدُ السبيل ومنه ذو دَخَلِ

(ومن الطريقة) أمر (جائر) مائل عن الصواب والقصد (و) أمر ذو (هدى قصد السبيل) استقامته (ومنه) أمر (ذو دخل) فساد وعيب.

إني لأصرِم مَن يصارمني ... وأُجِدُّ وَصْلَ مَن ابتغى وَصْلي

(إني لأصرم) أقطع (من يصارمني) يقاطعني (وأجد) أجعله جديدًا (وصل من ابتغى وصلي).

وأخي إخاءٍ ذي محافظةٍ ... سَهلِ الخَليقةِ ماجِدِ الأَصْلِ

(و) رُبّ (أخي) صاحبِ (إخاء) مؤاخاة (ذي) صاحب (محافظة) على العهد (سهل) ليِّن (الخليقة) الطبيعة والخُلُق (ماجد) كريم (الأصل) النسب.

حُلْوٍ إذا ما جئت قال ألا ... في الرَّحْب أنت ومَنزِلِ السَّهلِ

(حلو) ضدّ مُرّ (إذا ما جئت قال ألا في الرحب) المكان الواسع (أنت ومنزل) موضع النزول (السهل) الليّن، من «سَهِل»، و«سَهُلَ» مصدره السهولة.

نازعتُه كأسَ الصَّبُوح ولم ... أجهَلْ مُجِدّةَ عِذْرةِ الرَّجْلِ

(نازعته) شاركتُه في شراب (كأس) الكأس: الإناء فيه الخمر (الصبوح) شُرب الغداة (ولم أجهل مجدة) حقيقة (عِذرة) اعتذار (الرجل) لغة في الرجُل.

إني بـحـبـلِـكِ واصِــــلٌ حَـبْـلي وبــرِيــشِ نَـبـلـكِ رائــشُ نَبْلي

(إني بحبلك) عهدك (واصل حبلي) عهدي (وبريش نبلك) اسم جمع سهم (رائش نبلي) جاعل له الريش.

مـا لم أجِــــدْكِ عـلى هُــدَى أثَـرٍ يَـقْـفـو مَـقَـصَّـكِ قـائـفٌ قَبلي

(ما) ظرفية (لم أجدك على هدى) هداية (أثر يقفو) يتبع، قفاه واقتفاه: تبعه (مقصك) أثرك (قائف) تابع (قبلي).

وشــمـائِــلي مــا قــد عــلـمـتِ ومـا نبحَتْ كِـلابُـكِ طـارِقًـا مِثْلي

(وشمائلي) جمع شمال للطبيعة (ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقًا) سائرًا بالليل (مثلي).

وقال:

جَزِعتُ ولم أجزَع من البَيْن مَجزَعا وعزَّيتُ قلبًا بالكواعب مُولَعا
وأصبحتُ ودَّعتُ الصِّبا غير أنني أُراقِب خَلّاتٍ من العيش أَربَعا
فمنهنّ قَولي للنَّدامَى تَرَفَّعُوا يُداجُون نَشّاجًا من الخمر مُتْرَعا
ومنهنّ رَكْضُ الخَيلِ تَرْجُم بالقَنا يبادِرْن سِربًا آمنًا أن يُفزَّعا
ومنهنّ نَصُّ العِيسِ والليلُ شامِلٌ تَيمَّمُ مجهولًا من الأرض بَلْقَعا
خَوارجَ مِن بَرِّيّةٍ نحوَ قَرْيةٍ يُجدِّدْن وَصلًا أو يُقرِّبْن مَطمَعا
ومنهنّ سَوْفي الخَوْدَ قد بَلَّها النَّدَى تُراقِب منظومَ التمائم مُرْضَعا
تَعِزُّ عليها رِيبتي ويَسُوءُها بُكاه فتَثني الجِيدَ أن يَتضوَّعا
بعثتُ إليها والنُّجومُ طَوالعٌ حِذارًا عليها أن تقومَ فتُسمَعا
فجاءت قَطُوفَ المَشْي هَيّابة السُّرَى يُدافِع رُكْناها كواعِبَ أَربَعا
يُزجِّينها مَشْيَ النَّزِيف وقد جَرَى صُبَابُ الكَرَى في مُخِّها فتَقطَّعا
تَقُول وقد جرَّدتُها مِن ثيابها كما رُعتَ مكحولَ المَدامِعِ أَتْلَعا
وجَدِّك لو شيءٌ أتانا رسولُه سِواكَ ولكنْ لم نجد لكَ مَدفَعا
فبِتْنا تَصُدّ الوحشُ عنا كأننا قَتيلانِ لم يعلم لنا الناس مَصرَعا
تَجافَى عن المأثور بيني وبينها وتُدْني عليَّ السابريَّ المُضلَّعا
إذا أخذَتْها هِزّة الرَّوع أمسكَتْ بمَنكِبِ مِقدامٍ على الهَوْلِ أَرْوَعا

الطُّرَّة

جَزِعتُ ولم أجزَع من البَيْن مَجزَعا   وعزَّيتُ قلبًا بالكواعب مُولَعا

(جزعت) قلّ صبري من البين (ولم أجزع من) سوى (البين مجزعًا) متعلق بـ«جزعت» (وعزيت) صبَّرت (قلبا) الشكل الصنوبري (بالكواعب مولعا) مُغرًى.

وأصبحتُ ودَّعتُ الصِّبا غير أنني   أُراقِب خَـلّاتٍ من العيش أَربَعا

(وأصبحت ودعت) تركت (الصبا) الميلان إلى الجهل والفتوة (غير أنني أراقب) أنتظر وقوع (خلات) خصلات، جمع خَلّة وهي الخصلة (من العيش) الحياة (أربعا).

فمنهنّ قَـولي للنَّدامَى ترَفَّعُوا   يُداجُون نَشّاجًا من الخمر مُتْرَعا

(فمنهن قولي للندامى) القوم الذين يشربون الخمر (ترفعوا) ارفعوا (يداجون) يعالجون زِقًّا (نشاجا) مُصوِّتًا (من الخمر مترعا) مملوءًا.

ومنهنّ رَكْضُ الخَيلِ تَرْجُم بالقَنا   يـبـادِرْن سِربًـا آمـنًـا أن يُفزَّعا

(ومنهن ركـض) جري (الخيل) اسم جمع فرس (ترجم) تضرب الأرض (بـ)ـقوائم كـ(ـالقنا) جمع قناة، عود الرمح (يبادرن) يسابقن (سربًا) حيًّا أو جماعة النساء (آمنا أن يفزعا):

ولـسَـوام المـال قـيـل سَرْبُ   وللنساء والـوحـوش سِرْبُ
وسُرْبـة جمـاعـةٌ والـسُّرْبُ   جمـع لـسُرْبـةٍ ولـلـسَّرابِ

ومنهنّ نَصُّ العِيسِ والليلُ شامِلٌ   تَيمَّمُ مجهولًا من الأرض بَلْقَعا

(ومنهن نص) إسراع (العيس) الإبل البيض، جمع أَعْيَس وعَيساء (والليل شامل) عامّ على الناس (تيمم) تقصد (مجهولًا من الأرض) لا عَلَم فيه (بلقعا) خاليًا.

خَــوارجَ مِـن بَـرِّيّـةٍ نحوَ قَرْيةٍ ... يُجـدِّدْن وَصـلًا أو يُقرِّبْن مَطمَعا

(خوارج) بوارز (من) مفازة (برية) صحراء (نحو) جهة (قرية يجددن وصلًا) ضد هجر (أو يقربن مطمعا).

ومنهنّ سَوْفي الخَوْدَ قد بَلَّها النَّدَى ... تُـراقِـب منظومَ التمائم مُرْضَعا

(ومنهن سوفي) شَمّي (الخود) المرأة الناعمة (قد بلّها الندى) وهو هنا البلل بالطيب (تراقب) تنظر صبيًّا (منظوم) مجموع (التمائم) جمع تميمة وهي المَعاذة (مرضعا) رضيعًا.

تَـعِـزُّ عليها رِيبتي ويَـسُـوءُهـا ... بُكاه فتَثني الجِيدَ أن يَتضوَّعا

(تعز) تَشُقّ وتصعب (عليها ريبتي) شكي وتهمتي إياها (ويسوءها) يحزنها (بكاه فتثني الجيد) مخافة (أن يتضوعا) يتحرك.

بعثتُ إليها والـنُّـجـومُ طَوالعٌ ... حِـذارًا عليها أن تَقومَ فتُسمَعا

(بعثت) أرسلت (إليها) رسولًا أول الليل (والنجوم طوالع حذارًا) محاذرة (عليها أن تقوم فتسمعا).

فجاءت قَطُوفَ المَشْي هَيّابة السُّرَى ... يُـدافِـع رُكْناها كـواعِـبَ أَربَعا

(فجاءت قطوف المشي) متقاربة الخطو (هيابة) خائفة (السرى) المشي بالليل (يدافع ركناها) جنباها (كواعب أربعا).

يُزجِّينها مَشْيَ النَّزِيف وقد جَرَى ... صُبَابُ الكَرَى في مُخِّها فتَقطَّعا

(يزجينها) يَسُقنها سوقًا رفيقًا (مشي النزيف) السكران (وقد جرى صباب الكرى) بقية النعاس (في مخها) وَدَكِ عظامها (فتقطع) فيه.

تَـقُـول وقـد جـرَّدتُهـا مِـن ثيابها كما رُعتَ مكحولَ المَدامِعِ أَتْلَعا

(تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت) أفزعت (مكحول المدامع) مجاري الدموع في الخدين (أتلعا) طويل العنق.

وجَــدِّك لــو شيءٌ أتـانـا رسولُه سِــواكَ ولكنْ لم نجد لكَ مَدفَعا

(وجدك) حظّك (لو شيء) أحد (أتانا رسوله سواك) لما جئناه بدليل (ولكن لم نجد لك مدفعا) دفعًا.

فبِتْنا تَصُدّ الوحشُ عنا كأننا قَتيلانِ لم يعلم لنا الناس مَصرَعا

(فبتنا تصد الوحش عنا) تصرف نفوسها عنا إنكارًا لنا (كأننا قتيلان) مقتولان (لم يعلم لنا الناس مصرعا) مسقطًا.

تجَــافَى عن المأثـور بيني وبينها وتُـدْني عليَّ السابريَّ المُضلَّعا

(تجافى) ترتفع (عن) السيف (المأثور بيني وبينها) ذو الأثرة، أي: الخطوط، ابن المرحل:

وجــاء في أَثَـــره وإِثْـــرِهِ وأُثْــرةُ السيف كمثل أَثْــرِهِ
وذاك في السيف هـو الـفِرِنـدُ وَشْيٌ على مَتن الحُسـام يَبْدُو

(وتـدني عـلي السـابري) نوع مـن الثياب رقيـق (المضلعا) فيـه طريق مـن وَشْي على هيئة الضلوع.

إذا أخذَتْها هِـزّة الـرَّوع أمسكَتْ بمَنكِبِ مِقدامٍ على الهَوْلِ أَرْوَعا

(إذا أخذتها هزة) رِعدة (الروع) الفزَع (أمسكت بمنكب مقدام) شجاع كثير الإقدام (على الهول) الخوف (أروعا) الذي يعجبك منظره جمالًا وجُرأةً.

المربي

markaz.almurabbi@gmail.com